01_Mise en page 1 06/09/2025 01:56 Page1

رئيس الجمهورية يترأس جلسة نقاش رئاسية بمشاركة رؤساء وقادة دول أفارقة

دور محوري للجزائر.. وقارتنا مفتاح عالمي للاستثمار والاستقرار

■ الرئيس تبون: الجزائر هنا دائما لدعم ومساعدة الأشقاء في السراء والضراء

الشعب
ech-chaab
يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 11 ديسمبر 1962

ISSN 1111-0449 السبت 13 ربيع الأول 1447 هـ الموافق لـ 06 سبتمبر 2025م العدد: 19868 الثمن 10 دج الموقع الإلكتروني www.echaab.dz france prix 1 €

عدد خاص

أسس لقرار إفريقي سيد ونهضة شاملة برسائل قوية ودلالات جريئة.. الرئيس تبون:

إفريقيا قادرة.. وليست حقل تجارب لأسلحة أجنبية

■ من يريد وقف الهجرة السرية فليساعدها على الاستثمار وتشغيل شبابها ■ أحرزنا إنجازات.. لكن الطريق طويل لتصحيح المظالم التاريخية في حق القارة ■ تمكين قارتنا من صناعة القرار الاقتصادي الدولي وتجاوز التهميش وتحقيق النجاح التنموي

افتتح المعرض البيني بحضور مميز للرؤساء والزعماء.. الرئيس تبون:

إفريقيا للأفارقة.. وهي المستقبل

● نفتخر بتكوين 65 ألف إطار إفريقي.. ومحو ديون 14 دولة إفريقية

بدون ضجة.. نوفر للأشقاء 8 آلاف منحة دراسية سنويا

الجزائر تسعى بمشاريع عملاقة لاستدراك النقائص ورفع التحديات

فخورون باحتضان طبعة تأتي في ظرف عالمي بالغ الدقة والحساسية

من 02 إلى 18+23-24

■ محمد إيسوفو: الجزائر تبوأت مكانة مرموقة بقيادة الرئيس تبون
■ دانييل شابو: شكرا للجزائر على إنجاح الموعد
■ لوشيا ويتبوا: التقدير للدور الجزائري.. وهذا المطلوب منا
■ قيس سعيد: "زليكاف" حلم يراود كل الأفارقة
■ الشيخ الغزواني: بناء اقتصاد قائم على تثمين الموارد
■ يونس المنفي: نريد تعزيز التكامل الاقتصادي
■ تتاهو تتويي: ممتنون للجزائر على تجسيد الأصالة الإفريقية
■ إدريس ديبي: منطقة التجارة الحرة خيار استراتيجي
■ كيتور كيندكي: التعاون لتحقيق الاستقلال الاقتصادي
■ ديكون ميشل: نرغب في استقطاب استثمارات أكثر لقارتنا
■ أوباسانجو: عرفان للرئيس تبون على جهوده من أجل إفريقيا
■ حدادي: الجزائر منارة للتكامل القاري وحاضنة للوحدة الإفريقية

في خطـــاب افتتاحـــي تاريخـــي لمعـــرض التجـــارة البينيـــة الإفريقيـــة..رئيـــس الجمهوريـــة:

منطلـــق جديـد وعهد متجدّد..

- إفريقيا ليســت حقل تجارب لأسلحة أجنبية..ومن يريد وقف الهجرة السريـة فليساعـدها علـى الاستثـمار وتوفـير فـرص عمل لشبابهـا
- معتـــزون باحتضان طبعة تأتي في ظرف عالمي بالغ الدقة والحساسية
- الجزائـــر تسعـى بمشاريع عملاقة إلى استـدراك النقائـص ورفـع التحـدي
- نفتخر بتكويـــن 65 ألـف إطـار إفريقـي..ومحـو ديـون 14 دولة أفريقية
- نعمـــل بـــدون ضجـــة على توفـير سنويا 8 آلاف منحـة دراسيـة للأشقـاء
- اللقاء ليس تظاهـرة اقتصاديـة فقـط بـل تجسيـد لوعـي جماعي نحو بناء قارة متكاملة
- أحرزنا إنجازات..لكن الطريق لا يزال طويلا لتصحيح المظالم التاريخية في حق إفريقيا
- تمكـين قارتنـــا مـن صناعة القـرار الاقتصـــادي الـدولي وتجـاوز التهميـش
- فلتصنـع قارتنـا غـذاءها بنفسـها وتستثمـــر ثرواتهـــا لصالـــح أبنائهـــا

وضع رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، خارطة طريق شاملة لتعميق التعاون والتبادل البيني القاري، في إطار تجنيد الجهود لتحقيق حلم التكامل الإفريقي، يجعل الشباب في قلب المقاربة التنموية، ويقود قاطرة الابتكار وتكريس التحرر الاقتصادي، بما يسمح بالتغير والازدهار؛ لأن مستقبل القارة بيد شبابها، وفي إصرارها على أخذ موقعها وتبوئ مكانتها المستحقة في عالم متغير وسريع التطور.

المركز الدولي للمؤتمرات: فضيلة بودريش
تصوير: فواز بوطارن

رافع رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، الخميس، من أجل رؤية جامعة ومشتركة لإفريقيا قوية وفاعلة، مؤكدا حرص الجزائر على أن تكون طرفا فاعلا ضمن هذه الرؤية المستقبلية الطموحة.

وخلال إشرافه بالمركز الدولي للمؤتمرات "عبد اللطيف رحال" على افتتاح الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية **2025**، أكد رئيس الجمهورية أن "إفريقيا هي المستقبل وأن الجزائر ستكون طرفا فاعلا في مسعى رفع تحدي التنمية في القارة"، وأعرب عن فخر واعتزاز الجزائر باحتضانها للطبعة الرابعة لهذا المعرض الذي ينعقد – كما قال – في "ظرف عالمي بالغ الدقة والحساسية..ظرف تتسارع فيه الأحداث على نحو غير مسبوق".

وأكد رئيس الجمهورية أن اللقاء "ليس مجرد تظاهرة اقتصادية، بل هو تجسيد لوعي جماعي يحدونا جميعا نحو بناء قارة متكاملة، قارة قوية الإرادة وقارة فاعلة في محيطها الإقليمي والدولي"، وذكر بما تم تحقيقه على المستوى القاري قائلا: "لن ننكر أننا أحرزنا إنجازات معتبرة خلال العقدين الماضيين، أبرزها تفعيل منطقة التجارة الحرة القارية وانضمام الاتحاد التجاري الإفريقي إلى مجموعة العشرين وربط علاقات شراكة مع أكبر القوى والمنظمات الاقتصادية في العالم"، معتبرا أن "الطريق لا يزال مع ذلك طويلا لتصحيح المظالم التاريخية في حق إفريقيا وافتكاك المكانة التي تليق بها في الاقتصاد العالمي".

جهـــود موحـــدة..

ودعا رئيس الجمهورية إلى "توحيد جهود الدول الإفريقية من أجل تمكين القارة من المساهمة في صناعة القرار الاقتصادي الدولي وتجاوز التهميش الذي تعاني منه"، مستدلا في ذلك بالحصص الضئيلة التي تحوزها الدول الإفريقية في هذه الهيئات كعدم تجاوز حصتها في حقوق التصويت بصندوق النقد الدولي نسبة **6.5** بالمائة، وهي الحصة الأضعف على الإطلاق بهذه المنظمة، فيما لا تتجاوز بالبنك العالمي **11** بالمائة.

الأمر نفسه بالنسبة لحصة إفريقيا من التجارة العالمية، والتي ذكر رئيس الجمهورية بأنها لا تتجاوز **3** بالمائة، ما يعد "رقما ضئيلا مقارنة بما تمتلكه القارة من موارد تشكل **30** بالمائة من الثروات الطبيعية العالمية، يضاف إلى ذلك تجاوز عدد سكانها المليار ونصف المليار نسمة، يشكلون سوقا استهلاكيا صاعدا وهائلا".

وفي ذات المنحى، ذكر رئيس الجمهورية بأن حصة إفريقيا من تدفق الاستثمارات العالمية لا تتجاوز **94** مليار دولار أمريكي سنويا، وهي "الحصة الأضعف في العالم"، بحيث تمثل نسبة لا تتجاوز **6** في المائة من إجمالي هذه التدفقات.

كما توقف رئيس الجمهورية عند "الفجوة العميقة في البنى التحتية الأساسية للنقل والطاقة والاتصالات والتمويل" التي تعاني منها القارة الإفريقية، مبرزا أن هذه المعطيات "يجب ألا تحد من عزيمتنا، بل على العكس، ينبغي أن تكون دافعا إضافيا للنهوض بطاقاتنا الجماعية لتحويل واقعنا القاري إلى نجاح في التنمية".

وتطرق رئيس الجمهورية، في كلمته الافتتاحية، إلى مساعي الجزائر في استدراك هذه النقائص والمساهمة في رفع التحدي لصالح الأجيال الحالية والمستقبلية، من خلال العديد من المشاريع الهيكلية الكبرى التي تعود بالنفع على القارة، وفي صدارتها الطريق العابر للصحراء وأنبوب الغاز الجزائر– نيجيريا الذي سيؤمن الطاقة لعدة دول وكذا مشروع الألياف البصرية الذي يعزز السيادة الرقمية وخط السكة الحديدية الذي سيصل إلى أعتاب الدول الشقيقة جنوبا، حيث يمر من أدرار إلى مالي وخط يصل إلى النيجر مرورا بتمنراست، بالإضافة إلى إطلاق رحلات جوية وبحرية تربط العواصم الإفريقية وفتح فروع للبنوك الجزائرية في مختلف البلدان الإفريقية، إلى غيرها من المشاريع.

كما أشار رئيس الجمهورية إلى المساهمة في توفير مقومات التجارة البينية الإفريقية، لا سيما عبر إنشاء خمس مناطق للتبادل الحر مع الدول الشقيقة في المغرب العربي ومنطقة الساحل الصحراوي.

وفي معرض تأكيده على البعد التضامني الذي تتبناه الجزائر تجاه باقي دول القارة، أشار رئيس الجمهورية إلى أن "الجزائر تفتخر بأنها ساهمت منذ استقلالها في تكوين ما لا يقل عن **65** ألف إطار إفريقي، إيمانا منها بأهمية النضال من أجل تنمية إفريقيا"، وأضاف أن الجزائر قامت إلى وقت قريب بمحو ديون **14** دولة إفريقية، قدرت قيمتها بـ**1.5** مليار دولار، وهو ما يبرز التوجه الإفريقي للجزائر.

وأعرب رئيس الجمهورية عن يقينه بأن "مستقبل إفريقيا، كما تؤمن به الجزائر، يكمن في مدى القدرة الجماعية لدولها على إقامة بنية تحتية متكاملة، مبرزا أهمية خلق مناخ للاستثمار لفائدة الجميع، وهو الهدف الذي يرتبط تحقيقه – مثلما قال – بـ«مضاعفة الجهود وحشد الطاقات وتوحيد المسار لنحول منطقة التجارة الحرة الإفريقية إلى أداة فعلية للتنمية".

واستدل رئيس الجمهورية بقدرات الجزائر التي يمكن أن تسهم في نمو القارة، من خلال إمكانية استقبال الموانئ الجزائرية في غضون **5** أو **6** سنوات المقبلة، للبضائع القادمة من دول افريقية لا تملك منفذا على البحر.

تناضل لتنمية افريقية حقيقية

ودعا رئيس الجمهورية الرؤساء والقادة الأفارقة المشاركين في هذه التظاهرة الاقتصادية الكبرى والتي تعد محطة مركزية في مسار التحول الاقتصادي والتجاري، إلى جعل الطبعة الرابعة من معرض التجارة البينية الإفريقية، منطلقا جديدا وعهدا متجددا تتكاتف فيه الجهود من أجل افريقيا قوية، متضامنة ومزدهرة، وقال: "فلتصنع إفريقيا غذاءها بنفسها ولتستمر وتستثمر ثرواتها لصالح أبنائها وبناتها وتنتزع مكانتها عن جدارة واستحقاق في عالم اليوم والغد على حد سواء"، وكما صرح رئيس الجمهورية قائلا: "أتوجه إليكم بكلمات ربما تكون عاطفية، لكنها نابعة من صميم القلب، نحن نناضل من أجل تنمية افريقية حقيقية". مراهنا على أهمية تدفق الاستثمارات المنتجة والتي تبدأ من ضرورة خلق مناخ للاستثمار لفائدة الجميع، ويتطلب ذلك حسب تأكيد رئيس الجمهورية أهمية مضاعفة الجهود وتجنيد الطاقات وتوحيد المسار لتحويل منطقة التجارة الحرة الإفريقية إلى أداة فعلية للتنمية.

صناعـــة القـــرار الاقتصـــادي

ولقد برهنت الجزائر، من خلال خطاب الرئيس تبون التاريخي، على تأثيرها الإيجابي بشكل يخدم مسارات التنوع الاقتصادي ويدعم جهود الاستقرار، ودعا الرئيس إلى المواصلة على هذا النهج حتى تتمكن القارة السمراء من أخذ فرصتها في التطور والاندماج وتحقيق النهضة وتجاوز تحدي التهميش.

الجزائر أنجزت مشاريع هيكلية للقارة

وقدم رئيس الجمهورية صورة مفصلة عن واقع وتحديات الحياة الاقتصادية والمؤشرات الكبرى المرصودة في القارة الإفريقية، وحرص على تحفيز العزائم وشحذ الهمم من أجل رفع التحدي عاليا وعدم التأثر بأي نقائص مسجلة، من بينها الفجوة المسجلة في البنى التحتية الأساسية لقطاعات النقل والطاقة والاتصالات والتمويل"، والسير قدما من أجل تحويل أي واقع صعب إلى دافع ومحفز للتغيير والنهوض بالطاقات الجماعية وتحويلها إلى نجاح تنموي وتطور اقتصادي يحمل القارة إلى بر الأمان. وأوضح رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، أن مستقبل القارة الإفريقية يتوقف على مدى القدرة الجماعية لدولها في إنجاز بنية تحتية متكاملة.

وسلط رئيس الجمهورية على مختلف الجهود الجادة والمتواصلة للجزائر في سد الفجوات واستدراك النقائص، من خلال الاستثمار الكبير في رهانات محورية لفائدة الأجيال عبر إنجاز سلسلة من المشاريع الهيكلية الكبرى، التي من المرتقب أن تتقاسم إيجابياتها دول القارة الواحدة، وذكر السيد الرئيس من جملة هذه المشاريع كل من الطريق العابر للصحراء وإلى جانب أنبوب الغاز الرابط بين الجزائر ونيجيريا مرورا بالنيجر وإلى جانب مشروع الألياف البصرية الذي يراهن عليه في تعزيز السيادة الرقمية، ويقابله إطلاق رحلات جوية وبحرية تربط العواصم الإفريقية وكذا فتح فروع للبنوك الجزائرية في عدة بلدان إفريقية، ومشاريع إستراتجية ذات بعد قاري، بينها توفير مقومات التجارة البينية الافريقية، على غرار إنشاء خمس مناطق للتبادل الحر مع الدول الشقيقة في المغرب العربي وكذلك في منطقة الساحل الصحراوي.

وكشف رئيس الجمهورية أن الجزائر لم تدخر جهدا في سبيل منح دفع قوي لتطور القارة، في إطار تضامنها المستمر بقناعة، مؤكدا أنها تفتخر منذ الاستقلال تكوينها أزيد من **65** ألف إطار إفريقي، انطلاقا من إيمانها العميق بأهمية النضال من أجل تنمية إفريقيا"، وقال في نفس السياق أن الجزائر تعمل ضمن هذا المسعى "دون ضجة". وتستمر في توفير سنويا نحو **8** آلاف منحة دراسية للأشقاء الأفارقة، وهذا ما يسمح لهم الالتحاق بمقاعد ومعاهد وأقطاب الامتياز في تخصصات الرياضيات والروبوتيك والذكاء الاصطناعي.

وأقر السيد الرئيس أن إفريقيا في حاجة ماسة للاستثمار وقال أنها ليست "حقل تجارب لأسلحة أجنبية" موضحا في نفس المقام أن من أراد إيقاف الهجرة، أو ما يطلق عليها "غير الشرعية" فليساعدها على الاستثمار وتوفير فرص عمل للشباب الإفريقي لتحسين الظروف ووقف إجحاف العالم في حق إفريقيا".

كلمات مضيئـــة مـــن خطـــاب الرئيـــس تبـــون

- إن لقاءنا، اليوم، ليس مجرد تظاهرة اقتصادية، بل هو تجسيد لوعي جماعي يحدونا جميعًا نحو بناء قارة متكاملة، قارة قويّة الإرادة، وقارة فاعلة في محيطها الإقليمي والدولي..
- تفخر الجزائر بأنها ساهمت منذ استقلالها في تدريب عدد كبير من الإطارات الأفريقية، بدون ضجة وبدون منّ، إيمانًا منا أننا نناضل في صمت من أجل إفريقيا.
- همّنا اليوم اقتصادي بامتياز، وهو همّ مصيري، يستوقفنا جميعًا لنطرح السؤال الجوهري: أين تقف إفريقيا اليوم من الاقتصاد العالمي بأسره؟
- إفريقيا لا تزال مغيّبة في صنع القرار الاقتصادي العالمي، بحكم تهميشها في أغلب المؤسسات الاقتصادية والتجارية والمالية الدولية، فمثلًا، لا تتجاوز حصة الدول الإفريقية مجتمعة نسبة 6.5 بالمائة من

حقوق التصويت بصندوق النقد الدولي.

- إن الجزائر تؤمن أن نجاح منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية يتوقف على مدى قدرتنا الجماعية على إقامة بنية تحتية متكاملة.
- لنجعل من هذه الطبعة منطلقًا جديدًا وعهدًا متجددًا، نضع فيه أيدينا بأيدي بعضنا البعض ونسير فيه بخطى ثابتة نحو إفريقيا قوية متضامنة مزدهرة، إفريقيا تصنع غذاءها بيدها، تستثمر ثرواتها لصالح بناتها وأبنائها، وتنتزع مكانتها عن جدارة واستحقاق في عالم اليوم وعالم الغد على حد سواء.

الشعب
يومية وطنية إخبارية تصدر عن المؤسسة العمومية الاقتصادية (شركة ذات أسهم)
رأس مالها الاجتماعي: 00. 000.000. 200 دج
39 شارع الشهداء الجزائر
البريد الإلكتروني: contact@echaab.dz /الموقع الإلكتروني: www.echaab.dz

التحرير
التحرير: 023 46 91 87
الفاكس: 023 46 91 79

أمانة المديرية العامة
الهاتف: 023 4691 80
الفاكس: 023 469177

الرئيس المدير العام
مسؤول النشر
جمال لعلامي
رئيس التحرير
محمد كاديك

لإعلاناتكم اتصلوا بالقسم التجاري: تلفاكس: (021) 73.60.59
السرعة والجودة

من أجل إشهاركم توجهوا إلى:
المؤسسة الوطنية للإتصال، النشر والإشهار، وكالة ANEP، المتواجة ب 01 نهج باستور - الجزائر.
الهاتف الثابت: 42. 05. 10. 020 / 020.05.20.91
الفاكس: 020.05.13.77 / 020.05.13.45 / 020.05.11.48
البريد الإلكتروني: agence.regie@anep.com.dz
programmation.regie@anep.com.dz
agence.oran@anep.com.dz
agence.annaba@anep.com.dz
agence.ouargla@anep.com.dz
agence.constantine@anep.com.dz

ملاحظة:
المقالات والوثائق التي ترسل أوتسلم للجريدة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر ولا مجال لمطالبة الجريدة بها

تطبع بالمؤسسات التالية: الوسط: مطبعة S.I.A الغرب: شركة الطباعة S.I.O الشرق: شركة الطباعة S.I.E الجنوب: S.I.A مطبعة ورقلة مطبعة بشار: S.I.A

وجــه رسائــل قويــة ودلالات جريئــة لــدى افتتاحــه «اياتيــاف 2025»

الرئيس تبون يؤسّس لقرار إفريقي سيد ونهضة شاملة

• حضور مميز لرؤساء وقادة دول شقيقة وصديقة • الجزائر المنتصرة تعيد صياغة الحلم الإفريقي..تنمية وريادة وتكامل • خطاب الرئيس..خارطة طريق لإفريقيا متحررة من التبعية والإملاءات

أشرف رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، الخميس، بالمركز الدولي للمؤتمرات «عبد اللطيف رحال» (الجزائر العاصمة)، على افتتاح أشغال الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية 2025، بحضور قادة الدول ورؤساء الوفود المشاركة، إلى جانب مسؤولين سامين في الدولة وأعضاء من الحكومة.

وقام رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، مساء الخميس، بقصر المعارض بالصنوبر البحري (الجزائر العاصمة)، بزيارة مختلف أجنحة معرض التجارة البينية الإفريقية 2025 الذي تحتضن الجزائر طبعته الرابعة، تحت شعار «بوابة نحو فرص جديدة».

وكان رئيس الجمهورية مرفوقا بالوزير الأول بالنيابة، سيفي غريب، وأعضاء من الحكومة ومسؤولين سامين في الدولة، إلى جانب رئيس المجلس الاستشاري لمعرض التجارة البينية الإفريقية، رئيس نيجيريا الأسبق، أوليسيجون أوباسانجو، ومحافظ المعرض، العربي لطرش، وممثلين عن السلك الدبلوماسي المعتمد بالجزائر.

وخلال هذه الزيارة، تنقل رئيس الجمهورية بين أجنحة مؤسسات وطنية عمومية وخاصة، شركات ناشئة ومؤسسات وهيئات إفريقية، إضافة إلى الجناح الخاص بالاتحاد الإفريقي.

وتحتضن الجزائر هذا المعرض تحت شعار «جسر نحو فرص جديدة» بمشاركة وفود من 140 دولة وأزيد من 2000 شركة من أفريقيا وخارجها، من بينها نحو 200 مؤسسة جزائرية، مع ترقب حوالي 35 ألف زائر مهني وإبرام اتفاقيات تجارية واستثمارية تتجاوز قيمتها 44 مليار دولار.

وسيعرف برنامج هذا الحدث، المنظم من قبل الجزائر والبنك الإفريقي للاستيراد والتصدير (أفريكسيمبنك) ومفوضية الاتحاد الإفريقي وأمانة منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية (زليكاف)، جملة من المواضيع والفعاليات.

خطاب الرئيس تبون في افتتاح معرض التجارة البينية الإفريقية

وثيقة استراتيجية لمستقبل إفريقيا

• بيان سياسي وأخلاقي ينقل إفريقيا من موضع التهميش إلى موقع الفاعلية • من التحرر السياسي إلى التحرر الاقتصادي..الجزائر تقود معركة التنمية

لم يكن الخطاب الذي ألقاه رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، بمناسبة افتتاح الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية حدثًا بروتوكوليًا عابرًا، كما جرت العادة، وإنما جاء في شكل بيان استراتيجي شامل، يضع خريطة طريق لمستقبل إفريقيا في عالم مضطرب، فالكلمة التي استمع إليها قادة القارة وضيوفها الدوليون، حملت عناصر قوة متعددة، وقدّمت تشخيصا دقيقا، اعتمد على المعطيات الواقعية والأرقام، واستحضر الرئيس فيه جميع ما يوضّح أن إفريقيا - على الرغم من ثرائها - تعاني التهميش والإقصاء، واقترح - لتجاوز ذلك، حلولا عملية مدعومة بمشاريع ملموسة، إضافة إلى رؤية إنسانية وأخلاقية سامية تجعل الجزائر في موقع الفاعل والشريك الموثوق.

تصوير : فواز بوطارن

محمد لعرابي

منذ الاستهلال، وضع الرئيس تبون كلماته في سياق عالمي شديد الحساسية، حيث تتهدد منظومة العلاقات الدولية بانهيارات متلاحقة، وتتعاظم المخاطر التي قد تجعل إفريقيا مجددًا في موقع الضحية. هذا التشخيص لا يكتفي بالإشارة إلى الوضع، بل يضعه في إطار سياسي وأخلاقي..هناك خطر يتهدد القارة ويريد أن يُخفت صوتها ويُهمّش دورها، مع أن إفريقيا تختزن إمكانات هائلة، ما يعني أن القضية لا يمكن أن تكون اقتصادية محضة، فهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بـ«السيادة» وحق القارة في مكانة مستحقة بالمنظومة العالمية.

الجزء الثاني من الخطاب انتقل إلى تشخيص واقعي مدعّم بالأرقام، وهي سمة أعطت الكلمة قوة غير مألوفة في المناسبات المماثلة عبر العالم، فالرئيس عرض أربع معطيات محورية: ضعف الحضور الإفريقي في المؤسسات الاقتصادية الدولية، تدني حصتها في التجارة العالمية، ضعف التبادلات البينية، وعمق الفجوة في البنية التحتية..هذه المعطيات لم تُذكر بشكل عابر، بل أُبرزت بالدقة: إفريقيا لا تتجاوز حصتها 6.5 بالمائة من حقوق التصويت في صندوق النقد الدولي، و11 بالمائة في البنك الدولي، بينما حصتها من التجارة العالمية لا تتجاوز 3 بالمائة رغم امتلاكها 30 بالمائة من ثروات العالم الطبيعية..الاستثمارات الوافدة إليها لا تتجاوز 94 مليار دولار سنويًا، أي ما يعادل 6 بالمائة فقط من التدفقات العالمية، أما التجارة البينية، فهي في حدود 15 بالمائة مقابل 60 بالمائة في أوروبا..إلى جانب ذلك، تخسر إفريقيا سنويًا 2 بالمائة من ناتجها المحلي بسبب فجوة البنية التحتية المقدرة بـ90 مليار دولار سنويًا.

هذه الأرقام، تحولت في الخطاب إلى مرآة صادمة تُظهر المفارقة بين الإمكانات والواقع، وتؤكد ما تعاني إفريقيا جراء التهميش والإقصاء الذي فرضته الكولونياليات القديمة، وتحرص على تجذيره الكولونياليات الجديدة.

ولم تكن قوة الخطاب في التشخيص وحده، بل في الانتقال السلس إلى طرح حلول عملية ومشاريع ملموسة، وهنا برزت الجزائر كفاعل رئيسي، ليس بالكلمات، بل بالأفعال والمشاريع الكبرى التي انطلقت فعليًا، فقد استعرض الرئيس الطريق العابر للصحراء، وأنبوب الغاز الجزائر-نيجيريا، ومشروع الألياف البصرية، وخطوط السكك الحديدية نحو مالي والنيجر، إضافة إلى فتح خطوط جوية وبحرية جديدة، وتدشين مناطق للتبادل الحر وفروع للبنوك الجزائرية في إفريقيا، ولم يذكر الرئيس تبون هذه المشاريع كإنجازات وطنية ضيقة، بل قدّمها كجزء من إستراتيجية إفريقية جماعية، هدفها ربط القارة ببعضها البعض، وتحريرها من التبعية للمنافذ الأوروبية..ولقد عرف الرئيس كيف يقرّب الفكرة حين قال: «لن نستطيع أن نقول إن الجزائر إفريقية بينما السفر إلى أديس أبابا أو داكار يمر عبر عاصمة أوروبية»..الرئيس تبون لخص الواقع المعيش، وأوضح فلسفة مقاربته: التكامل الاقتصادي ليس فقط تنمية، بل هو سيادة..

في خضم هذا العرض، أضاف الرئيس بعدًا إنسانيًا وأخلاقيًا يعكس فلسفة الدبلوماسية الجزائرية، فقد ذكّر بـ«الدور الصامت للجزائر» في محو ديون عدة دول إفريقية، وفي تكوين أجيال من الإطارات منذ الاستقلال، من دون ضجيج أو منّة. وقال: «نحن نناضل في صمت من أجل إفريقيا»، وهي مقولة تختصر رؤية الجزائر القائمة على التضامن غير المشروط مع الدول الإفريقية، كما أطلق تحذيرًا أخلاقيًا عندما قال إن «إفريقيا ليست حقل تجارب لأسلحة أجنبية»، وهو موقف واضح يربط التنمية بالسيادة ويرفض تحويل القارة إلى ساحة صراعات. هذا البعد الأخلاقي أعطى الخطاب قوة تتجاوز لغة الأرقام والمشاريع.

ومن بين أبرز محاور الخطاب، تركيزه على الشباب كرهان استراتيجي للمستقبل، فقد وصف الرئيس تبون إفريقيا بأنها «قارة شابّة»، وأكد أن كل ما يُبنى اليوم إنما هو لصالح شبابها، ولم يقف عند مستوى الشعارات، بل استعرض مساهمات ملموسة..آلاف المنح الدراسية التي توفرها الجزائر سنويًا للشباب الإفريقي في مجالات متقدمة كالذكاء الاصطناعي والروبوتيك والتقنيات النانو، فضلًا عن مراكز الامتياز الجامعية..الاستثمار في رأس المال البشري يُترجم وعيًا بأن الثروة الحقيقية للقارة ليست فقط في مواردها المنجمية، بل في طاقات شبابها.

وقد عبّر الرئيس تبون عن ذلك بقوله: «الحمد لله، رأينا من خلال الشباب الجزائري والإفريقي أنه شباب مبتكر، يعرف كيف يسير أموره، وليس لديه عقدة مع أي قارة أخرى»، وهي شهادة تمنح الثقة والاعتراف بجيل جديد قادر على قيادة التحول، وبناء النهضة الشاملة.

البعد الآخر الذي ميّز الخطاب هو الرؤية الجماعية، فالرئيس تبون لم يضع الجزائر في موقع «المتفرّد بالقرار»، بل في موقع «الشريك الفاعل»، وهو يقول: «الجزائر لن تكون إلا طرفًا فاعلاً في مثل هذا المسعى، وهي التي أخذت على عاتقها أن تساهم بقدر المستطاع في رفع هذا التحدي لصالح الأجيال الحالية والمستقبلية»، مؤكدًا أن النهضة الإفريقية لن تتحقق إلا عبر «مضاعفة الجهود، وحشد الطاقات وتوحيد المساعي»..هذه اللغة الجماعية تتناغم مع روح الاتحاد الإفريقي ومع فلسفة التكامل جنوب-جنوب، فالرئيس ربط بين التكامل الاقتصادي وبين القدرة على استعادة المكانة الدولية، داعيًا إلى تحويل منطقة التجارة الحرة القارية إلى «أداة فعلية للتنمية، ونقطة انطلاق نحو استعادة إفريقيا لمكانتها المستحقة على الساحة الدولية بسلم وسلام وأمن وأمان».

ولعل نقطة القوة العليا في الخطاب التاريخي للرئيس تبون، تكمن في المزج بين الواقعية والعاطفة، فالخطاب اعتمد لغة الأرقام والحقائق الموضوعية، ولكنه فتح المجال لما هو وجداني يعبر عن التزام شخصي ووطني بالقضية الإفريقية، فقد قال: «بهذه الكلمات التي ربما تكون عاطفية (...) نابعة من صميم القلب، نحن نناضل من أجل تنمية إفريقيا حقيقية، إفريقيا ليست حقل تجارب لأسلحة أجنبية، إفريقيا محتاجة للتنمية، من أراد أن يوقف الهجرة يساعدنا لتنمية بلدان إفريقيا، وإعطاء فرص العمل لشباب إفريقيا».

وظاهر أن خطاب الرئيس تبون، ببنيته المحكمة، ومنهجيته الصارمة، يمثل وثيقة استراتيجية تاريخية، فقد قدّم التشخيص الدقيق، وحدد أهدافًا واضحة (زيادة التجارة البينية، تعزيز البنية التحتية، الاستثمار في الشباب)، واستند إلى مشاريع عملية قيد الإنجاز، ثم أرفق هذه الأبعاد برؤية سياسية وأخلاقية تجعل من النهضة الإفريقية مسألة سيادة. كل ذلك يجعل الكلمة أكثر من مجرد خطاب افتتاحي، بل ورقة عمل متكاملة يمكن أن يعتمدها صانعو القرار الأفارقة.

إن ما طرحه الرئيس تبون في خطابه، ينسجم مع تاريخ الجزائر الذي ألهم القارة في كفاحها التحرري، وها هو اليوم يلهمها في كفاحها الاقتصادي، وإذا كانت الثورة الجزائرية قد ساهمت في بناء إفريقيا المستقلة سياسيًا، فإن الرؤية الجزائرية الجديدة تسهم في بناء إفريقيا المتحررة اقتصاديًا. ما يجعل من خطاب الرئيس تبون امتدادًا لذاكرة تاريخية مشتركة، وتحوّلاً نحو معركة جديدة: معركة التنمية والندية في عالم لا يرحم الضعفاء.

في الأخير، يمكن القول إن الخطاب لم يكن فقط مرافعة من أجل إفريقيا، بل تأكيدا على خيار استراتيجي للجزائر نفسها: العودة القوية إلى العمق الإفريقي، ليس بصفة ظرفية، بل باعتباره مستقبلها ومجالها الحيوي.

وضع المعرض ضمن أبعاد جيواستراتيجية

الرئيس تبون

يكرّس انتماء الجزائر الإفريقي

وضع رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، معرض التجارة الإفريقية البينية، الذي تستضيفه الجزائر، في أبعاده الجيواستراتيجية، حاثا الأفارقة على التحلي بالمنطق البراغماتي لتغيير المؤشرات الاقتصادية ودفعها نحو مستويات أعلى، باعتبارها الضامن الوحيد لتبوئ مكانة مستحقة ضمن التحولات العالمية الجارية.

حمزة.م

استهل الرئيس تبون، في كلمته، أثناء افتتاح أشغال الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية، بالإشارة إلى الظرف الدولي الخاص الذي تنعقد فيه هذه التظاهرة الاقتصادية الكبرى، ولفت إلى أن العالم يشهد تحولات متسارعة، تهدد أركان المنظومة الدولية الحالية، وقيام نظام عالمي جديد، محذرا من أن تجد القارة الإفريقية نفسها مرة أخرى، ضحية لهذا النظام الجديد الذي بدأ في التبلور.

ومنذ قيام النظام العالمي الحالي، ظلت إفريقيا الحلقة الأضعف، بحيث دفعت الثمن الأكبر في كل السياسات الدولية المنتهجة وفي كل الأزمات تقريبا بما فيها ظاهرة الاحتباس الحراري، حيث تعتبر أكبر المتضررين رغم أنها ليست مسؤولة عن الانبعاثات الغازية.

وجاءت كلمة الرئيس تبون، لاستنهاض عزيمة الأفارقة، والاستعداد المطلوب للمرحلة المقبلة، حتى لا تقع فريسة للتحولات الجارية، لأنه ليس قدرا محتوما أن تكون هذه القارة في موقع الضحية دائما.

وأظهر رئيس الجمهورية، الأرقام التي تؤكد ضعف مكانة إفريقيا في الاقتصاد العالمي وفي صناعة القرار الاقتصادي العالمي، بحيث أصبحت مجرد حقل لتجارب التدخلات الأجنبية، وساحة صراع دائمة بين القوى الدولية الكبرى الساعية وراء الثروات الباطنية على حساب حاجيات الشعوب الإفريقية.

وألمح رئيس الجمهورية إلى ضرورة تغيير الواقع الذي يضع إفريقيا في ذيل كافة التصنيفات والمؤشرات الاقتصادية الدولية، سواء في الاستثمار أو التجارة أو التجارة البينية بين دولها رغم حيازتها على نسبة 30 بالمائة من الثروات الطبيعية العالمية.

ولا تتجاوز نسبة التجارة البينية بين الدول الافريقية نسبة 15 بالمائة (الاتحاد الأوروبي 60 بالمائة) ولا تتعدى حصة إفريقيا من التجارة العالمية نسبة 3 بالمائة.

وعبر الرئيس عن ضرورة تفعيل الطموح الإفريقي بقوله: «لن ننكر أننا أحرزنا إنجازات معتبرة خلال العقدين الماضيين، أبرزها تفعيل منطقة التجارة الحرة القارية وانضمام الاتحاد التجاري الإفريقي إلى مجموعة العشرين وربط علاقات شراكة مع أكبر القوى والمنظمات الاقتصادية في العالم»، ليستدرك بالقول: «لكن الطريق لا يزال مع ذلك طويلا لتصحيح المظالم التاريخية في حق افريقيا وافتكاك المكانة التي تليق بها في الاقتصاد العالمي».

وتحدث الرئيس تبون بضمير «نحن» أي الأفارقة، مطالبون بتحقيق مزيد من الإنجازات العملية لتحقيق الاندماج والتكامل الاقتصادي، ليس فقط في التجارة، بل في البنى التحتية والرقمنة والنقل والاتصالات، وهي قطاعات تشكل فجوات كبيرة، تؤدي إلى انخفاض الناتج الداخلي الخام سنويا بنسبة 2 بالمائة، قبل أن يجدد التزام الجزائر، بالمساهمة الفعالة في تنفيذ الأهداف المسطرة ضمن أجندة الاتحاد الإفريقي والمتعلقة بالتجارة البينية.

وأشار الرئيس تبون إلى أن جميع المشاريع الهيكلية المتعلقة بالتكامل الجهوي مع دول الجوار قيد الإنجاز ومنها ما تم الانتهاء منه، كمناطق التبادل الحر، والطريق العابر للصحراء، والربط بالألياف البصرية، وجدد تمسكه بإنجاز مشاريع السكة الحديدية مع دول الجوار في الساحل الإفريقي، ومد خطوط النقل البري والبحري مع معظم البلدان الإفريقية، معتبرا أنه ليس من صميم الانتماء إلى إفريقيا أن يمر التنقل بين بلدانها عبر عواصم أوروبية.

الرئيس تبون كرس بذلك الانتماء القاري للجزائر، وجدد العزم على الوفاء بكل متطلبات الاندماج الاقتصادي والتجاري مع البلدان الإفريقية، بتمكينه من الولوج إلى نافذة البحر الأبيض المتوسط في وقت زمني لا يتجاوز 24 ساعة.

أشادوا بالدور الريادي للرئيس تبون في تعزيز الاندماج الاقتصادي

حضور رفيع المستوى لقادة وشخصيات إفريقية مرموقة

تميزت مراسم افتتاح الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية، التي تواصلت فعالياتها لليوم الثاني على التوالي بالجزائر العاصمة، بحضور نوعي للقادة الأفارقة من رؤساء دول وحكومات وشخصيات إفريقية مرموقة، أين أشادوا بالدور الريادي لرئيس الجمهورية، السيد المجيد تبون، في تعزيز الاندماج الاقتصادي للقارة.

وقد شهدت هذه التظاهرة حضور 11 قادة من المستوى الرفيع ما بين رؤساء دول وحكومات ونواب رؤساء، على غرار رؤساء الدول الشقيقة، لتونس السيد قيس سعيد، وموريتانيا السيد محمد ولد الشيخ الغزواني وتشاد السيد محمد إدريس ديبي، والجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية السيد إبراهيم غالي والموزمبيق السيد دانييل شابو، ورئيس المجلس الرئاسي الليبي السيد محمد يونس المنفي.

وعرفت كذلك حضور نائب رئيس جمهورية كينيا السيد كيتور كينديكي، ونائبة رئيس جمهورية ناميبيا السيدة لوشيا ويتوا، ورئيس وزراء غرينادا السيد ديكون ميشال، والوزير الأول لبوروندي السيد نيستور نتاهونتويي، إلى جانب الرئيسين السابقين لكل من النيجر السيد محمد إيسوفو، ونيجيريا السيد أوليسيجون أوباسانجو الذي يرأس المجلس الاستشاري لمعرض التجارة البينية الإفريقية.

كما تتميز هذه الطبعة بمشاركة إفريقية واسعة وحضور نوعي، من بينهم عدد كبير من الوفود الوزارية لعدة دول افريقية تشمل قطاعات حيوية ذات الصلة المباشرة بمجال التجارة والاقتصاد البيني والتكاملي المنشود من قبل دول القارة التي تتجه أنظارها هذا الأسبوع صوب الجزائر لتسجيل انطلاقة جديدة ووثبة حقيقية للاقتصاد الإفريقي الذي يسعى الى رفع سقف طموحاته في عالم يتسم باختلالات في الأنظمة التي تحكم التجارة الدولية.

وعرفت انطلاقة هذا الحدث القاري الهام، الذي يستقطب اهتماما عالميا، لاسيما مع التركيز الذي تمنحه الصحافة الدولية لأدق تفاصيله، مشاركة بارزة لرؤساء منظمات وهيئات إفريقية وازنة، مثل رئيس البنك الإفريقي للتصدير والاستيراد (أفريكسيم بنك)، السيد بنديكت أوراما، والأمين العام لمنطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية (زليكاف) السيد وامكيلي مين، إلى جانب نائبة رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي السيدة سلمى مليكة حدادي.

وتحتضن الجزائر هذا المعرض تحت شعار "بوابة نحو فرص جديدة"، بمشاركة وفود من 140 دولة وأزيد من 2000 شركة من أفريقيا وخارجها، من بينها نحو 200 مؤسسة جزائرية، مع ترقب حوالي 35 ألف زائر مهني وإبرام اتفاقيات تجارية واستثمارية تتجاوز قيمتها 44 مليار دولار.

رئيس المجلس الاستشاري لمعرض التجارة البينية الإفريقية..أوليسيجون أوباسانجو

شكرا للرئيس تبون على جهوده من أجل التنمية الاقتصادية بإفريقيا

■ الطبعة الجزائرية الأكثر نجاحا منذ 8 سنوات من بداية تنظيم هذا الحدث الاقتصادي
■ معرض الجزائر..رمز لنهضة إفريقيا الاقتصادية وتوحيد قواها الاستثمارية ■ 48 دولة إفريقية تشارك في الطبعة الرابعة..حضور قياسي يعكس مكانة الجزائر ■ موعد اقتصادي إفريقي يتخطى حدود التظاهرة إلى صناعة المستقبل

أشاد رئيس نيجيريا الأسبق ورئيس المجلس الاستشاري لمعرض التجارة البينية الإفريقية، أوليسيجون أوباسانجو، الخميس بالجزائر العاصمة، بمساعي الجزائر لجعل طبعة 2025 التي تحتضنها من 4 إلى 10 سبتمبر، الأكثر نجاحا منذ انطلاق هذا الحدث.

المركز الدولي للمؤتمرات: فائزة بلعربيبي
تصوير: فواز بوطارن

وأكد السيد أوباسانجو في كلمة ألقاها، خلال مراسم افتتاح الطبعة الرابعة، التي تجري تحت إشراف رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، بحضور قادة الدول ورؤساء الوفود المشاركة، أن رئيس الجمهورية عبر له، خلال لقائه به في جويلية الماضي، عزمه في أن تكون طبعة الجزائر "الأكبر والأكثر نجاحا"، مؤكدا تعاون الجميع لتحقيق هذا الهدف.

وأضاف بأن هذا المعرض، الذي برز في السنوات الأخيرة "كأهم ملتقى للتجارة والاستثمار" في القارة، "لا يمثل مجرد تظاهرة بل هو رمز لنهضة إفريقيا الاقتصادية، حيث توحدنا كقوى للتجارة والاستثمار عبر مختلف دول القارة لنبث الحياة والطموح في منطقة التجارة الحرة القارية (زليكاف)".

وأكد رئيس نيجيريا الأسبق، أن طبعة 2025 التي تحتضنها الجزائر من 4 إلى 10 سبتمبر، ستكون الأكثر نجاحا منذ 8 سنوات، تاريخ بداية تنظيم هذا الحدث من طرف الأفريكسيم بنك، كأهم تظاهرة ميزها حضور عدد كبير من قادة الدول الإفريقية، ورؤساء الوفود المشاركة، أن رئيس الجمهورية كان قد عبر له، خلال لقائه به في جويلية الماضي، عزمه في أن تكون طبعة الجزائر الأكبر والأكثر نجاحا، مشددا عن ضرورة تعاون الجميع لتحقيق هذا الهدف، وأضاف أن هذا المعرض الذي برز في السنوات الأخيرة كأهم ملتقى للتجارة والاستثمار في القارة، لا يمثل مجرد تظاهرة بل هو رمز لنهضة إفريقيا الاقتصادية، "حيث توحدنا كقوى للتجارة والاستثمار عبر مختلف دول القارة، لنبث الحياة والطموح في منطقة التجارة الحرة القارية "زليكاف"، يقول أوباسانجو.

وأشار أوباسانجو، إلى أنه – وعلى مدار السنوات الثمانية السابقة – أثبت المعرض قدرته الكبيرة على جمع المشترين والبائعين والمستثمرين والمبتكرين والحكومات من جميع أرجاء إفريقيا، ليصبح محركا حقيقيا لتسريع التجارة وتدفقات الاستثمار، وهنا، لفت أوباسانجو إلى أن الطبعات الثلاث السابقة شهدت صفقات تجارية واستثمارية بأكثر من 120 مليار دولار، وعدة قصص نجاح من خلال مشاريع إفريقية مشتركة، معربا عن ثقته في أن تعرف طبعة الجزائر التوقيع على صفقات أكثر، كما أشار رئيس المجلس الاستشاري للمعرض إلى أن هذه الطبعة تشهد مشاركة قياسية بـ48 دولة إفريقية، وهو أكبر عدد تم تسجيله منذ إطلاق الحدث في 2018، وختم أوباسانجو بالتعبير عن امتنانه العميق لرئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، وتعاونه الكريم مع الهيئات المنظمة أفريكسيم بنك ومفوضية الإتحاد وأمانة منطقة زليكاف لإنجاح الطبعة الرابعة، مشيدا برؤيته في دفع مسيرة التنمية الاقتصادية بالقارة في مختلف القطاعات.

وعقب كلمة أوباسانجو تم الإعلان عن اختيار مدينة لاغوس بنيجيريا لاحتضان الطبعة الخامسة من المعرض والتي ستجري فعاليتها في 2027.

رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي محمود علي يوسف

الصفقات البينية..

نسيج أساسي لقارة متكاملة ومزدهرة

■ الانتقال من تصدير المواد الخام إلى التصنيع..ضرورة حيوية
■ دعم المبادرات الرائدة في مجال المؤسسات الناشئة وتشجيع الابتكار
■ حدادي: الجزائر..منارة للتكامل الاقتصادي القاري

كشف رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي، محمود علي يوسف، أن هيئته تولي اهتماما خاصا للمؤسسات الناشئة، وهو ما سيتم تكريسه، خلال معرض التجارة البينية، من خلال برنامج متنوع لتشجيع المؤسسات الناشئة، يشمل اجتماعات تواصل بين الشباب والمتعاملين الاقتصاديين، وجلسات تنافسية على أفضل الحلول الابتكارية.

فايزة بلعربيبي

وأوضح رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي، في كلمة تلتها نيابة عنه، نائبة مفوضية الاتحاد الإفريقي، مليكة سلمة حدادي، أن هذا المعرض يتطرق إلى الإجراءات التي يجب على إفريقيا اتخاذها، والمتمثلة في الابتكار والقيمة المضافة والتصنيع حتى لا تبقى القارة مصدرة للمواد الأولية الخام، بل تصبح مهندسة للصناعات التي ستعزز ازدهارها. إلى ذلك، لفت إلى أن المعرض "برز كسوق للاستثمار والأرقام تشهد على هذا النجاح منذ أول طبعة عام 2018 بمشاركة ما يزيد عن ألف عارض والتزامات بقيمة 32 مليار دولار، والتي قفزت إلى 42 مليار على الرغم من جائحة كورونا، واليوم فإن طبعة الجزائر أكثر وعدا"، مضيفا أن كل معرض "قرب القارة من تطلعات أجندة الاتحاد الأفريقي 2063: إفريقيا متكاملة ومتصلة ومزدهرة"، وأضاف – في السياق – أن هذه ليست مجرد صفقات، بل هي النسيج الأساسي لقارة متكاملة ومزدهرة بالتنمية والاستقرار والنمو الشامل والاستدامة والتطلع المشترك.

ازدهار إفريقيا..

وأكد محمود على يوسف أن الاتحاد الإفريقي يواصل العمل لصالح تنمية القارة، من خلال منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية وبالتعاون الوثيق مع المؤسسات الإفريقية، لا سيما البنك الأفريقي للتصدير والاستيراد، حيث برزت اتفاقية التجارة البينية الأفريقية كسوق استثمار تجارية رائدة في إفريقيا حيث تجاوزت الاتفاقيات المبرمة، خلال الطبعة الثالثة المنعقدة بالقاهرة، سنة 2023، 43 مليار دولار، وهو الرقم المرشح للارتفاع خلال هذه الطبعة.

وأردف قائلا: "إن معرض التجارة الإفريقية البينية، تأتي في الوقت المناسب وبخطى استراتيجية"، وأشار إلى الإجراءات التي يجب على إفريقيا اتخاذها للابتكار وإضافة القيمة والتصنيع حتى لا نبقى مصدرين للمواد الخام غير المعالجة، بل مهندسين للصناعات ذاتها التي ستعزز ازدهار إفريقيا. ففي السياق الجيوسياسي والجيو-اقتصادي المتغير، أضاف رئيس مفوضية الإتحاد الإفريقي، لا ينبغي أن يكون هذا طموحا بعيدا، بل ضرورة ملحة، ويصبح حقيقة واقعة.

المؤسسات الناشئة محرك التحول

وأكد المتحدث أن الاتحاد الإفريقي، من خلال اتفاقية منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية، يواصل وبالتعاون الوثيق مع الأفريكسم بنك والقيادة المتجددة لرئيسها، البروفيسور بنديكت أوراما، قيادة هذه الأجندة. ولهذا السبب، أوضح محمود علي يوسف، أن مفوضية الاتحاد الإفريقي، تعتزم، بصفتها منظما مشاركا لهذه النسخة، الاستفادة من هذه المنصة المهمة والاستراتيجية للنهوض بمنطقة التجارة القارية الإفريقية، بالإضافة إلى شراكتها الناجحة للغاية مع التمويل والمؤسسات، لتعزيز التجارة والاستثمار وخلق القيمة والتصنيع، من خلال أنشطتها، حيث ستدعم مفوضية الاتحاد الإفريقي مبادرات رائدة في جناح الشركات الناشئة الشبابية، مثل تعزيز دور الشركات الناشئة البولندية رفيعة المستوى في مجال التجارة والتنمية الصناعية.

وتمهيدا للنسخة القادمة من مؤتمر الشركات الناشئة الإفريقي الرابع الذي سيعقد قريبا بالجزائر، كشف رئيس مفوضية الإتحاد الإفريقي، أن هذه الأنشطة صممت خصيصا لربط رواد الأعمال الأفارقة الشباب بالموارد والشراكات الحيوية، مما يمهد الطريق لتوسيع نطاق الابتكار عبر الحدود، والمساهمة في أجندة التكامل والتحول الاقتصادي الأوسع في إفريقيا. وختم مؤكدا أن "تعزيز التجارة البينية الأفريقية ليس مجرد ضرورة اقتصادية، بل هو مقياس لإصرارنا السياسي والتزامنا بالإصلاح".

الجزائر حاضنة لوحدة إفريقيا

قبل إلقاء كلمة رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقي، أكدت مليكة سلمة حدادي، أن انعقاد الطبعة الرابعة لهذا المعرض "يعكس مكانة الجزائر كمنارة للوحدة الإفريقية ورافعة للتكامل الاقتصادي بين دول الاتحاد القاري".

وقالت إن انعقاد هذا الحدث في الجزائر التي تعد بوابة إفريقيا "دلالة على أن الجزائر تظل على الدوام حاضنة لوحدة إفريقيا وتشكل مدخلا نحو أسواقها الرحبة وفضاء خصبا لتعزيز أواصر الأخوة والتعاون بين دولها وشعوبها"، كما أبرزت مكانة الجزائر التي كانت وما تزال "جسرا بين شعوب القارة وفضاء جامعا لوحدتها"، معربة عن تقدير المفوضية الافريقية "العميق" لشركائها في تنظيم هذا الحدث البارز".

رئيس البنك الإفريقي للتصدير والاستيراد..بنديكت أوراما

الجزائر تقود التحول الاقتصادي لإفريقيا

أبرز رئيس البنك الإفريقي للتصدير والاستيراد (أفريكسيمبنك)، بنديكت أوراما، الخميس، بالجزائر العاصمة، دور الجزائر الريادي في تجسيد الاندماج الافريقي، مؤكدا أنها تقود التغير الاقتصادي الذي تعرفه القارة.

وفي كلمة ألقاها خلال مراسم افتتاح الطبعة الرابعة التي تجري تحت إشراف رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، بحضور قادة الدول ورؤساء الوفود المشاركة، أكد أنه "مثلما ساهمت الجزائر في جعل افريقيا قارة مستقلة، بفضل تضحيات أبنائها من أمثال أحمد بن بلة والعربي بن مهيدي ومحمد خيضر، فإنها اليوم، تحت قيادة رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، تساهم في التحول الاقتصادي غير المسبوق الذي تشهده القارة". واعتبر أن احتضان الجزائر لمعرض التجارة البينية الإفريقية في طبعتها الرابعة يشير إلى دور الجزائر في تسريع وتيرة الاندماج الإفريقي وما تعرفه من نمو اقتصادي.

وبعد أن شكر رئيس الجمهورية على تنظيم هذه الطبعة، أكد أوراما أن استضافة حدث بمثل هذه الأهمية ليس بالأمر الهين، لاسيما في ظل مشاركة أكثر من 2000 عارض من جميع أنحاء العالم، مشيدا بحفاوة استقبال الجزائر لزوراها.

وأبرز رئيس أفريكسيمبنك أهمية هذا الموعد القاري الذي يفتح آفاق جديدة للتعاون والشراكة وخلق فرص واعدة في مختلف المجالات.

معرض التجارة البينية الإفريقية..

نيجيريا تستضيف الطبعة الخامسة عام 2027

تستضيف مدينة لاغوس النيجيرية سنة 2027 الطبعة الخامسة لمعرض التجارة البينية الإفريقية، حسب ما أعلن الخميس، خلال افتتاح أشغال الطبعة الرابعة للمعرض بالجزائر العاصمة، والتي تجري تحت إشراف رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون.

وتم الإعلان عن البلد المستضيف للطبعة الخامسة للمعرض عبر شريط فيديو بث خلال الجلسة الافتتاحية للطبعة الرابعة، بحضور قادة الدول ورؤساء الوفود المشاركة وضيوف الجزائر، إلى جانب كبار المسؤولين في الدولة وأعضاء من الحكومة.

وكانت مصر قد احتضنت الطبعة الأولى والثالثة للمعرض سنتي 2018 و2023، فيما احتضنت جنوب إفريقيا الطبعة الثانية سنة 2021.

وتحتضن الجزائر العاصمة من 4 إلى 10 سبتمبر الجاري، معرض التجارة البينية الإفريقية 2025، تحت شعار "بوابة نحو فرص جديدة"، بمشاركة وفود من 140 دولة وأكثر من 2000 شركة من أفريقيا وخارجها، من بينها نحو 200 مؤسسة جزائرية، مع ترقب حوالي 35 ألف زائر مهني وإبرام اتفاقيات تجارية واستثمارية تتجاوز قيمتها 44 مليار دولار.

وسيعرف برنامج هذا المعرض، المنظم من قبل الجزائر والبنك الإفريقي للاستيراد والتصدير (أفريكسيمبنك) ومفوضية الاتحاد الإفريقي وأمانة منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية (زليكاف)، جملة من المواضيع والفعاليات.

رئيس الجمهورية يترأس جلسة نقاش رئاسية بحضور الرؤساء والقادة:

دور محوري للجزائر.. وإفريقيا محور للاستثمار والاستقرار بالعالم

● الرئيس تبون: ما يحدث بفلسطين مجزرة وإبادة..ولا حل دون قيام الدولة الفلسطينية ● الجزائر هنا دائما لدعم ومساعدة الأشقاء في السراء والضراء

- **السيد محمد إدريس ديبي: منطقة التجارة الحرة خيار استراتيجي**
- **السيد دانييل شابو: شكرا للجزائر التي سخّرت إمكاناتها لإنجاح الموعد القاري**
- **السيدة لوشيا ويتبوا: يتعين على إفريقيا أن تقود تطورها..والشكر للجزائر**
- **السيد نيستور نتاهونتويي: ممتنون للجزائر التي تجسد الأصالة الإفريقية**
- **السيد محمد يونس المنفي: نطمح إلى المساهمة في تعزيز التكامل الاقتصادي**
- **السيد قيس سعيد: «زليكاف» حلم يراود كل الأفارقة والعالم يحتاج نظاما جديدا**
- **السيد محمد ولد الشيخ الغزواني: الانتقال إلى اقتصاد يقوم على تثمين الموارد**
- **السيد كيتوركيندي كي: تكثيف التعاون لتحقيق الاستقلال الاقتصادي**
- **السيد ديكون ميشل: نرغب في جذب استثمارات افريقية أكبر**
- **السيد محمدو إيسوفو: الجزائر تبوأت مكانة مرموقة بقيادة الرئيس عبد المجيد تبون**

شكلت جلسة نقاش رئاسية حول المنطقة التجارية الحرة القارية «زليكاف»، فضاء للنقاش المعمق وتحليل واقع وآفاق التنمية في القارة السمراء، من خلال بحث سبل تنشيط مسار الاندماج القاري، وجعل إفريقيا قوة اقتصادية عبر توسيع منطقة التجارة الحرة، وأشاد القادة الأفارقة المشاركون في جلسة النقاش الرئاسية، التي نظمت خلال افتتاح الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الافريقية، الخميس، بالجزائر العاصمة، بالدور الرائد الذي تلعبه الجزائر في تنمية القارة وتعزيز اندماجها الاقتصادي.

قصر المؤتمرات: فضيلة بودريش
فايزة بلعريبي / تصوير: فواز بوطارن

تحدث رئيس دولة تشاد، محمد إدريس ديبي عن أهمية بناء إفريقيا المستقبل، معتبرا أن منطقة التجارة الحرة من شأنها تغيير حدود البلدان الإفريقية وفتح جسور للتبادل والتكامل الاقتصادي؛ لأنها تعد خيارا استراتيجيا، وستساهم في بناء سوق كبيرة تسمح بتنمية القارة لما لا يقل عن 1.4 مستهلك، كما ستعمل على تمكين المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في القارة من الوصول إلى الأسواق الجديدة والالتحاق بشبكات الإنتاج الإفريقية.

واعتبر الرئيس التشادي أن الجزائر تلعب دورا رائدا في تجسيد الأحلام الكبرى للقارة، مبديا رغبة بلاده في تثمين الطريق العابر للصحراء من أجل تطوير التجارة مع الدول الإفريقية المجاورة والاستفادة من منفذ إلى حوض المتوسط.

وفي تعقيب له بالمناسبة، أكد رئيس الجمهورية استعداد الجزائر لمساعدة التشاد في كل ما من شأنه تنمية اقتصادها.

موزمبيق..عزم على التعاون مع الجزائر

من جانبه، أشاد رئيس جمهورية موزمبيق، السيد دانييل شابو، بجهود الجزائر لإنجاح هذه التظاهرة، من خلال الوسائل الهامة المسخرة، مؤكدا عزم بلاده على التعاون بين الجانبين للوصول إلى الانعتاق التام للقارة، لا سيما من خلال العمل على تحويل منطقة «زليكاف» إلى واقع ملموس.

وبشأن هذه النقطة، أكد رئيس الجمهورية أنه يتقاسم مع نظيره الموزمبيقي هذه الإرادة الصلبة في التنمية وتطوير التبادلات الإفريقية-الافريقية، مذكرا بالعلاقات التاريخية التي تربط البلدين، قائلا : «كما كنا بالأمس رفقاء الدرب في طريق التحرر، نحن الآن رفقاء في درب التنمية».

إلى جانب ناميبيا..دائما

من جانبها، تقدمت نائبة رئيسة جمهورية ناميبيا، السيدة لوشيا ويتبوا، بالشكر الجزيل للجزائر، على احتضان الطبعة الرابعة للمعرض «في وقت يتعين على إفريقيا أن تأخذ فيه قرارات هامة»، وأن «تقود تطورها بنفسها».

وبعد مداخلة السيدة ويتبوا التي استعرضت فيها جملة الإصلاحات المنتهجة والمشاريع الرامية للنهوض باقتصاد بلادها، أكد رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، «سعي الجزائر لأن تكون بجانب ناميبيا، والعمل سويا لاختصار المسافة الجغرافية بين البلدين».

لجنة عليا مختلطة..مع بوروندي

أما الوزير الأول لجمهورية بوروندي، السيد نيستور نتاهونتويي، فعبر عن امتنانه للجزائر على حفاوة الاستقبال التي تجسد الأصالة الإفريقية، معتبرا المعرض فرصة لحلحلة المعضلات والعوائق التي تحول دون الوصول إلى مستويات كبيرة في التجارة البينية.

وأكد رئيس الجهورية عقب مداخلة السيد نتاهونتويي، استعداد الجزائر لإنشاء لجنة عليا مختلطة مع بوروندي، لتجسيد أهداف التنمية المشتركة، داعيا إلى وضع أطر قانونية للاستثمار تحفز على الاندماج الاقتصادي القاري.

الجزائر تدعم ليبيا

بدوره، أثنى رئيس المجلس الرئاسي الليبي، السيد محمد يونس المنفي، على حسن التنظيم الذي تتميز به الطبعة الرابعة للمعرض، معبرا عن طموح بلاده في لعب دور أكبر في تعزيز التكامل الاقتصادي للقارة وبالعمل على خلق قيمة مشتركة.

ولدى تعقيبه على هذه المداخلة، عبر رئيس الجمهورية عن أمله في عودة ليبيا إلى مكانتها الإفريقية، مؤكدا دعم الجزائر لاستقرار الدولة الشقيقة.

دعم فلسطين..ثابت

واعتبر الرئيس التونسي، السيد قيس سعيد، أن منطقة «زليكاف» تمثل حلما يراود كل الأفارقة، جيلا بعد جيل، لا بد له أن يتحقق، داعيا إلى تبني مقاربة جديدة لتجسيد هذا «المشروع الحضاري الذي يرمي لبناء القارة بشكل متكامل، واسترجاع الشعوب لسيادتها التامة على مواردها التي سلبت لتكون إفريقيا للأفارقة».

وفي كلمته، تطرق الرئيس التونسي إلى الوضع في فلسطين وما يتعرض له شعبها من إبادة جماعية من قبل القوات الصهيونية، معتبرا أن العالم بحاجة اليوم إلى نظام إنساني جديد يضع حدا للحروب والانقسامات ونهب ثروات الشعوب.

وذكر رئيس الجمهورية، في تعقيبه، بموقف الجزائر «الثابت والداعم» للقضية الفلسطينية، مؤكدا أن ما «يحدث في الضفة الغربية وفي غزة تحديدا، هو مجزرة حقيقية وإبادة جماعية» وأن أي حل خارج إطار إقامة دولة فلسطينية على حدود 1967، «سيكون مجرد مضيعة للوقت».

تكثيف التعاون بين الأفارقة..حتمي

وفي تدخله، أكد الرئيس الموريتاني، محمد ولد الشيخ الغزواني، ضرورة تسريع الاندماج الإفريقي من خلال مشاريع مشتركة تدعم زيادة التبادلات على غرار طريق تندوف- الزويرات التي تشرف الجزائر على إنجازه، مشددا أن هذا الاندماج يتطلب الخروج من الاقتصاد القائم على استخراج المواد الخام إلى اقتصاد يقوم على تثمين هذه الموارد وتحويلها محليا.

من جانبه، أبرز نائب رئيس جمهورية كينيا، كيتور كينديكي، أهمية تكثيف التعاون بين دول القارة لتحقيق الاستقلال الاقتصادي وتحرير شعوبها من الفقر.

وتطرق رئيس وزراء غرينادا، السيد ديكون ميشل، إلى أهمية التعاون بين أفريقيا ودول الكاريبي، مؤكدا رغبة بلاده في جذب استثمارات افريقية أكبر في بلاده.

●● واختتمت الجلسة بمداخلة للرئيس الأسبق لجمهورية النيجر، السيد محمدو إيسوفو، أكد فيها أن الجزائر بقيادة رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، تمكنت من تبوئ مكانة مرموقة في اقتصاد إفريقيا، «باحتلالها مرتبة ثالث أقوى اقتصاد قاري، ما أهلها لأن تتزعم القارة، وتكون دولة محورية للتكامل والانفتاح الاقتصادي».

وفي تعقيبه، حيا رئيس الجمهورية، الرئيس الأسبق للنيجر واصفا أياه بـ»المناضل القوي الذي لا يمل ولا يكل في الدفاع عن إفريقيا وعن منطقة التجارة الحرة».

وجرت هذه الجلسة التفاعلية التي خصصت لموضوع المنطقة التجارية الحرة الإفريقية «زليكاف»، بالمركز الدولي للمؤتمرات «عبد اللطيف رحال»، تحت إشراف رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، بحضور قادة عشر دول مشاركة في المعرض الذي تحتضنه الجزائر بين 4 و10 سبتمبر الجاري، تحت شعار «بوابة نحو فرص جديدة».

قدم مواقفها الثابتة من القضايا الإفريقية..

شريط توثيقي يرسّخ دفاع الجزائر عن إفريقيا

في التفاتة تحمل كثيرا من الامتنان لكل ما قدمت الجزائر للقارة الإفريقية، عرض على المشاركين خلال افتتاح الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية بالمركز الدولي للمؤتمرات «عبد اللطيف رحال»، شريط فيديو يجذب الانتباه ويدعو إلى الفخر، كشف عن مواقف الجزائر المستقلة في الدفاع عن القضايا الإفريقية.

وقدم هذا الشريط عرضا رمزيا اختزل فيه مسار التزام الجزائر المستقلة في الدفاع عن القضايا الإفريقية ومصالح دول القارة الواحدة، كما تم بث مقتطفات من خطابات الرئيس الراحل هواري بومدين، يتحدث فيها عن ضرورة تحرير اقتصاد الدول الإفريقية. وهذا ما تسعى إليه طبعة الجزائر من معرض التجارية البينية في طبعته الرابعة.

وتضمنت بعض المقتطفات، تحذير الرئيس الراحل هواري بومدين من خطورة ارتباط اقتصاد الدول الإفريقية بالدول التي استعمرتها، ولم يخف أنه خطر وحاجز يمنع هذه العلاقات من التطور والنمو، ولعل المناسبة الحالية جد مواتية لاستذكار مواقف ونضال الجزائر الصادق والثابت والمستميت الداعم بقوة وقناعة واستمرار لمختلف القضايا الإفريقية السياسية والاقتصادية.

فضيلة بودريش

حافظت على روابط وثيقة وقوية بين مختلف الأجيال.. غريب:

الجاليات الإفريقية..

كفاءات وخبرات في خدمة القارة

■ الدولة الجزائرية تولي رعاية خاصة لأبنائها في المهجر

بتكليف من رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، أشرف الوزير الأول بالنيابة سيفي غريب، أمس الجمعة، بالمركز الدولي للمؤتمرات، على افتتاح أشغال يوم الجاليات الإفريقية، المنظم في إطار الدورة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية الذي تستضيفه الجزائر من 4 إلى 10 سبتمبر الجاري.

فضيلة بودريش

دعا الوزير الأول بالنيابة، خلال إشرافه على افتتاح «يوم الجاليات الإفريقية»، ضمن الدورة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية، إلى ضرورة تعبئة طاقات الجاليات الإفريقية المتماسكة والمتضامنة في مختلف أنحاء العالم، والاستفادة من كفاءاتها وخبراتها، بما يرسخ تنمية مندمجة ومتكاملة للقارة السمراء. وأكد أن الجاليات الإفريقية تشكل قوة اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية أساسية ومهمة يمكن التعويل عليها في تنمية ورفاهية القارة.

وقال الوزير سيفي غريب، إن رئيس الجمهورية يولي أهمية خاصة لهذا اللقاء المعني بالجاليات الإفريقية بالخارج، بوصفه محطة بارزة في مسار تعزيز روابط الجاليات الإفريقية وذوي الأصول الإفريقية بالقارة الأم.

وثمّن سيفي غريب المشاركة الواسعة لأبناء الجاليات الإفريقية في المهجر وذوي الأصول الإفريقية في هذا اللقاء التاريخي، بعد أن لبوا الدعوة وحضروا من مختلف أرجاء العالم لتأكيد التزامهم وانخراطهم في تجسيد المبادرات القارية التي يُنتظر أن يكون لها أثر بالغ في تحقيق طموحات وتطلعات شعوب أقدم قارة في العالم.

الحفاظ على روابط الأجيال

كما وصف الوزير الأول بالنيابة، مشاركة الجاليات الإفريقية في المهجر بالفاعلة والقوية، مشيرًا إلى أنها أضفت على هذا اللقاء قيمة مضافة، إلى جانب ضمانها لعوامل النجاح التي جرى توفيرها منذ إدراج هذه الفعالية في البرنامج العام لمعرض التجارة البينية الإفريقية.

واعتبر اللقاء فرصة تاريخية هامة لاستعادة التواصل الروحي والعاطفي بين الجاليات الإفريقية في المهجر وذوي الأصول الإفريقية مع قارتهم الأم، فضلاً عن كونه فضاءً مناسبًا للتأكيد على الأهمية البالغة لمساهمة هذه الجاليات في تنمية القارة وأداء دورها في الحفاظ على روابط وثيقة وقوية بين مختلف الأجيال.

وأشار الوزير الأول بالنيابة سيفي غريب، إلى تجربة الجزائر مع جاليتها بالخارج، مبرزًا أن الجزائر تولي مكانة خاصة لجاليتها الوطنية في المهجر، وقد كُرّس ذلك دستوريًا بوصفها «جزءًا لا يتجزأ من الأمة»، وهي الفئة التي مافتئ رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، يضعها في صلب اهتماماته ويوليها عناية بالغة. ولم يُخف أن هذا الرابط المتين تعزز عبر محطات تاريخية مفصلية شهدتها الجزائر، وأفضى إلى ترسيخ هذه الوحدة المقدسة بين الجالية في ديار المهجر ووطنها.

كما تحدث عن حرص السلطات العليا في الدولة على تعزيز هذه الرابطة الوثيقة والحاملة في الوقت الراهن لدلالات عميقة، لاسيما مع اقتراب إحياء الذكرى الرابعة والستين لليوم الوطني للهجرة، المصادف للسابع عشر من أكتوبر من كل عام.

وأوضح بخصوص المعرض، أنه موعد محوري يخلّد محطة بارزة من تاريخ ثورتنا التحريرية المجيدة، ويستذكر الدور الهام الذي اضطلع به المهاجرون الجزائريون في تلك الملحمة المظفرة والملهمة لمسار تصفية الاستعمار في إفريقيا.

كما توقف الوزير الأول بالنيابة عند هذه المحطة التاريخية، مبرزًا أنها تجسد تضحيات المهاجرين من أجل الاستقلال، وتتيح استحضار الدور التاريخي للجاليات الإفريقية في مقاومة الاستعمار والنضال ضد التمييز والفصل العنصري، وكذلك الكفاح للتحرر من جميع أشكال الاضطهاد العرقي والاستعباد والنفي القسري.

واستذكر الوزير الأول بالنيابة، المنفيين الجزائريين إلى أماكن بعيدة وأحفادهم، مشيرًا إلى أنه جرى التواصل مع بعض الشخصيات البارزة منهم من أجل المشاركة في هذه الفعالية الإفريقية الكبرى، بهدف إحياء روح أجدادنا المنفيين الذين ضحوا بالغالي والنفيس بعيدًا عن وطنهم الأم.

وذكّر كذلك بقرار رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، سنة 2021، والقاضي بتشييد جدارية في الجزائر تخليدًا لذكراهم واعترافًا بتضحياتهم، تعبيرًا عن التزام السلطات العليا في البلاد بالحفاظ على هذه الذاكرة والوقوف إلى جانب أبناء الجزائر في أي مكان.

تعزيز دور الجاليات

وعاد الوزير الأول بالنيابة إلى الحديث عن التزام الجاليات الإفريقية في الماضي بالمساهمة في مسيرة النضال من أجل تحرير القارة السمراء، مؤكدًا أن نفس المسعى يتواصل اليوم بأشكال جديدة، استنادًا إلى خبراتها وكفاءاتها ومواردها المتعددة، بما يعزز الرابط الوثيق الجامع بين أبناء إفريقيا في بلدان المهجر وقارتهم الأم، في إطار تجسيد روح التضامن والوحدة الإفريقية.

وأشار إلى أن الاتحاد الإفريقي جعل إشراك الجاليات الإفريقية أولوية إستراتيجية في مختلف سياساته التنموية، وهو ما تجسد في «أجندة 2063»، التي تطمح إلى بناء إفريقيا مزدهرة، قائمة على نمو شامل وتنمية مستدامة، مستندة إلى إمكانات جميع شعوبها.

وتطرق الوزير الأول بالنيابة إلى الجهود المبذولة لربط الجاليات بقارتها من خلال تنظيم قمة عالمية للجاليات الإفريقية سنة 2012، واعتماد الجاليات الإفريقية كـ «المنطقة السادسة» للاتحاد الإفريقي. وأكد أن الجزائر عضو في اللجنة العليا المكلفة بتنفيذ «عقد الجذور والجاليات الإفريقية» للفترة الممتدة من 2021 إلى 2031، مشددًا على أن الجزائر على مستوى القارة تدعم الجاليات، وهي على أتم الاستعداد للمساهمة الفاعلة في تسريع وتيرة تنفيذ المشاريع المشتركة المتعلقة بها.

ويرتقب بحث سبل مساهمة الجاليات الإفريقية وذوي الأصول الإفريقية في الترويج للقارة في الخارج، والعمل على إحداث تغيير عميق في السردية المتعلقة بها. وينتظر أن يُتوَّج اللقاء بمقترحات عملية مبتكرة حول أفضل السبل لتعزيز دور ومساهمة الجاليات الإفريقية في تنمية القارة ونهضتها.

250 جزائريًا مقيما بالخارج يشاركون

للإشارة، شارك 250 جزائريًا مقيمًا بالخارج، قدموا من القارات الخمس للمشاركة في ثاني أكبر حدث منظم على مستوى القارة الإفريقية، والذي يضم الجاليات الإفريقية بعد الطبعة التي جرت في القاهرة سنة 2023.

وتوافقت مواصفات أفراد الجالية الوطنية بالخارج المشاركين في هذا الحدث مع الطابع الاقتصادي للنشاط، وتميز «يوم المجتمعات الإفريقية العالمية» بمشاركة رسمية رفيعة المستوى بحضور رؤساء دول وحكومات إفريقية، وكذلك الحضور القوي للجاليات الإفريقية بأزيد من 700 مسجل في هذا الحدث.

وكان من بين الحضور بعض أحفاد الجزائريين المنفيين خلال الحقبة الاستعمارية إلى مناطق بعيدة، وجاءت مشاركتهم في إطار جلسة نقاش موسومة بـ»رواية تصفية الاستعمار: صوت إفريقيا في الخطاب العالمي»، من تقديم كريم زريبي، العضو المؤسس للمجلس العالمي للجالية الجزائرية.

أما اختيار هذا الموضوع، فيندرج ضمن موضوع سنة 2025 للاتحاد الإفريقي «العدالة للأفارقة والمنحدرين من أصل إفريقي من خلال التعويضات»، وهو الموضوع الذي اقترحته الجزائر. كما أن مشاركة أحفاد الجزائريين المنفيين خلال الاستعمار الفرنسي، تعكس الاهتمام الذي توليه السلطات لهذه الفئة من الجالية الوطنية بالخارج.

يجدر التذكير في هذا السياق، بأن تنظيم يوم المجتمعات الإفريقية العالمية يعكس «الاهتمام الذي توليه الجزائر لجاليتها الوطنية بالخارج»، ويتعلق الأمر على الصعيد الإفريقي بالاهتمام الذي تحظى به هذه الفئة من المجتمع الجزائري من قبل رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، الذي جعل من مسألة الجالية الوطنية بالخارج وتعزيز مشاركتها في التجديد الوطني من بين التزاماته الأساسية.

وعليه، فإن الجهود التي تبذلها الجزائر على مستوى الاتحاد الإفريقي، بصفتها بلدًا عضوًا في اللجنة رفيعة المستوى المكلفة بـ»عقد الجذور الإفريقية والمهجر الإفريقي 2021-2031»، تشكل امتدادًا طبيعيًا للمساعي المبذولة على المستوى الوطني لصالح الجالية الوطنية بالخارج، خاصة من أجل تعزيز مشاركتها في التنمية الاقتصادية للبلاد.

إطار عملي لدعم التجارة البينية بين دول القارة

الإطلاق الرسمي للشركة الإفريقية للتجارة والصناعة

■ تشجيع تسويق البضائع الافريقية داخل الدول الافريقية

أعلن رئيس البنك الافريقي للتصدير والاستيراد (أفريكسيم-بنك) بينيديكت أوراما، أمس الجمعة، بالجزائر العاصمة، عن الإطلاق الرسمي للشركة الإفريقية للتجارة والصناعة، التي تهدف لدعم التجارة البينية بين دول القارة وتصدير المواد الخام وتحويلها داخل افريقيا.

وتم الإعلان على هامش يوم الجاليات الإفريقية، الذي ترأسه الوزير الأول بالنيابة، سيفي غريب، بتكليف من رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، بحضور مسؤولين أفارقة، نظم في إطار الدورة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية، بالمركز الدولي للمؤتمرات «عبد اللطيف رحال»، والتي تحتضنها الجزائر من 4 إلى 10 سبتمبر الجاري.

وأوضح رئيس قطاع التمويل والتجارة وشركات الاستثمار في البنك الإفريقي للتصدير والاستيراد، أيمن الزغبي، في تصريح لـ»وأج»، أن عمليات الشركة الافريقية للتجارة والتوزيع بدأت فعليا العام الجاري، من خلال تسويق مجموعة من المنتجات، قبل أن يتم إطلاقها رسميا اليوم في الجزائر.

وأبرز الزغبي، أن الهدف من إنشاء الشركة هو تشجيع تسويق البضائع الافريقية، لاسيما المواد الخام، داخل الدول الافريقية، ليتم تحويلها داخل القارة عوض تصديرها على شكلها الخام لدول باقي القارات، وبالتالي يتم إنتاج القيمة المضافة في افريقيا.

وتابع، بأن هذه الشركة المملوكة من «أفريكسيم-بنك»، تملك رأسمال بحوالي 1 مليار دولار و»لكنها ستبدأ عملياتها بشكل فعال أكثر وبحجم أكبر وستكون لها موارد تمويلها الخاصة».

انطلاق جلسات البحث والابتكار لدعم الباحثين الأفارقة

آليات لتطوير الابتكار وتعزيز التعاون جنوب - جنوب

انطلقت، أمس الجمعة، على هامش معرض التجارة البينية الإفريقية 2025، بقصر المعارض الصنوبر البحري بالجزائر العاصمة، جلسات الابتكار التي تهدف إلى بحث سبل تطوير الابتكار وتعزيز التعاون جنوب-جنوب ومرافقة أهم المشاريع البحثية الإفريقية.

أوضح الأمين العام لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي توفيق قندوزي لـ»وأج»، أن هذه الجلسات، التي ستعرف مشاركة أساتذة وباحثين ومتعاملين اقتصاديين من الجزائر ودول إفريقية، تهدف إلى بحث سبل «تطوير الابتكار وتعزيز التعاون جنوب- جنوب، إلى جانب إحداث التقارب بين القطاع الصناعي والبحث العلمي وتطوير التكنولوجيا».

كما تسعى إلى تحديد كيفيات مرافقة الباحثين والطلبة في تجسيد مشاريعهم على أرض الواقع، عن طريق وضع جسر بين المؤسسات الاقتصادية والباحثين، والتي ستنبثق عنها جملة من التوصيات التي ستشكل (إعلان الجزائر)».

ولفت في هذا الصدد، إلى أن إطلاق هذه التظاهرة، التي تشرف عليها الوزارة على مستوى جناح الابتكار، «انعكاس للاهتمام الكبير الذي توليه الجزائر لتطوير مشاريع الابتكار، تنفيذا لتعليمات رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، وذلك بهدف مواكبة التطور الحاصل على مستوى العالم».

أما بخصوص «المركز الإفريقي للبحث والابتكار»، والذي هو عبارة عن منصة رقمية تهدف إلى تشجيع البحث والابتكار في مجال التجارة البينية الإفريقية وتعزيز ريادة الأعمال، أوضح قندوزي أنه «تم إعداد هذه المنصة بمشاركة قوية من إطارات الوزارة، وستمكن من تسهيل التواصل بين الباحثين والمتعاملين الاقتصاديين على المستوى الإفريقي».

وستشهد هذه التظاهرة تنظيم طاولة مستديرة تجمع أساتذة وخبراء، للحديث عن «دور الجالية الإفريقية في الخارج في نقل التكنولوجيا والمساهمة في خلق الثروة»، بحسب ما أعلن عنه مدير التطوير التكنولوجي والابتكار بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي جيلالي تساليت.

ويضم جناح الابتكار، بحسب ذات المسؤول، «عينة من أحسن مشاريع الابتكار، منها مشاريع منجزة وأخرى مازالت قيد الإنجاز». كما سيشهد الجناح تنظيم «تحدي الروبوتيك» لفائدة الأطفال من الجزائر ودول إفريقية، بمشاركة وزارة التربية الوطنية، بهدف خلق التواصل بين الأجيال، إلى جانب تكريم الناجحين التسعة في تحدي «أحسن الأبحاث» الذي أطلقه «أفريكسيم-بنك» في تخصصات مختلفة.

لتعزيز التعاون الإفريقي.. رئيس الجمهورية يأمر..

فتح خط جوي مباشر بين الجزائر ونجامينا

● تأكيد دعم المؤسسات الناشئة وتخصيص ميناء لتصدير الإسمنت

أمر رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، بفتح خط جوي مباشر نحو العاصمة التشادية نجامينا، من أجل تعزيز الروابط بين شعبي البلدين.

وخلال زيارته الخميس لأجنحة معرض التجارة البينية الإفريقية بقصر المعارض (الصنوبر البحري-الجزائر العاصمة)، ضمن مراسم افتتاح الطبعة الرابعة لهذا الحدث، أمر رئيس الجمهورية الرئيس المدير العام لشركة الخطوط الجوية الجزائرية بفتح خط جوي تجاري نحو نجامينا، مؤكدا على ضرورة وضع هذا الخط ضمن أولويات الشركة، كما أمر رئيس الجمهورية بتخصيص ميناء لتصدير الإسمنت.

ولدى وقوفه بجناح المؤسسات الناشئة وصناعة الكواشف الطبية، أكد رئيس الجمهورية على التطور الملحوظ الذي حققته هذه المؤسسات لتلبية حاجيات السوق الوطنية.

وخلال زيارته، استمع رئيس الجمهورية لشروحات مؤسسات اقتصادية، وطنية وافريقية ودولية، مشاركة في هذه التظاهرة التي تنظم بالجزائر العاصمة من 4 إلى 10 سبتمبر الجاري.

ووقف رئيس الجمهورية على وجه الخصوص بجناح الصناعات الالكترونية، وجناح مؤسسات الأشغال الكبرى أين تلقى شروحا حول أهم المشاريع العملاقة التي تنجزها الجزائر، فضلا عن جناح الاتحاد الإفريقي.

وكان رئيس الجمهورية مرفوقا في هذه الزيارة بالوزير الأول بالنيابة، السيد سيفي غريب، وأعضاء من الحكومة ومسؤولين سامين في الدولة، إلى جانب رئيس المجلس الاستشاري لمعرض التجارة البينية الإفريقية، رئيس نيجيريا الأسبق، أوليسيجون أوباسانجو، ومحافظ المعرض، العربي لطرش، وممثلين عن السلك الدبلوماسي المعتمد بالجزائر.

وكان رئيس الجمهورية قد أشرف قبل ذلك، بالمركز الدولي للمؤتمرات "عبد اللطيف رحال" على افتتاح الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية 2025، حيث أعرب في كلمته عن فخر واعتزاز الجزائر باحتضانها للطبعة الرابعة لهذه التظاهرة القارية، مؤكدا أن "الجزائر ستكون طرفا فاعلا في مسعى رفع تحدي التنمية في القارة"

ذكرت بالمرتكزات الأساسية لرؤية رئيس الجمهورية.. منصوري:

الاستثمار خيار سيادي وتحرير طاقات القارة يتطلب اقتصادا قويا

أبرزت كاتبة الدولة لدى وزير الشؤون الخارجية، المكلفة بالشؤون الإفريقية سلمة بختة منصوري، المرتكزات الأساسية للرؤية التي قدمها رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، خلال إشرافه أمس الخميس على افتتاح فعاليات معرض التجارة البينية الإفريقية (2025IATF-) المنعقد بالجزائر العاصمة، حسب ما أفاد بيان للوزارة أمس الجمعة.

جاء هذا خلال إشراف منصوري أمس الجمعة على افتتاح أشغال القمة المصغرة للوكالات الإفريقية لترقية الاستثمار، التي نظمتها الوكالة الجزائرية لترقية الاستثمار (**AAPI**) بالتعاون مع البنك الإفريقي للاستيراد والتصدير (**Afreximbank**) والجمعية العالمية لوكالات ترقية الاستثمار (**WAIPA**)، وذلك على هامش فعاليات المعرض.

وفي كلمتها بالمناسبة، ذكرت منصوري بالمرتكزات الأساسية للرؤية التي قدمها رئيس الجمهورية، حيث أكد أن "الاستثمار يشكل خيارا سياديا واستراتيجيا لإفريقيا، وأن تحرير طاقات القارة يتطلب بناء اقتصاد قوي ومندمج، قادر على فرض مكانته في النظام الدولي، مشددا في الوقت ذاته على أن التكامل القاري هو السبيل الأمثل لتحويل الإمكانيات الطبيعية والبشرية الهائلة إلى قوة دافعة للتنمية المستدامة". وأوضحت منصوري، أن "الاستثمار في إفريقيا يرتبط جوهريا بمعادلة ا لأمن والتنمية، باعتباره رافعة استراتيجية لبناء اقتصادات منتجة قادرة على خلق الثروة وفرص العمل، وضمان الاستقرار، وتكريس التضامن الإنساني والاجتماعي"، كما جاء في البيان.

وأكدت في ختام كلمتها، أن "هذا اللقاء يشكل فرصة عملية لترجمة هذه الرؤية إلى خطوات ملموسة تعزز التعاون بين الوكالات الإفريقية لترقية الاستثمار، وتفتح آفاقا أوسع أمام الشراكات القارية والدولية، في ظل التزام الجزائر الثابت بمرافقة هذا المسار الطموح"، يضيف المصدر ذاته.

خبراء أفارقة في الصناعيات الميكانيكية يؤكدون:

بناء منظومة قارية لصناعة السيارات.. ضرورة حيوية

● مذكرة تفاهم بين أفريكسيم بنك والجمعية الإفريقية لمصنعي السيارات

أكد المشاركون في جلسة نقاش نظمت أمس الجمعة بالجزائر العاصمة، في إطار الصالون الإفريقي للسيارات، ضمن فعاليات الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية، على ضرورة تعزيز التعاون الإقليمي من أجل بناء منظومة قارية لصناعة السيارات، من شأنها تلبية الطلب المتنامي داخل القارة.

وفي هذا الإطار، أكدت رئيسة الجمعية الإفريقية لمصنعي السيارات، مارتينا بيان، أن "إفريقيا بحاجة إلى حلول إفريقية"، حيث يتوجب الاعتماد على مواردها البشرية والمادية المحلية بدل استنساخ التجارب من القارات الاخرى.

واضافت بأن نجاح هذا المسار يمر عبر تعزيز التعاون الإقليمي، وتوسيع الشراكات بين القطاعين العام والخاص، وبناء منظومة متكاملة لتلبية الطلب المتنامي على المركبات.

وأبدت عدة دول عبر القارة اهتماما متزايدا بالمشاركة في سلسلة القيمة لصناعة السيارات، حسب المتحدثة التي لفتت إلى أن الجمعية تجري حاليا محادثات مع نحو 20 دولة في إفريقيا حول سبل تعزيز التعاون وخلق شراكات بمبدأ "رابح-رابح"، مشيرة إلى أن الجهود ترتكز حاليا على استكمال وضع إجراءات إثبات المنشأ الخاصة بالمركبات والمكونات، باعتبارها خطوة أساسية في الاندماج الصناعي القاري.

من جهته، أشار ثيمبا كومالو، مستشار سلاسل القيمة الإقليمية لدى منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية "زليكاف"، إلى أن القارة تتوفر على قدرات مالية داخلية يمكن استثمارها لدعم التصنيع، بدل الاعتماد المفرط على التمويلات الخارجية، داعيا إلى توفير تسهيلات مالية لدعم المكننة وتشجيع الاستثمار في تصنيع المكونات والقطع محليا.

كما أبرز أن إنشاء بيئة أعمال تنافسية يعد شرطا أساسيا لجذب الاستثمارات المباشرة، مع التركيز على الاستفادة من منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية كإطار محوري لتحقيق الاندماج الاقتصادي ودفع التنمية الصناعية في القارة.

وخلال مداخلته في اللقاء، اعتبر المدير العام للتنمية الصناعية بوزارة الصناعة الجزائرية، خير الدين بن عيسى، أن إفريقيا بصدد الانتقال من مجرد مستهلك إلى منتج فعلي، مشددا على ضرورة توحيد المعايير بين الأسواق الإفريقية، وتنسيق القوانين، وربط الصناعة بالطاقات المتجددة والتكنولوجيات الحديثة.

وأضاف بأن "إفريقيا لم تعد تحلم بصناعة سياراتها الخاصة، بل بدأت بالفعل في ذلك"، مشيرا في هذا الصدد إلى افتتاح مصانع جديدة، ونمو مختلف صناعات المناولة، وعودة العلامات العالمية الكبرى للاستثمار في القارة.

وفي عرضه لتجربة الجزائر في المجال، أشار المتحدث إلى أن البلاد حققت تقدما ملحوظا بعد مراجعة استراتيجيتها الخاصة بصناعة السيارات على أسس أكثر واقعية ومتوافقة مع التوجه القاري، ما سمح لها بالانتقال من مشاريع تجميع إلى تصنيع حقيقي.

من جانبه، لفت هشام اللومي، رئيس مجلس إدارة مجمع "كوفيكاب" التونسي، إلى أن عدة دول بالقارة أحرزت تقدما ملحوظا في مجالات البحث والتطوير، لكن نقل التكنولوجيا والتبادل التجاري نحو باقي دول القارة يصطدم بعراقيل لوجستية "ضخمة".

وشدد المتدخلون على أهمية وضع اتفاقيات وإجراءات فعالة لإثبات منشأ المنتجات بين الدول الإفريقية، ومواصلة التفاوض بشأن آليات ضريبة الكربون لتجنب العوائق التصديرية إلى الأسواق الأوروبية، إلى جانب تحسين البنى التحتية اللوجستية والتنظيمية لدعم سلسلة القيمة الإقليمية.

واختتم المشاركون اللقاء بالدعوة إلى وضع رؤية استشرافية تسمح بصناعة سيارات مصنوعة محليا من خلال الاعتماد على الموارد الإفريقية.

وعلى هامش اللقاء، تم توقيع مذكرة تفاهم بين بنك الإفريقي للتصدير والاستيراد (أفريكسيم بنك) والجمعية الإفريقية لمصنعي السيارات، بهدف توحيد الجهود الرامية إلى ترقية التجارة والاستثمار داخل إفريقيا في هذا القطاع.

ويرتكز الاتفاق الذي وقع عليه كل من غاينمور زانامو، مدير تيسير التجارة وترقية الاستثمار ببنك أفريكسيم بنك، ومارتينا بيان، رئيسة الجمعية، ثلاثة محاور أساسية تتمثل في إطلاق سلاسل إقليمية لصناعة بطاريات السيارات، وصياغة سياسة تمويل خاصة بالقطاع، إلى جانب بناء القدرات، وفقا للشروح المقدمة بالمناسبة.

واتفق الطرفان أيضا على السعي إلى تطوير آليات تسهيل التجارة، ودعم قدرات مختلف الفاعلين، وتوحيد المعايير، وحشد التمويلات، من خلال التعاون مع مؤسسات من بينها الاتحاد الإفريقي وأمانة منطقة "زليكاف"، وذلك بغية تحفيز مسار التصنيع ودفع النمو المستدام في قطاع السيار ات بالقارة، وفقا للمصدر نفسه.

دعوا إلى تعزيز الروابط مع الجاليات الإفريقية

مكانة راقية بين الأمم.. حق الشعوب الإفريقية

● أوباسانجو: مستقبلنا يجب أن يبنى معا بروح إفريقيا العالمية
● موتلي: إذا تمكنا من تسخير قوة إفريقيا.. ستصبح قوة هائلة

أجمع المشاركون في يوم الجاليات الإفريقية، المنظم أمس الجمعة بالجزائر العاصمة، في إطار الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية 2025، على ضرورة تعزيز الروابط مع الجاليات الإفريقية في الخارج، وتشبيكها والانتقال إلى إطار مؤسسي يتيح فرصا للتجارة والاستثمار والتبادل الثقافي بهدف بناء مستقبل موحد للقارة.

وشدد رئيس نيجيريا الأسبق ورئيس المجلس الاستشاري للمعرض، أوليسيجون أوباسانجو، في مداخلته، على أن مصير إفريقيا وشتاتها "لا ينفصلان"، مضيفا: "مستقبلنا يجب أن يبنى معا بروح إفريقيا العالمية، لتجنب عار واستغلال وإهانات ماضي العبودية وتجارة الرقيق والاستعمار".

وأكد أن "الشتات الإفريقي ليس مجرد هامش في تاريخنا، بل هو عنوان رئيسي في حاضرنا ومستقبلنا"، لافتا إلى أن أكثر من 350 مليون شخص من أصول إفريقية يعيشون اليوم خارج القارة ويشكلون مجتمعات نابضة بالحياة في الأمريكيتين وأوروبا ومنطقة الكاريبي وآسيا وغيرها.

وفي هذا السياق، دعا أوباسانجو إلى إنشاء "اللجنة العالمية لإفريقيا"، كآلية موحدة دائمة لتنسيق السياسات وتسهيل الاستثمار والتبادل الثقافي وتمكين الشباب عبر القارات.

واعتبر أن شعار اللقاء "التعاون بلا حدود" يجب أن يتحول إلى خطوات عملية، مؤكدا أن الاتحاد الإفريقي والبنك الإفريقي وضعا الأساس لتجسيد "إفريقيا العالمية الجماعية".

من جانبها، أبرزت رئيسة وزراء بربادوس، ميا أمور موتلي، أن اللجنة العالمية لإفريقيا تمثل فكرة مهمة، معتبرة أنه "إذا تمكنا من تسخير قوة إفريقيا على المستوى العالمي، ستصبح قوة هائلة لا يمكن لأي حضارة أو دولة تجاهلها".

وأضافت أن تنظيم فعاليات من شأنها تعزيز التبادل ودعم التجارة والاستثمار "سيساعد على إقناع المشككين في قدرة إفريقيا على استعادة مستقبلها"، مؤكدة أن "الاستعمار حطم أوعيتنا التي تحمل سيادتنا وتوازننا البيئي واستمراريتنا مع أسلافنا، لكن يمكننا ألا نسمح لهذه الانقسامات بالتعمق، في وقت تهدد فيه التكنولوجيا الحديثة بتوسيع فجوة عدم المساواة".

كما دعت موتلي إلى "الانتقال من مجرد المطالبة بالروابط العائلية إلى بناء الإطار المؤسسي وخلق فرص للتبادل الثقافي والتجاري بشكل منظم أكثر من أي وقت مضى".

بدوره، أشاد الوزير الأول لسانت كيتس ونيفيس، تيرانس درو، بالتاريخ الثوري للجزائر التي حاربت من أجل تحررها واستقلالها.

وأوضح أن الهدف اليوم يتمثل في "رفع مستوى إفريقيا العالمية"، مضيفا: "لا يمكننا أن نرى أنفسنا منفصلين عن الإنسانية يجب أن تأخذ إفريقيا وشعوبها مكانها الصحيح بين شعوب العالم".

واعتبر درو أن إعادة ربط الأفارقة بعضهم ببعض يمكن أن تجلب فوائد اقتصادية وثقافية لجميع شعوب القارة.

محطة استثنائية تعكس اهتمام رئيس الجمهورية بالجالية.. شايب:

الجالية الجزائرية بالخارج رصيد يزخر بالكفاءات

● تنظيم محكم ونقاشات مثمرة.. "يوم الجاليات" نجاح مبهر

أكد كاتب الدولة لدى وزير الشؤون الخارجية، المكلف بالجالية الوطنية بالخارج، سفيان شايب أمس الجمعة، أن نجاح تظاهرة "يوم الجاليات الإفريقية"، المنظمة في إطار الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية بالجزائر العاصمة، يعكس على الصعيد القاري الاهتمام الذي يوليه رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، لموضوع الجالية، وهو ما تجسد في المشاركة الواسعة لأبناء الجالية الجزائرية بالخارج.

وأوضح شايب، في كلمة ألقاها خلال اختتام فعاليات "يوم الجاليات الإفريقية" الذي افتتحه الوزير الأول بالنيابة سيفي غريب، أن هذا الحدث تميز بتنظيم محكم ونقاشات مثمرة ومداخلات بناءة أبرزت أهميته وجعلت منه محطة استثنائية بكل المقاييس، حسب بيان لوزارة الشؤون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج والشؤون الإفريقية.

وأشار كاتب الدولة إلى الحضور رفيع المستوى والمشاركة القوية للجاليات الإفريقية القادمة من مختلف أنحاء العالم، إلى جانب المشاركة البارزة للجالية الجزائرية بالخارج، التي مثلها أكثر من 250 مشاركا.

وأضاف أن "النجاح الذي حققته هذه التظاهرة يترجم الاهتمام الذي يوليه رئيس الجمهورية لموضوع الجالية، كما تعكسه المشاركة الواسعة لأبناء جاليتنا بالخارج".

وف ي ندوة صحفية عقدها عقب اختتام الفعاليات، أوضح السيد شايب أن هذه الطبعة، وهي الثانية من نوعها، تميزت بخصائص جعلتها "استثنائية"، من بينها الحضور الرسمي رفيع المستوى خلال الافتتاح، بمشاركة العديد من رؤساء الدول والحكومات من إفريقيا ومنطقة الكارايب، التي تعد المنطقة السادسة فيما يخص موضوع الجاليات الإفريقية.

كما أبرز أن هذا الموعد سجل مشاركة نوعية للجاليات الإفريقية من مختلف دول العالم، فضلا عن الحضور القوي للجالية الجزائرية المقيمة بالخارج، التي أسهمت بشكل نشط في فعاليات هذا الحدث.

وأكد شايب أن "الجالية الوطنية بالخارج تزخر بكفاءات يمكن تقديمها كنماذج ناجحة لانخراط الجاليات في خدمة أوطانها، من خلال تسخير خبراتها ومؤهلاتها لدعم التنمية الاقتصادية الوطنية".

وتوقف كاتب الدولة عند الدور المتزايد للجاليات الإفريقية، الذي تم تكريسه على مستوى القارة من خلال قمة خاصة بالجاليات، مبرزا أن الدول الإفريقية تعمل منذ ذلك الحين على إبراز القيمة السياسية والثقافية والاقتصادية لهذه الفئة في مسار التنمية.

ممثّلا عن الوزير الأوّل بالنّيابة..رزيق يفتتح صالون السيارات الإفريقي

تجسيد طموح التّكامل القاري مرتبط بإقامة قاعدة صناعية منتجة للثروة

● الجزائر تتموقع ضمن روّاد الصّناعة الميكانيكية الإفريقية ● مشروع تكاملي يفتح آفاق إنتاج 5 ملايين سيارة سنويا بحلول 2035

تواصلت أمس الجمعة بالمركز الدولي للمؤتمرات "عبد اللطيف رحال" وبقصر المعارض (الجزائر العاصمة)، فعاليات الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية، والتي أشرف على افتتاحها أول أمس الخميس رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، وتمّ افتتاح فعاليات صالون السيارات الإفريقي الذي ينظّم في إطار الدورة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية، بمشاركة أبرز الفاعلين في مجال تصنيع المركبات وقطع الغيار في القارة.

جرت مراسم الافتتاح تحت إشراف وزير التجارة الخارجية وترقية الصادرات، كمال رزيق، ممثّلا عن الوزير الأول بالنيابة، وزير الصّناعة، سيفي غريب، بحضور كل من الأمين العام لوزارة الصناعة، سالم أحمد زايد، وزيرة الصناعة والمناجم والطاقة التونسية، فاطمة شيبوب، ووزير التجارة وتنمية الصادرات التونسي، سمير عبيد، إلى جانب مسؤولين عن البنك الإفريقي للتصدير والاستيراد (أفريكسيم بنك) والجمعية الإفريقية لمصنعي السيارات.

وفي كلمة ألقاها نيابة عنه رزيق، أكّد الوزير الأول بالنيابة، وزير الصناعة، أنّ "القارّة تشهد حركية صناعية يتم من خلالها تعزيز سلاسل القيم من خلال استغلال الإمكانيات الموجودة في أراضي القارة، من موارد طبيعية، خبرات واستثمارات، بما يمكن من تجسيد طموح التكامل القاري في هذا القطاع من خلال إقامة قاعدة صناعية ذات قيمة مضافة وقادرة على خلق الثروة"، وأضاف أنّ تخصيص حدث كامل لقطاع السيارات ضمن معرض التجارة البينية الإفريقية، يعتبر "رسالة من القائمين عليه بشأن التطور الذي تشهده صناعة المركبات بأنواعها في القارة، وخطى التقدم المستمر للتحكم في كل سلسلة القيم، التي خلقت روادا في المجال بالقارة".

واعتبر الوزير الأول بالنيابة، وزير الصّناعة، أنّ مجال الصناعات الميكانيكية يشهد تبلور خريطة صناعية إفريقية "تتموقع فيها الجزائر إلى جانب بلدان أخرى ضمن روادها".

وتتبوّأ الجزائر اليوم – حسب غريب – "مكانة متميزة على مستوى عدة أصناف من المركبات، لا سيما الآلات الثقيلة الموجهة إلى الأشغال العمومية، الفلاحة والصناعة، بنسب إدماج وطنية معتبرة تصل إلى 70 بالمائة، نتيجة السياسات التصنيعية التي تبنّتها منذ عقود، والتي تضع شعبة الميكانيك كأحد أبرز ركائزها".

ولدى تطرّقه لجهود الجزائر لإقامة صناعة ميكانيكية حقيقية، أشار غريب إلى استراتيجية البلاد "الطموحة" الجاري تنفيذها، لا سيما فيما يتعلق بترقية صناعة المركبات الخفيفة، "حيث ترتكز على إنجاز استثمارات بسلاسل إنتاج كاملة قادرة على تحقيق نسبة إدماج لا تقل عن 30 بالمائة، من خلال الاعتماد على مكونات منتجة محليا، عبر شبكة من المناولين والمجهزين الوطنيين والأجانب، الذين ترافقهم الدولة في تحسين كفاءاتهم التقنية والتكنولوجية والإدارية والمالية".

من جانبه، اعتبر هيثم الميراني، مدير الخدمات المصرفية للتجارة العالمية لدى "أفريكسيم بنك"، أنّ احتضان الجزائر لفعاليات هذا الصالون يعكس ريادتها في هذا المجال، مؤكّدا أنّ "القارة الإفريقية تمتلك كل المقومات للنجاح في بناء صناعة سيارات متكاملة، قادرة على تعزيز التجارة البينية، وتكريس مسار الازدهار الاقتصادي المشترك".

من جانبها، أوضحت مارتينا بيان، رئيسة الجمعية الإفريقية لمصنعي السيارات، أنّ "إفريقيا قادرة، في حال توحيد جهودها، على تصنيع ما بين 3.5 و5 ملايين سيارة سنوياً في آفاق 2035، ما يفتح فرصا ضخمة لخلق مناصب شغل للشباب، وتعزيز سلاسل التوريد المحلية".

وشدّدت على أنّ إفريقيا تتوفّر على السوق والموارد والكفاءات الضرورية، "وما ينقصها هو شجاعة التنفيذ والانضباط في تطبيق السياسات المتفق عليها"، مؤكّدة أنّ صناعة السيارات يمكن أن تتحوّل إلى "محرك رئيسي للتحول الاقتصادي في القارة".

وينظّم الصالون الافريقي تحت رعاية الاتحاد الإفريقي، وأمانة منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية (زليكاف)، وأفريكسيم بنك، والجمعية الإفريقية لمصنعي السيارات، وذلك إلى غاية 10 سبتمبر الجاري بقصر المعارض.

ويعرف الحدث مشاركة أبرز الفاعلين بالقارة في قطاع تصنيع السيارات، ومختلف أصناف المركبات الأخرى وقطع الغيار ومدخلات التصنيع، بما في ذلك الناشطين في المناولة، فضلا عن المهنيين من مختلف التخصصات المرتبطة بالصناعة الميكانيكية.

ويتيح الصالون فرصا للتواصل بين المتعاملين والزبائن، من الجزائر والبلدان الإفريقية وغير الإفريقية، قصد اقتناء المنتجات وإبرام اتفاقيات للتصدير والاستيراد، إلى جانب خلق فضاءات للتعاون بين المصنّعين والمورّدين.

كما يتضمّن برنامج الصالون ندوات وجلسات نقاشية وورشات عمل، من شأنها فتح آفاق إضافية للتكوين وتطوير الأعمال والمبادلات.

ويشمل برنامج الندوات مواضيع متنوّعة، على غرار التحولات التي يشهدها قطاع صناعة السيارات في العالم وتداعياتها على إفريقيا، الاستراتيجية القارية لصناعة السيارات، استغلال الموارد المعدنية محليا في إفريقيا، تجارب وإنجازات الدول الإفريقية في المجال، كما يتضمّن البرنامج زيارات عمل لأقطاب الصناعة الميكانيكية بالجزائر.

ويهدف الصالون إلى إبراز القدرات الإفريقية في مجال تصنيع المركبات وتعزيز سلاسل التوريد الإقليمية، بما يسهم في دفع مسار التكامل الصناعي للقارة، والمساهمة في تمكين الأفارقة من التنقل بالاعتماد على موارد قارتهم، وتعزيز الشراكة بينهم في هذا الإطار.

تحادث مع نائبة رئيسة جمهورية ناميبيا..عرقاب:

الجزائر ملتزمة بسياسة طاقوية مبنية على الشّراكات جنوب - جنوب

تحادث وزير الدولة، وزير الطّاقة والمناجم والطاقات المتجددة، محمد عرقاب، أمس الجمعة بالجزائر العاصمة، مع نائبة رئيسة جمهورية ناميبيا، لوسيا ويتبو، التي تقوم بزيارة إلى الجزائر في إطار مشاركتها في فعاليات الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية، حسبما أفاد بيان للوزارة.

وجرى اللقاء بحضور المستشارة الخاصة لرئيسة جمهورية ناميبيا المكلفة بالطاقة والمعادن، ونائبة وزير العلاقات الدولية والتجارة لجمهورية ناميبيا، إلى جانب الرئيس المدير العام لمجمّع سوناطراك، رشيد حشيشي، ورئيس الوكالة الوطنية لتثمين موارد المحروقات، سمير بختي، وكذا إطارات من الجانبين.

وشكّل اللقاء فرصة لتعميق التشاور وتبادل الرؤى حول سبل تعزيز التعاون الثنائي بين الجزائر وناميبيا، لا سيما في مجالات الطاقة، على طول سلسلة القيمة في مجال المحروقات والطاقات المتجددة، يضيف البيان.

بالمناسبة، أشاد الطّرفان بجودة العلاقات التي تجمع البلدين، وأكّدا إرادتهما المشتركة للارتقاء بها إلى مستوى شراكة مبنية على مشاريع ملموسة، وبرامج عمل مشتركة بما يعزّز التكامل الاقتصادي والتنمية المستدامة في القارة.

كما ناقش الجانبان سبل توسيع مجالات التعاون لتشمل إنتاج ونقل وتوزيع الكهرباء، تطوير وتسيير وصيانة الشبكات الكهربائية ومشاريع الطاقة الشمسية الكهروضوئية.

وتمّ التأكيد أيضا على أهمية تبادل الخبرات والمعارف في مجالات التنظيم والتسيير والتشريع والتكوين، وإعداد الدراسات المتعلقة بصناعة النفط والغاز، يوضّح المصدر ذاته.

وفي هذا الإطار، أبرز عرقاب "الديناميكية الجديدة التي تطبع علاقات الجزائر مع الدول الإفريقية الشقيقة"، مؤكّدا "التزام الجزائر بسياسة طاقوية مبنية على الشراكات جنوب–جنوب، وتوسيع حضور مجمّعي سوناطراك وسونلغاز في الساحة القارية، انسجاما مع التزامات الجزائر التنموية والإقليمية، تنفيذا لتعليمات رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون".

كما أشار إلى الإسهامات الكبيرة التي تقدّمها الجزائر في مجال تكوين الكفاءات الإفريقية من خلال معاهدها المتخصّصة التابعة لقطاع الطاقة والمناجم، وفقا لنفس المصدر.

وتطرّق الجانبان في هذ اللقاء إلى الخبرة الجزائرية في مجال البحث والاستكشاف عن المحروقات (المنبع والمصب)، تطوير الحقول، التكرير، إنتاج ونقل الغاز والغاز الطبيعي المسال، فضلا عن خبرتها في الجوانب التنظيمية، حيث أكد السيد عرقاب في هذا الاطار، استعداد الجزائر لمرافقة ناميبيا من خلال التكوين ونقل الخبرات والدراية التقنية.

من جهتها، عبّرت نائبة رئيسة جمهورية ناميبيا عن تقدير بلادها للتجربة الجزائرية في إدارة قطاع المحروقات ووصفتها بـ "النموذجية"، مشيرة إلى رغبة ناميبيا في الاستفادة منها لتطوير صناعتها النفطية والغازية، وتوسيع استخدام الطاقة ومنتجاتها دعما لاقتصادها الوطني.

كما أبرزت اهتمام بلادها بتعزيز الشّراكات مع الشركات الجزائرية، وعلى رأسها سوناطراك لتطوير كامل سلسلة القيمة الخاصة بالمحروقات، حسب بيان الوزارة.

أجرى لقاءً تشاوريا مع وزيري التّجارة التّونسي والموريتاني..رزيق

تعزيز التّعاون التّجاري في إطار مبدأ "رابح - رابح"

● رفع نسبة التّجارة البينية إلى مستوى يليق باقتصاديات الدول الشّقيقة

أجرى وزير التّجارة الخارجية وترقية الصادرات كمال رزيق، الجمعة، بالقاعة الشرفية لقصر المعارض بالجزائر العاصمة، لقاء تشاوريا مع وزيري التجارة لكل من تونس وموريتانيا، بهدف بحث سبل تطوير العلاقات التجارية.

وعلى هامش الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية التي تحتضنها الجزائر من 4 إلى 10 سبتمبر 2025، اجتمع رزيق بكل من وزير التجارة وتنمية الصادرات بالجمهورية التونسية سمير عبيد، ووزيرة التجارة والسياحة الموريتانية زينب أحمدناه.

وبالمناسبة، أكّد رزيق أنّ اللقاء تمحور حول "مستقبل وآفاق السوق الجزائرية، التونسية والموريتانية وسبل العمل من أجل تطوير العلاقات التجارية في إطار مبدأ رابح–رابح، وبحث الإجراءات الكفيلة التي يجب أن تتخذها الدول الثلاث لإعطاء فضاء أكثر جاذبية للمتعاملين التجاريين والاقتصاديين".

وأعرب الوزير عن أمله في أن تكون هذه اللقاءات المشتركة "دورية لتدارس سبل تلبية احتياجات الأسواق، والسعي لرفع نسبة التجارة البينية لمستوى يليق باقتصاديات الدول الثلاث".

وأوضح في هذا الصدد أنّ "كل دولة نقاط قوّة يمكن للدول الأخرى الاستفادة منها في إطار التكامل التجاري".

وفي ذات السياق، اعتبر الوزير المشاركة "القويّة" لكلا البلدين في الطبعة الرابعة لهذا المعرض "تعبيرا عن صدق النوايا والمحبة والعلاقات الجيدة بين الرؤساء الثلاثة، وكذا الشعوب والحكومات".

من جانبه، أكّد الوزير التونسي أنّ هذا اللقاء "يعكس العلاقة الأخوية القوية التي تجمع بلاده بالجزائر وموريتانيا، لافتا إلى "حرص الأطراف على تطوير التعاون المشترك في مجال التجارة، بما يحقّق نتائج إيجابية على المدى المتوسط والبعيد".

بدورها نوّهت الوزيرة الموريتانية بـ "تميّز هذه الطبعة الرابعة من المعرض من حيث المشاركة والتنظيم"، مشيرة إلى أنّ بلادها "شاركت بقوة في هذا المعرض من خلال منتجات ذات صنع محلي على غرار الأسماك والمعادن تعكس حجم اهتمام موريتانيا بالتجارة البينية الإفريقية".

وأبرزت أنّ حضور الرّئيس الموريتاني لافتتاح هذا المعرض "يعكس بدوره سياسة موريتانيا اتجاه إفريقيا ومستقبل شعوبها"، مؤكّدة حرص بلادها على "تعزيز التعاون البيني مع دول القارة".

افتتح القمّة المصغّرة لوكالات ترقية الاستثمار الإفريقية..رڤاش

الجزائر المنتصرة..موقع راسخ في ديناميكية التّكامل الاقتصادي الإفريقي

● منصوري: ضرورة بناء فضاء استثماري متكامل قادر على جذب الاستثمارات ● التّجارة البينية الإفريقية تمثّل 15 بالمائة من إجمالي المبادلات التّجارية للقارّة

أكّد المدير العام للوكالة الجزائرية لترقية الاستثمار، عمر رڤاش، أمس الجمعة، أنّ الجزائر بما تتوفر عليه من فرص استثمارية وتجارية وإمكانات تنموية، قادرة على تعزيز موقعها كفاعل محوري في ديناميكية التكامل الاقتصادي الإفريقي.

وجاء تصريح رڤاش خلال كلمة افتتاحية ألقاها في القمة المصغرة لوكالات ترقية الاستثمار الإفريقية، التي نظّمتها الوكالة الجزائرية بالتنسيق مع البنك الإفريقي للاستيراد والتصدير "أفريكسم بنك"، وبدعم من الرابطة العالمية لترويج الاستثمار "وايبا"، وذلك في إطار فعاليات الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية (4 – 10 سبتمبر الجاري) المنعقدة بالجزائر العاصمة.

وأوضح ذات المسؤول، أنّ الموقع الجغرافي المتميز للجزائر كبوابة بين إفريقيا وأوروبا والبحر الأبيض المتوسط، إلى جانب مؤهلاتها الطبيعية والبشرية، يعزّز من قدرتها على لعب دور رئيسي في تكامل القارة، مشدّدا على أهمية تنشيط التجارة البينية الإفريقية التي بلغت 208 مليار دولار في 2024 (نحو 15 بالمائة من إجمالي المبادلات التجارية للقارة)، وهو مستوى يبقى "دون التطلعات مقارنة مع تكتلات اقتصادية أخرى".

وأشار إلى أنّ وكالات ترقية الاستثمار تمثّل فاعلا أساسيا في هذا المسار، من خلال الترويج للفرص المتاحة، وتوفير المعلومات الموثوقة، وتشجيع الشراكات، بما يسهم في إدماج القارة ضمن سلاسل القيم العالمية.

كما جدّد استعداد الوكالة الجزائرية لتعزيز التنسيق مع نظيراتها الإفريقية لاكتساب أفضل الممارسات العالمية وتكييفها مع خصوصيات القارة، فضلا عن الترويج المشترك للمؤهلات المتوفرة.

من جانبها، أبرزت كاتبة الدولة لدى وزير الشؤون الخارجية المكلفة بالشؤون الإفريقية، سلمة بختة منصوري، أن القمة تعكس "وعيا مشتركا بضرورة بناء فضاء استثماري متكامل قادر على جذب الاستثمارات ذات القيمة المضافة، وصياغة مقاربات عملية تضع إفريقيا في موقع الشريك الفاعل على الساحة الاقتصادية الدولية".

وأكدت أنّ المعرض الإفريقي للتجارة البينية يمثّل "مختبرا عمليا لتحويل الخطاب السياسي إلى مشاريع استثمارية ملموسة، ومنصة للربط بين المستثمرين الأفارقة، والتعريف بالفرص المتاحة في القطاعات الاستراتيجية".

وبدوره، شدد مدير تسيير التجارة وترقية الاستثمار بـ "أفريكسم بنك"، غاينمور زانماوي، على المكاسب التي تتيحها الاستثمارات في القارة، لاسيما في مجال نقل التكنولوجيا، مبرزا أن البنك يرافق حاليا ست وكالات استثمار إفريقية، كما أنشأ قسما خاصا بترقية الاستثمار.

وأكّد استعداد البنك لدعم المستثمرين الراغبين في دخول السوق الجزائرية، ومرافقة المتعاملين الجزائريين في مشاريعهم بالخارج.

أما نائب المدير التنفيذي للرابطة العالمية لترويج الاستثمار "وايبا"، دوشيانت ڤاكور، فقد أشاد بالتطور الاقتصادي الذي تشهده القارة في السنوات الأخيرة، داعيا إلى تنويع الاستثمارات وتعزيز أدوار الوكالات الإفريقية، مثمّنا الجهود التي تبذلها الوكالة الجزائرية في هذا المجال.

وعرفت القمّة المصغّرة، التي جمعت أكثر من 30 وكالة إفريقية، مشاركة وزراء ومسؤولين أفارقة، إلى جانب المدير العام للجمارك، اللواء عبد الحفيظ بخوش، ورئيس مجلس التجديد الاقتصادي الجزائري، كمال مولى، وكذا ممثّلي مؤسّسات عمومية وبنوك وهيئات دبلوماسية معتمدة بالجزائر.

"الشعب" في قلب "إياتياف 2025" بالجزائر

إقبال كبير على الأجنحة الجزائرية والسيارات تخطف الأضواء

شهد اليوم الثاني من معرض التجارة البينية الإفريقية بقصر المعارض "صافكس"، حركية استثنائية وأجواء مميزة، بعدما خصص لافتتاح المعرض الإفريقي للسيارات الذي خطف الأضواء وجذب الأنظار..الحدث أشرف عليه وزير التجارة الخارجية كمال رزيق، ما أضفى عليه طابعا رسميا وزاد من أهميته، خاصة مع الاهتمام الكبير الذي تحظى به صناعة السيارات، وقد شكلت مشاركة أكثر من 27 شركة عالمية، نقطة جذب بارزة أعطت المعرض نكهة خاصة وأثارت حماس الزوار والمتابعين.

خالدة بن تركي/ تصوير: فواز بوطارن

المعرض الإفريقي للسيارات، المنظم تحت إشراف البنك الإفريقي للتصدير والاستيراد (أفريكسيم بنك) وبالتعاون مع الرابطة الإفريقية لمصنعي السيارات، شكل محطة هامة في مجال الصناعة والتصنيع، وقد سجل حضورا قويا لعدد من الشركات العالمية المعروفة مثل هيونداي، نيسان، فولكسفاغن، بورش، شيري، فيات وإيسوزو، إلى جانب مشاركة رؤساء شركات بارزين أعطوا للحدث طابعا اقتصاديا واستثماريا مميزا.

انطلاقة جديدة للسوق الإفريقية

الإعلان عن سيارة "بوندا" من علامة "فيات"، التي ستدخل مرحلة التوزيع بداية من 2026، أثار اهتماما كبيرا لدى المختصين والزوار، خاصة وأن المواطن الإفريقي يبحث عن سيارات بمستويات مختلفة، من البسيط إلى المتوسط وحتى العالي، وقد تميز المعرض بنجاح واضح، سواء من حيث الإقبال الكبير أو نوعية العروض، ما جعله حدثا بارزا يعكس مستقبل صناعة السيارات في إفريقيا وآفاقها الواعدة.

كما شهد المعرض تفاعلا واسعا بعد عرض مختلف العلامات لموديلاتها الجديدة، حيث عبر كثير من الزوار عن إعجابهم بالتطور التكنولوجي والتصاميم المبتكرة التي جسدت تنافسا قويا بين الشركات العالمية والإفريقية. وأكد الحاضرون أن هذا التنوع في الطرازات والخيارات، يفتح المجال أمام السوق الإفريقية للاستفادة من سيارات أكثر اقتصادية وعملية، إلى جانب سيارات عالية الجودة تناسب مختلف الأذواق والقدرات الشرائية، وقد اعتبرها كثيرون خطوة مهمة لتعزيز مكانة إفريقيا كسوق واعدة، قادرة على جذب الاستثمارات ودعم الشركات المحلية والأجنبية، ما يساهم في خلق فرص عمل جديدة وتحريك عجلة التنمية.

ويرى بعض زوار المعرض، أن هذه البداية قد تساعد على بناء صناعة سيارات قوية بالقارة، وتمنح إفريقيا فرصة لتكون أكثر حضورا في الاقتصاد العالمي.وشهد جناح علامة "شيري" إقبالا كبيرا من الزوار، حيث جاء الكثير للتعرف على جديدها، خاصة وأنها حضرت بقوة في المعرض، ويعود ذلك إلى جودة سياراتها وأسعارها المناسبة التي تناسب شريحة واسعة من المواطنين، الذين قدّروا أن مشاركة "شيري" تؤكد رغبتها في تعزيز وجودها بالسوق الإفريقية وتقديم خيارات متنوعة للمستهلك.

قطـــع الغيـــار حاضـــرة بقـــوة

شهد المعرض مشاركة واسعة للعديد من الشركات المختصة في صناعة قطع غيار السيارات، حيث عرضت منتجات متنوعة شملت الميكانيك، الكهرباء، ومختلف المكونات المرتبطة بالسلامة وجودة الأداء. وقد شكلت

■ 27 شركـة عالميـة تعـرض أحـدث منتجاتها بالجزائـر ■ علامات عالمية تراهن على السوق الإفريقية ■ الأفارقة يشيدون بالتنظيم ويفتحون آفاق التعاون الاقتصادي ■ المعرض يحقق نجاحا باهرا ويشعل حماس الزوار

هذه المشاركة فرصة ثمينة أمام العارضين للتعريف بإمكاناتهم الصناعية وتبادل الخبرات مع نظرائهم، إضافة إلى فتح آفاق جديدة للتسويق داخل القارة الإفريقية.في هذا الصدد، قال ممثل شركة "سيرتا أوتوموتيف" المتخصصة في صناعة قطع غيار السيارات، والمتواجدة بالمنطقة الصناعية بابن باديس- قسنطينة، إن نشاطها يرتكز أساسا على إنتاج القطع المرتبطة بالصدمات مثل: التاسو دامورتيسور، السيبور موتور، السوفلي دامورتيسور.وأضاف قائلا: "مشاركتنا في هذا المعرض جاءت للتعريف بمنتجاتنا للأشقاء الأفارقة، وفتح آفاق جديدة للتسويق في القارة مستقبلا، فنحن نطمح لأن تكون صناعتنا جزءا من السوق الإفريقية، خاصة وأن منتجاتنا ذات جودة عالية وبأسعار تنافسية".

وما يميز منتجاتنا -يقول محدثنا- أنها جزائرية 100٪ وبنسبة إدماج تقارب 95٪، حيث نستورد المادة الأولية فقط، وهي مصنوعة من مزيج المطاط مع الحديد أو الألمنيوم، إضافة إلى البلاستيك، وتوجه هذه القطع بالدرجة الأولى لقطاع السيارات، مع إمكانية استعمالها أيضا في بعض الصناعات الأخرى.كما شاركت شركات أخرى في هذا المعرض، لتبرز أهمية قطاع قطع الغيار في تعزيز صناعة السيارات، حيث يشكل هذا المجال جزءا لا يتجزأ من أهداف معرض التجارة البينية الإفريقية، الهادف إلى دعم التكامل الصناعي وتشجيع المنتجات المحلية على إيجاد مكان لها في الأسواق القارية.

مشاركة وطنية في دعم التجارة الإفريقية

شهد معرض التجارة البينية الإفريقية مشاركة واسعة لمختلف القطاعات الاقتصادية، على غرار الفلاحة بما تحمله من منتجات متنوعة، والسياحة باعتبارها رافعة للتنمية، والطاقة بمختلف مجالاتها التقليدية والمتجددة، إضافة إلى الصناعة الصيدلانية التي عرفت بمنتجات مبتكرة، هذا التنوع جعل من المعرض منصة متكاملة للتعريف بالإمكانات الوطنية والإفريقية وفضاء لعقد شراكات وفتح أسواق جديدة داخل القارة.

في هذا الصدد، شاركت شركة "فرتيال-عنابة"، التابعة لمجمع أسميدال، المتخصصة في إنتاج، تسويق وتطوير الأمونياك والأسمدة الأولية والفوسفاتية والأزوتية ومصنع الأسمدة الأزوتية في معرض التجارة البينية وذلك للتعريف بالمنتجات الوطنية.وقال مسؤول مصلحة الإنتاج بالمجمع، طارق مختاري، إن الشركة تعمل على تطوير إنتاج وطني عالي الجودة يساهم في تلبية حاجيات السوق المحلية، خاصة وأن منتجات الشركة تقوم على أسس صناعية دقيقة ومعايير صارمة تضمن الثقة والمتانة، وهو ما جعلها اليوم من بين العلامات البارزة في قطاع الأسمدة والمواد المرتبطة بالإنتاج الزراعي.

وأضاف المتحدث قائلا: "مشاركتنا في هذا المعرض تمثل فرصة مهمة لعرض هذه المنتجات الوطنية أمام جمهور واسع من المتخصصين والزوار، والتعريف بما تملكه الجزائر من قدرات صناعية متقدمة، فنحن لا نعرض منتجا فقط، بل نبرز أيضا قيمة الكفاءات التي تقف خلفه، والتجربة الطويلة التي نملكها في مجال التصنيع".وتسعى الشركة إلى تعزيز الحضور الجزائري في الأسواق الإفريقية، حيث تمثل القارة فضاء واعدا للتعاون والشراكة، هدفها المساهمة في بناء شبكة تبادل تجاري إفريقي قوي يقوم على الإنتاج المحلي، ويعزز مكانة الجزائر كفاعل اقتصادي قادر على دعم الأمن الغذائي والتنمية المستدامة عبر القارة.

نحـــو التوســـع فـــي إفريقيـــا

بدوره، أكد المدير العام لشركة "فطرون الجزائر"، المنتمية إلى المجمع الصناعي الجزائري والمتخصصة في صناعة أجهزة الإعلام الآلي، طالبي سعيد، أن المشاركة في الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية تحمل أهمية كبيرة، كونها تسمح بالتعريف بمنتوجات الشركة وفتح آفاق للتصدير نحو البلدان الإفريقية، خاصة دول الساحل والمجاورة مثل تونس وموريتانيا، بحكم القرب الجغرافي وسهولة التصدير إليها.

وأشار إلى أن هذه الطبعة عرفت إقبالا واسعا، حيث سجل حضور أكثر من ألفي مشارك، مع توقع استقبال حوالي 35 ألف زائر لاكتشاف المنتوجات الجزائرية. وقد شهد جناح الشركة منذ اليوم الأول توافد عدد معتبر من الزوار الراغبين في التعرف على خصائص الأجهزة المعروضة.

وصرح قائلا: "هذه التظاهرات تمنح الشركات الجزائرية فرصة مميزة لعرض منتجاتها والانفتاح على السوق الإفريقية، باعتبارها سوقا واعدة قادرة على جلب العملة الصعبة ودفع عجلة تطوير الصناعة الوطنية".

وأضاف، أن الشركة تهدف من خلال مشاركتها في المعرض، إلى توسيع حضورها في السوق الإفريقية، وذلك عبر البحث عن شركاء محليين وتطوير قنوات للتوزيع والتسويق. وأكد أن القارة الإفريقية تمثل فرصة كبيرة للنمو، حيث لا يقتصر الهدف على التعريف بالمنتجات فقط، بل أيضا على عقد اتفاقيات فعلية للتصدير وتبادل الخبرات مع الشركات الإفريقية.

تعزيـــز التصديـــر

من جهتها، تعتبر شركة رايانوكس، المتخصصة في مجال المغازات الصناعية والتربية والغذائية، شركة جزائرية تقدم منتجات محلية ذات جودة عالمية وفق المعايير الدولية.في هذا الإطار، أكد داود بازملان، المسؤول التجاري الصناعي بالشركة، أن رايانوكس تسعى دائما لتطوير منتجاتها بما يخدم الاقتصاد الوطني. وجاءت مشاركتها في المعرض، للتعريف بمنتجاتها التي تساهم في مختلف القطاعات الاقتصادية، ودعم احتياجات السوق المحلي، بالإضافة إلى الترويج لمنتجاتها ضمن خططها المستقبلية للتصدير.

وتتوقع الشركة توقيع اتفاقيات تعاون مع متعاملين اقتصاديين، سواء على المستوى الإفريقي أو مع دول الجوار، لتعزيز مكانة المنتوج الجزائري في الأسواق الخارجية. وقد نجحت رايانوكس بالفعل في تصدير مادة "بورتوكس الدازوت"، وهي مادة طبيعية تستخدم في التبريد والتخدير، بعد أن كانت الجزائر تستوردها في سنة 2022.أصبحت الشركة اليوم قادرة على تلبية حاجيات السوق المحلي بكفاءة، مع تصدير الفائض بأسعار تنافسية، بفضل خبرتها العالية وحرصها الدائم على الجودة. هذا الأداء يجعلها دعامة قوية للصناعة الوطنية وواجهة حقيقية للتصدير، خصوصا نحو الأسواق الإفريقية، حيث تلعب دورا محوريا في تعزيز التبادل التجاري والتعاون الاقتصادي بين الجزائر والدول الإفريقية، بما يفتح آفاقا جديدة.

ترقيـة التعـاون الاقتصـادي الإفريقـي

من جهتهم، أعجب المشاركون من مختلف الدول الإفريقية ببلدهم الثاني الجزائر، وعبروا عن إشادتهم بالتنظيم الجيد للفعالية، حيث أتاح المعرض فرصة ثمينة للتعارف بين الشركات الناشئة في شتى المجالات، وقد شكل هذا اللقاء منصة لتبادل الأفكار ومناقشة سبل التعاون بين المتعاملين الاقتصاديين، ما يعكس أهمية مثل هذه الفعاليات في دعم ريادة الأعمال وتشجيع المشاريع الناشئة داخل القارة.

ويهدف المعرض إلى تعزيز فرص الشراكة الاقتصادية بين الدول الإفريقية، من خلال توفير بيئة مناسبة للتواصل وتطوير الأعمال، كما يدعم المعرض منطقة التجارة الحرة القارية، التي تمثل إطارا موحدا لتطوير المبادلات التجارية والاستثمارية بين الدول الإفريقية، ويساهم ذلك في تقوية الروابط الاقتصادية، وتحفيز الاستثمارات المشتركة، وفتح آفاق جديدة للتعاون بين مختلف القطاعات الاقتصادية.وتعد التظاهرة فرصة للشركات الجزائرية لتعزيز حضورها داخل السوق الإفريقية، خصوصا في ظل التوجه نحو فتح أسواق جديدة وإبرام اتفاقيات تجارية مع دول الجوار والقارة الإفريقية بشكل أوسع. وتؤكد هذه المشاركة قدرة الجزائر على تقديم منتجات ذات جودة، مما يعزز تنافسيتها ويتيح لها موقعا مميزا في العلاقات التجارية الإفريقية.ويُتوقع أن تسفر فعاليات المعرض عن إبرام صفقات تجارية تتجاوز 44 مليار دولار، ما يفتح آفاقا واعدة أمام الجزائر وبقية الدول الإفريقية على حد سواء. ويعكس هذا الرقم حجم الإمكانات الكبيرة المتاحة لتعزيز التكامل الاقتصادي داخل القارة، وتشجيع الاستثمار المشترك في مختلف القطاعات.وفي المجمل، يمثل المعرض فرصة حقيقية لتوطيد التعاون الاقتصادي بين الدول الإفريقية، ودعم التنمية المستدامة وخلق مناخ مناسب للأعمال والمبادرات المشتركة.

بهذا، نستطيع القول، إن معرض التجارة البينية الإفريقية في يومه الثاني قد نجح في إظهار حيوية الاقتصاد الإفريقي وإمكاناته الكبيرة، من خلال عروض السيارات الحديثة وقطع الغيار المتنوعة ومشاركة الشركات الوطنية والدولية، وقد شكل المعرض فرصة للزوار للتعرف على المنتجات المحلية والإفريقية وللمؤسسات لتوسيع شراكاتها وفتح أسواق جديدة، مما يعكس حجم الطموح نحو زيادة الاستثمار داخل القارة.ومع هذا النجاح، يبدو المستقبل مشرقا أمام إفريقيا، التي تمتلك القدرة على تعزيز التعاون الاقتصادي بين دولها، ودعم المشاريع المحلية، وتقديم منتجات تنافسية عالميا.إن مثل هذه الفعاليات تفتح آفاقا واسعة للنمو والتطور، وتمنح الأمل لكل الشركات والمواطنين في بناء قارة أكثر قوة واستدامة اقتصاديا.

إفريقيا قادرة على بناء استراتيجيات فعالة للنمو.. الأمين العام لـ "زليكاف":

تجربة الجزائر في التنويع الاقتصادي.. مرجعية

أكد الأمين العام لمنطقة التبادل الحر القارية الإفريقية (زليكاف)، وامكيلي ميني، أمس الجمعة، بالجزائر العاصمة، أن تجربة الجزائر في مجال التنويع الاقتصادي وتبني سياسة صناعية متكاملة تشكل "نموذجا ناجحا"، يعكس قدرة الدول الإفريقية على بناء استراتيجيات فعالة للنمو تدعم التكامل القاري.

أوضح ميني في مداخلة له خلال افتتاح أشغال منتدى التجارة والاستثمار في إفريقيا بقصر المعارض، أن الجزائر "برهنت على إمكانية المضي في مسار التحول الاقتصادي القائم على التنويع والصناعة، بما يضمن تعزيز مكانتها في سلاسل القيمة الإفريقية والدولية"، مشيرا إلى أن هذه التجربة تمثل مرجعا يمكن لباقي دول القارة الاستفادة منه في إطار مساعي التكامل الاقتصادي.

في هذا السياق، ثمن المسؤول الأول في أمانة منطقة "زليكاف"، الاصلاحات المؤسساتية في الجزائر وباقي دول القارة، حيث أصبحت "تمتلك مؤسسات وهيئات داعمة قادرة على توجيه الإنتاج والتجارة نحو الأسواق الداخلية والإفريقية"، وهو ما يتيح تقليص التبعية للأسواق الخارجية.

من جهة أخرى، شدد ميني على أهمية تقليص الاعتماد المفرط على منصات الدفع العالمية التي "تستنزف موارد مالية معتبرة من القارة الإفريقية"، لافتا إلى أن أي اضطراب أو قرار أحادي من المراكز المالية الكبرى يمكن أن يؤدي إلى تراجع قدرات المعاملات المالية للدول الإفريقية بما يصل إلى 90٪، وهو ما "يمثل عبئا كبيرا على المؤسسات ويعيق التنمية الاقتصادية".

في هذا الإطار، أبرز أن تطوير منصات إفريقية بديلة، على غرار تلك التي يشرف عليها البنك الإفريقي للتصدير والاستيراد "أفريكسي-بنك"، يعد "خيارا استراتيجيا، يوفر لدول القارة مزايا ملموسة على رأسها تقليص التكاليف وتوفير آليات دفع آمنة وفعالة"، مؤكدا أن عددا متزايدا من الدول الإفريقية بدأ يدرك أهمية هذا المسار.

كما تطرق الأمين العام إلى مسألة تسوية النزاعات التجارية والاستثمارية في إطار "زليكاف"، مشيرا إلى أن هذه المنطقة توفر "لأول مرة في القارة" آلية "متكاملة وفعالة" لحل النزاعات وفق القواعد المعتمدة، بما يعزز الشفافية ويضمن استقرار بيئة الأعمال.

وأبرز المتحدث، أن المكاسب المنتظرة من منطقة "زليكاف" على المدين المتوسط والبعيد، ستسمح لإفريقيا بتعزيز استقلاليتها الاقتصادية وتوسيع قاعدة تنافسيتها، لافتا إلى أن منتدى الأعمال لـ"زليكاف"، الذي سيعقد من 3 إلى 5 نوفمبر القادم، بمدينة لومي (توغو)، سيكون مناسبة لاستعراض التقدم المحقق في عدد من الملفات.

أما نائب رئيس المجلس الاستشاري لمعرض التجارة البينية الإفريقية، جان لوي إكرا، فأكد في مداخلته أن منطقة "زليكاف" ليست مجرد اتفاق تجاري، "بل هي تعبير جريء عن طموحنا المشترك" و«حجر زاوية في أجندة 2063 للاتحاد الإفريقي"، لاسيما وأنها "أكبر منطقة تجارة حرة في العالم"، منوها بـ«الدور المحوري" للجزائر في "زليكاف"، نظرا لقدراتها الاقتصادية الهامة وموقعها الجغرافي.

بدوره، أكد رئيس المنظمة العالمية للجمارك، الفريق بشير أديوالي أديني، على ضرورة تبسيط الإجراءات الجمركية بين الدول الإفريقية، مع تخصيص مسارات سريعة للمصدرين الموثوقين، وذلك لزيادة تدفق التجارة داخل القارة.

كما دعا أديني إلى تحقيق اندماج رقمي بين مصالح الجمارك الإفريقية والاستعانة بالذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات في عملها، بهدف خلق تكافؤ للفرص أمام المصدرين الأفارقة ومساعدتهم على المنافسة عالميا، مع توفير فرص للشباب لإبراز قدراتهم في مجالي الابتكار والإنتاج.

من جهة أخرى، شهد منتدى التجارة والاستثمار في إفريقيا تنظيم جلسة حوار، أكد خلالها المشاركون على أهمية الفرص التي توفرها "زليكاف" من ناحية خلق القيمة المضافة، والتحول الصناعي وخلق فرص العمل، منوهين بالمشاريع ذات البعد القاري التي أطلقتها الجزائر والتي جعلتها "فاعلا محوريا" في مسار التبادل التجاري القاري.

كما تم التأكيد على ضرورة تثمين الموارد الإفريقية، بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي وتقليص التبعية للأسواق العالمية، مؤكدين على أهمية الاستثمار المشترك في التكنولوجيات الحديثة، الاقتصاد الدائري والطاقات المتجددة، مبرزين أهمية التعاون بين مختلف الهيئات المالية الإفريقية للمساهمة في تحقيق الاندماج الإفريقي.

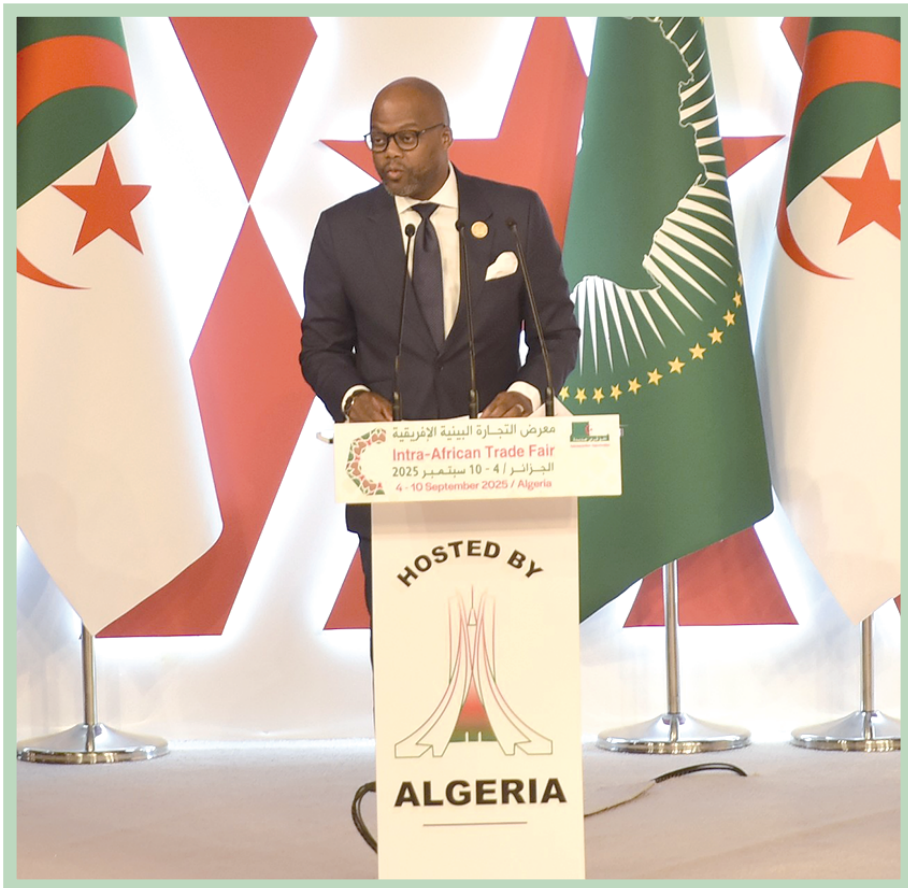

الأشقاء الأفارقة أشادوا بتجربتها الناجحة

الجزائر المنتصرة.. خطوات واثقة نحو الريادة

لم تعد التجربة الجزائرية مرجعا اقتصاديا يستحق التوقف عنده، من فراغ، ففي خضم التحولات الدولية المتسارعة، وتحت وطأة التحديات الهيكلية التي تواجهها القارة، راهنت، بفضل رؤية استشرافية للرئيس تبون، في التنويع الاقتصادي وتبني سياسة صناعية متكاملة.

سمية بوخاري

هذا ما أكد الأمين العام لمنطقة التبادل الحر القارية الإفريقية (زليكاف)، وامكيلي ميني، الذي وصف التجربة الجزائرية بأنها "نموذج ناجح" يعكس قدرة الدول الإفريقية على بناء استراتيجيات فعالة للنمو، تدعم مسار التكامل القاري.

إن انتقال الجزائر من اقتصاد ريعي يعتمد بشكل أساسي على المحروقات، إلى اقتصاد متنوع يقوم على الصناعة والفلاحة والتكنولوجيات الحديثة والطاقات المتجددة، يمثل قفزة نوعية، لم تأت من فراغ، بل من خلال إصلاحات مؤسساتية وتشريعية، ومنظومة جديدة لترقية الاستثمار، جعلت من الجزائر بلدا يمتلك مؤسسات قادرة على توجيه الإنتاج والتجارة نحو الأسواق الداخلية والإفريقية، بدل الارتهان إلى الخارج.

رهان على المستقبل

لقد تبنت الجزائر في السنوات الأخيرة سياسة صناعية طموحة، أعادت الاعتبار لقطاعات استراتيجية كالصناعة الميكانيكية، والصناعات الصيدلانية، والصناعات التحويلية، إلى جانب مشاريع كبرى في الفلاحة والطاقة النظيفة. وبهذا، لم يعد الحديث عن اقتصاد أحادي البعد، بل عن اقتصاد متكامل قادر على خلق القيمة المضافة، وتعزيز مكانة الجزائر في سلاسل القيمة الإفريقية والدولية.

ويبرز هنا التلاقي بين الرؤية الجزائرية والمشروع القاري الإفريقي. فكما أشار ميني، فإن تفعيل منطقة "زليكاف" لا يمكن أن يتحقق من دون تجارب واقعية على الأرض، والجزائر تقدم اليوم أحد أبرز هذه النماذج، فهي لا تكتفي بالمشاركة في صياغة الأطر السياسية والاقتصادية القارية، بل تجسدها بمشاريع استثمارية فعلية، سواء في الصناعة أو في البنية التحتية، تجعلها بوابة اقتصادية حقيقية لإفريقيا نحو المتوسط وأوروبا.

استقلالية القرار الاقتصادي الإفريقي

واحدة من أبرز النقاط التي توقف عندها الأمين العام لـ«زليكاف" تتعلق بضرورة تقليص الاعتماد المفرط على منصات الدفع العالمية، والتي تستنزف موارد مالية معتبرة من القارة. فالجزائر، من خلال شراكاتها مع البنك الإفريقي للتصدير والاستيراد (أفريكسيم-بنك)، كانت من أوائل الدول التي دعمت فكرة بناء منصات دفع إفريقية بديلة، بما يوفر آليات آمنة وفعالة للمعاملات المالية، وهي خطوة، وإن بدت تقنية في ظاهرها، إلا أنها تحمل بعدا سياديا واستراتيجيا، لأنها تمنح إفريقيا استقلالية أكبر في إدارة مواردها وتوجيه استثماراتها.

ولا تقف التجربة الجزائرية عند حدود الإصلاح الاقتصادي، بل تمتد إلى بناء مؤسسات قادرة على تسوية النزاعات التجارية والاستثمارية في إطار القوانين العصرية، وهو ما يجعل بيئة الأعمال أكثر شفافية واستقرارا، وهذا الجانب حيوي لجذب الاستثمارات الأجنبية، كما أنه يوفر الثقة للمستثمرين الأفارقة الباحثين عن أسواق مستقرة.

وقد أكد المشاركون في منتدى التجارة والاستثمار المنعقد بالجزائر، أن المشاريع ذات البعد القاري التي أطلقتها الجزائر، جعلتها "فاعلا محوريا" في مسار التبادل التجاري الإفريقي، فبقدر ما تعول الجزائر على مواردها الطبيعية والبشرية، فإنها تراهن أكثر على الشراكات الإفريقية- الإفريقية لبناء اقتصاد قاري متكامل.

من الخطاب إلى الممارسة

لقد أظهرت الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية التي تحتضنها الجزائر، أن بلد الشهداء لم يعد يكتفي بالخطاب السياسي الداعم للوحدة الاقتصادية الإفريقية، فقد تحول هذا الخطاب إلى مختبر عملي، حيث تعرض الجزائر منتجاتها الصناعية، وتبرم اتفاقيات تجارية، وتفتح أبوابها أمام المستثمرين الأفارقة، في مشهد يعكس إرادة سياسية قوية في الانتقال من القول إلى الفعل.

نحو ريادة إفريقية جديدة

وإذا كانت الجزائر قد قادت القارة نحو التحرر السياسي في ستينيات القرن الماضي، فإنها اليوم تساهم في قيادتها نحو التحرر الاقتصادي. فالتجربة الجزائرية تقدم للدول الإفريقية درسا في أن الاعتماد على الذات، وبناء مؤسسات قوية، وتبني سياسات صناعية جريئة، هو السبيل الأنجع لمواجهة التحديات العالمية.

إن المكاسب المنتظرة من منطقة زليكاف، وفي قلبها التجربة الجزائرية، ستسمح للقارة على المدين المتوسط والبعيد بتعزيز استقلاليتها الاقتصادية وتوسيع قاعدة تنافسيتها. ومع استثمار مشترك في التكنولوجيا، الاقتصاد الدائري، والطاقات المتجددة، ستجد إفريقيا نفسها أمام فرصة تاريخية لتتحول من سوق للمواد الأولية إلى قطب صناعي وتجاري عالمي.

الرئيس تبون مكّن للشباب سياسيا واقتصاديا.. حيداوي:

نراهن على تعزيز العلاقات بين الشباب الإفريقي

أكد وزير الشباب المكلف بالمجلس الأعلى للشباب مصطفى حيداوي، أمس الجمعة، بالجزائر العاصمة، أن قطاعه يراهن على تعزيز "تشبيك الجهود وربط العلاقات مع مختلف الأشقاء الأفارقة"، بغية توحيد صفوف شباب القارة.

في تصريح إعلامي على هامش يوم الجاليات الإفريقية، المنظم في إطار الدورة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية 2025 بالمركز الدولي للمؤتمرات "عبد اللطيف رحال"، أوضح حيداوي أن القطاع يسعى إلى تعزيز "تشبيك الجهود وربط العلاقات مع مختلف الأشقاء الأفارقة في مختلف المجالات"، مذكرا باحتضان الجزائر لمنتدى الشباب الإفريقي، فضلا عن تنظيم زيارات وتبادلات جعلت من "الجزائر النموذج الأبرز في مجال الاهتمام بالشباب، بفضل دعم رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، لهذه الفئة والتمكين لها سياسيا واقتصاديا".

وبالمناسبة، أكد عزم الجزائر على "توحيد صفوف الشباب الإفريقي، ليكون تلك القوة المعول عليها للنهوض بإفريقيا، وبناء مستقبل واعد لها".

وبخصوص الاستثمار في قدرات الشباب، باعتبارها ركيزة للنهوض بالقارة، فقد شدد حيداوي على أن "الجزائر وضعت قدميها على هذا المسار من خلال دعمها للمؤسسات الناشئة واستثمارها في المهارات الشبانية".

تطور ممتاز تعرفه العديد من القطاعات في الجزائر.. سايحي:

قطاع الصحة سيحظى بمكانة بارزة في مسار التكامل الإفريقي

أكد وزير الصحة عبد الحق سايحي، الخميس، بالجزائر العاصمة، أن قطاع الصحة سيحظى بمكانة بارزة في مسار التكامل الإفريقي، مبرزا استعداد الجزائر لمساعدة الدول الإفريقية في هذا المجال، خاصة فيما يتعلق بالأدوية.

في تصريح صحفي على هامش افتتاح الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية بالمركز الدولي للمؤتمرات "عبد اللطيف رحال"، توقف سايحي عند "التطور الهائل" الذي تعرفه العديد من القطاعات في الجزائر، وفي مقدمتها قطاع الصحة الذي يحظى -مثلما قال- بـ«مكانة بارزة في مسار التكامل الإفريقي".

وبعد أن ذكر بأن الجزائر تغطي اليوم "أزيد من 82٪ من احتياجاتها من الأدوية، اعتمادا على إنتاجها المحلي"، أشار سايحي إلى أن "العديد من الدول الإفريقية في حاجة ماسة إلى الأدوية الجزائرية"، الأمر الذي "مهد لوجود تكامل قائم بين الجزائر وعدد من هذه الدول، على غرار كوت ديفوار".

كما اعتبر أن معرض التجارة البينية الإفريقية يعتبر "دعامة حقيقية" للاقتصاد الإفريقي، ما يجعل منه "الفضاء الأمثل الذي يمكن أن يتجسد فيه التكامل الاقتصادي الإفريقي، مثلما أكد عليه رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون"، يضيف الوزير.

بداية من الدخول المقبل.. المهدي وليد:

المنح الموجهة للشباب الأفارقة.. تتضاعف

• المبادرة تعكس الأهمية التي توليها الجزائر لبعدها الإفريقي

كشف وزير التكوين والتعليم المهنيين، ياسين المهدي وليد، أمس الجمعة، بالجزائر العاصمة، عن مضاعفة قطاعه لعدد المنح الموجهة للشباب الأفارقة ابتداء من السنة التكوينية المقبلة، كبادرة تعكس الأهمية التي توليها الجزائر لبعدها الإفريقي.

في تصريح إعلامي على هامش يوم الجاليات الإفريقية، المنظم في إطار الدورة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية 2025، بالمركز الدولي للمؤتمرات "عبد اللطيف رحال"، أوضح المهدي وليد، أن الشباب الأفارقة "كانوا يستفيدون سابقا من 500 منحة سنويا في مجال التكوين المهني"، وهي "المنح التي سيتم مضاعفتها خلال السنة التكوينية القادمة".

كما أعلن الوزير أنه سيتم إطلاق معهد إفريقي للتكوين المهني على مستوى ولاية بومرداس، خلال الأسابيع المقبلة. مشيرا إلى أن هذه المبادرات تترجم الأهمية التي توليها الجزائر لبعدها وعمقها الإفريقي ولإرادة القطاع في تقاسم تجربة الجزائر الناجحة مع الدول الإفريقية الشقيقة.

وفي معرض تأكيده على البعد التضامني الذي تتبناه الجزائر تجاه باقي دول القارة، ذكر الوزير بما أشار إليه رئيس الجمهورية، أمس الأول، حين قال إن "الجزائر تفتخر بأنها ساهمت منذ استقلالها في تكوين ما لا يقل عن 65 ألف إطار إفريقي، إيمانا منها بأهمية النضال من أجل تنمية إفريقيا".

الباحث التشادي المختص في الشأن الإفريقي..أحمد أبو الفتح عثمان لـ «الشعب»:

الجزائر - التشاد..
تكامـــل واحترام متبـــادل

■ التّعاون الجزائري التشادي..خيار استراتيجي لتعزيز التّكامل الإفريقي
■ «إياتياف»..منصّة لمواجهة التّحديات الاقتصادية وتعزيز الأمن الغذائي

يؤكّد الباحث التشادي في الشأن الإفريقي، البروفيسور أحمد أبو الفتح عثمان، أنّ الجزائر وتشاد تربطهما علاقات أخوية عميقة الجذور، تقوم على الاحترام المتبادل والتعاون المشترك في القضايا الإقليمية والدولية.

سفيان حشيفة

كشف البروفيسور أحمد أبو الفتح عثمان، في تصريح خصّ به «الشعب»، أن العلاقات الجزائرية التشادية ليست وليدة اللحظة، بل تعود إلى عقود طويلة من التعاون في مجالات الأمن، ومكافحة الإرهاب، وتبادل الخبرات في إطار الاتحاد الإفريقي منظمة التعاون الإسلامي.

وأوضح عثمان، أنّ زيارة رئيس جمهورية تشاد الشقيقة، السيد محمد ادريس ديبي، إلى الجزائر على هامش المعرض التجاري الإفريقي 2025، تمثّل فرصة مهمّة لتجديد التشاور، وتوسيع مجالات التعاون الاقتصادي والتجاري، بما يخدم مصالح البلدين ويعزز التكامل الإفريقي.

كما يُولي المرشال محمد إدريس ديبي إتنو، اهتمامًا خاصًا بالجزائر، نظرًا للعلاقة المتينة بين البلدين الصديقين، بحسب قوله.

وفي ظلّ التحديات الاقتصادية التي تُواجه القارة الإفريقية اليوم، مثلما أضاف الباحث، تبرز أهمية تنويع الشّراكات وتطوير البنية التحتية للتجارة البينية، وهو ما يمكن أن تشكّل فيه الجزائر وإنجامينا شريكين استراتيجيين، بحكم الموقع الجغرافي الذي يجعل من الجزائر بوّابة نحو البحر المتوسط وأوروبا، ومن تشاد كحلقة وصل أساسية في قلب قارة إفريقيا.

أما عن آفاق التعاون بين البلدين الشقيقين، كما أفاد البروفيسور عثمان، فهي واسعة وتشمل مجالات حيوية، مثل النقل والخدمات اللوجستية عبر فتح ممرات تجارية برية تربط الجزائر بتشاد عبر النيجر، ما يسهم في تسهيل حركة البضائع، وتعزيز المبادلات نحو شرق القارة. وفي الطاقة، من خلال التعاون في المجالات الطاقية التقليدية والمتجددة، ونقل الخبرات الجزائرية في الصناعات النفطية إلى تشاد.

وبخصوص الأمن الغذائي والفلاحة، يمكن تطوير مشاريع مشتركة لتبادل المنتجات الزراعية، بما يحقّق الاكتفاء الذاتي ويسهم في استقرار الأسواق المحلية بالبلدين، يذكر المصدر ذاته.

وبالنسبة لأهمية المعرض التجاري الإفريقي 2025 الذي تحتضنه الجزائر، يرى أحمد أبو الفتوح عثمان، أنّه يشكّل حدثًا استراتيجيًا للقارة بأكملها؛ كونه يفتح فضاءً للتعارف بين المستثمرين والشركات الإفريقية، ويتيح فرصا لإبرام شراكات واقعية تسهم في تقوية التجارة البينية التي لا تتجاوز حاليًا 15 ٪ من حجم التجارة الإفريقية.

كما يعكس هذا المعرض إرادة قادة القارة في تحقيق التكامل والاندماج الاقتصادي، وتجاوز التبعية للأسواق الخارجية، وهو ما ينسجم تمامًا مع أجندة الاتحاد الإفريقي 2063، التي تركز على تفعيل منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية.

وبالنسبة للجزائر، يُمثّل المعرض التجاري البيني الإفريقي 2025، فرصة لإبراز قدراتها الصناعية والخدماتية، وتعزيز حضورها في العمق الإفريقي، بينما يتيح للدول الإفريقية، ومن بينها تشاد، الاستفادة من التجارب الناجحة، وتطوير علاقات اقتصادية قوية ومتينة ومثمرة لكل الأطراف، وفقًا للمختص.

وخلص البروفيسور عثمان، إلى أنّ أهمية هذه الفعاليات الكبرى لا تقتصر على الاقتصاد فقط، بل تعزّز الدبلوماسية الاقتصادية، وتدعم الأمن والاستقرار في القارة؛ لأنّ التعاون التجاري غالبًا ما يكون مدخلاً لتقوية التضامن السياسي، وتبادل الخبرات في شتى القطاعات.

للإشارة، استقبل رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، الأربعاء بمطار هواري بومدين الدولي، رئيس جمهورية تشاد الشقيقة، السيد محمد ادريس ديبي، في إطار مشاركته في الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية، التي تحتضنها الجزائر بين الرابع والعاشر من سبتمبر الجاري.

الرّئيس تبون دعا إلى العمل الجماعي من أجل النّهوض الاقتصادي

الاستغلال الأمثل للمقدّرات يضع إفريقيا على الطّريق الصّحيح

وجّه رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، خلال كلمة افتتاح معرض التجارة البينية الإفريقية، دعوة صريحة لدول القارة، بأخذ زمام أمورها وانتزاع مكانتها الدولية التي تليق بها، لتساهم بشكل فعال في المعادلة الاقتصادية الدولية، حتى لا تكون مرة أخرى ضحية الظروف الدولية، بفعل المنافسة التي تزداد شراسة على الموارد الطبيعية، ما يجعل إفريقيا في قلب هذه المنافسة نظرا لما تحتويه من مقدرات وطاقات وإمكانيات طبيعية وبشرية.

آسيا قبلي

أكّد رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون أنّ الجزائر بدأت مسار تحقيق التنمية لصالح التكامل القاري من خلال إطلاق عديد المشاريع ذات البعد الإقليمي والقاري، مشدّدا العزم على مواصلة هذه الجهود خدمة لمستقبل الأجيال القادمة.

ودعا رئيس الجمهورية في كلمة ألقاها بمناسبة افتتاح معرض التجارة البينية الإفريقية، في طبعته الرابعة، الرؤساء والزعماء الأفارقة إلى العمل سويا وفي شكل جماعي من أجل خدمة مصالح القارة وشعوبها، من خلال الاستغلال الأمثل لمواردها تلبية لحاجات السكان.

وتعكس هذه الدعوة يقين السيد الرئيس، أنّ الاستقلالية الاقتصادية لن تتحقق إلا إذا عزمت دول القارة على انتزاع قرارها السياسي والاقتصادي، ما يمكنها من إسماع صوتها عاليا في المحافل الدولية سياسيا واقتصاديا، من خلال التفاوض من مركز قوة لتصحيح الظلم السياسي والاقتصادي المفروض عليها، بما يضمن لها تمثيل احتياجاتها واهتماماتها بشكل منصف وعادل في القرارات الدولية، وبالتالي تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

فرض الوجود

من جهة أخرى، يمكّن تكاتف الجهود وتوحيد العمل القاري تقليل الاستبعاد من الفرص الاقتصادية الدولية الذي تعاني منه القارة، وبقاءها على هامش القرار الاقتصادي الدولي ومراكز التجارة، وتحويله بفضل الوعي واليقين الذي وصلت إليه بأهميتها في الخريطة الاقتصادية، إلى فرص اقتصادية هامة، مثل الاستثمارات الأجنبية والمشاريع التنموية الكبيرة. وسيؤدّي امتلاك دول القارة القرار الاقتصادي إلى تعزيز السيادة الوطنية، ويحول دون فرض قرارات وسياسات من قبل جهات خارجية دون مشاركتها الفعالة، وذلك يجعلها تكسب التحديات الاقتصادية والسياسية، وترفع قدرتها في تحقيق التنمية المستدامة، والاستفادة من الفرص الاقتصادية المتاحة. إنّ تحقيق ما أشير إليه أعلاه، أمر يمكن بلوغه، نظرا لما تزدهر به القارة من ثروات باطنية وموارد طبيعية وقوة بشرية، فهي تتوفر على 30 بالمائة من إجمالي احتياطيات المعادن في العالم، بما في ذلك 42 بالمائة من مكامن الذهب، و19 بالمائة من اليورانيوم، و45 بالمائة من البلاتنيوم، و90 بالمائة من احتياطيات العالم من معادن مجموعة البلاتين، منها 40 بالمائة من احتياطيات البلاتين. كما تستحوذ على حوالي 8 إلى 12 بالمائة من احتياطيات النفط والغاز العالمية، و60 بالمائة من الأراضي الصّالحة للزراعة غير المستغلة في العالم، علاوة على احتوائها على 80 بالمائة من إجمالي الإنتاج العالمي من الماس، و15 بالمائة من البترول الخام في العالم. وبفضل هذه الثّروات يمكن لإفريقيا أن تصبح لاعبا فاعلا في الاقتصاد العالمي، من خلال التخلص من تبعات الاستعمار التي فرضت عليها تحديات كبيرة في استغلال هذه الموارد بشكل فعّال ومستدام، خاصة الاستعمار الفرنسي الذي كان يرهن اقتصادات 14 مستعمرة إفريقية سابقة، ويستنزف ثرواتها بمعاهدات مجحفة تعود الى ستينات القرن الماضي، عندما نالت تلك الدول استقلالها، وتركتها تعاني من تخلّف رغم ثرواتها.

عودة قيادية

ومع عودة الجزائر إلى عمقها الإفريقي، وعملها المتواصل من أجل رفع الظلم التاريخي عن القارة، والمرافعة لصالح نظام اقتصادي دولي يأخذ بعين الاعتبار مصالح القارة الغنية، وتنفيذ مشاريع تنموية ضخمة على المستوى الإقليمي، لخدمة التكامل القاري، عاد الأمل إلى القارة في أن تأخذ المكانة التي تستحقها، وتصبح فاعلا مؤثرا في صنع القرار الدولي، ما دفع إلى تعزيز التكامل الاقتصادي والسياسي عبر تفعيل تنفيذ اتفاقية التجارة الحرة القارية الإفريقية، وتجاوز تحديات الحوكمة والمساءلة، وتحسين السياسات الاقتصادية، واتخاذ القرارات الجريئة والاستثمارات اللازمة، التي تؤدي بدورها إلى لتعزيز الاستثمارات والتنمية الاقتصادية، وبناء شراكات متينة مع المستثمرين الاستراتيجيين، وتشجيع الاستثمارات الخارجية والداخلية لتحقيق التنمية الاقتصادية. ومع ذلك يتعين على دول القارة تطوير البنية التحتية بشكل يتماشى وطموحاتها، وقد أشار رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، في السياق الى القصور الذي تعاني منه القارة سيما في قطاع المواصلات والنقل الجوي، حيث يتعين على المسافر الإفريقي المرور عبر مطارات أوروبية ليصل الى دولة إفريقية، وهذا يعتبر حاجزا حقيقيا أمام فكرة التكامل.

كما يتعين على القارة تطوير البنية التحتية الرقمية لتحسين الاتصالات، وتسهيل التجارة والاستثمارات، مع التركيز على دور القطاع الخاص، وتشجيع ريادة الأعمال والابتكار. إلى جانب تعزيز المشاركة الدولية لإفريقيا، وحضورها في المنتديات العالمية والمؤتمرات الدولية لتعزيز دورها في صنع القرار الدولي.

يواجه التّقلّبات الجيوسياسية والاقتصادية..البروفيسور مراد كواشي لـ «الشعب»:

«إياتيـــاف» يرسـم معالم تكتّل اقتصـادي إفريقـــي

■ الجزائر تراهن على إخراج إفريقيا من الاستهلاك إلى الإنتاج

أكّد أستاذ الاقتصاد مراد كواشي أنّ الرّسالة القوية التي وجّهها رئيس الجمهورية، لدى إشرافه على افتتاح معرض التجارة الإفريقية البينية تتمثل في ضرورة تبني مقاربة جديدة، تعتمد على التصنيع والانتاج، بدل المقاربة التقليدية المبنية على الاستهلاك، وتصدير المواد الأولية.

حياة.ك

قال البروفيسور كواشي إنّ كلمة رئيس الجمهورية تكتسي بالغ الأهمية، وبمثابة ورقة طريق ترتكز على ضرورة السير قدما نحو تعزيز تعاون إفريقي، ورفع مستوى التبادلات البينية الإفريقية إلى سقف أعلى، الذي لا يتجاوز حاليا 15 بالمائة، بينما تفوق نسبة التبادلات البينية في قارات أخرى 60 بالمائة. وتكمن أهمية المعرض، وفق ما يؤكّد الخبير الاقتصادي كواشي، في أنه فضاء للبحث عن فرص حقيقية للشراكة والاستثمار داخل القارة، ولتعزيز التبادل التجاري، الذي حدّد له سقف 400 مليار دولار، كحجم الصفقات التي ستبرم خلال هذا المعرض، سواء على شكل تبادلات (صفقات تجارية)، أو على شكل استثمارات بيئية. وتابع المتحدّث «إنّ الجزائر أبرزت من خلال هذا المعرض الدور الهام والمحوري الذي ستقوم به في القارة الإفريقية، كونها أصبحت قاطرة حقيقية للاقتصاد العالمي، كما رسمت. يضيف كواشي. الطريق لنهضة اقتصادية واجتماعية حقيقية لدول إفريقيا.

واعتبر الخبير كواشي في تصريحه لـ «الشعب» خطاب رئيس الجمهورية بمناسبة افتتاح المعرض، جامعا ودقيقا، تطرّق من خلاله للمفارقات التي تتميز بها القارة السمراء، التي تتمتّع بموارد بشرية وطبيعية كبيرة جدا، فهي تضم 1.5 مليار نسمة، ما يمثل 20 بالمائة من سكان المعمورة، محقّقة بذلك نموا ديمغرافيا يعد الأسرع على المستوى العالمي، بحيث من المرتقب أن يصل عدد سكان إفريقيا في آفاق 2050 إلى 2.5 مليار نسمة.

وبالرغم من أن إفريقيا تزخر بموارد طبيعية كبيرة جدا، إذ تمثّل الأراضي الزراعية ربع الأراضي الخصبة الموجودة في العالم، إلى جانب ثروات طبيعية ضخمة، إلا أن المفارقة العجيبة. حسب كواشي. تتمثل في كون هذه القارة لا تساهم إلا بنسبة 2 بالمائة في الصناعة على المستوى العالمي، و3 بالمائة من التجارة العالمية، ولا تتجاوز مساهمتها في إنتاج الغذاء لسكان العالم سوى 10 بالمائة، بل أن العديد من دول القارة تعاني من عجز في تحقيق أمنها الغذائي، كما تعاني البعض منها من المجاعة.

"إفريقيا للأفارقة"..عهد جديد مع الريادة والسيادة

الجزائر المنتصرة تؤسّس لنهضة إفريقية بقيادة جماعية

إفريقيا متكاملة..

قوية الإرادة وفاعلة في المشهد الدّولي

يشكل احتضان الجزائر للطبعة الرابعة من معرض التجارة البينية الإفريقية، محطّة بارزة في مسار القارة نحو تحقيق التكامل الاقتصادي، ويعكس في الوقت ذاته إدراك الجزائر لمسؤوليتها التاريخية في المرافعة من أجل قارة متحرّرة، قويّة، وفاعلة في النظام الدولي. لم يكن هذا الموعد مجرّد معرض تجاري أو مناسبة بروتوكولية، بل كان تجسيدًا لرؤية متكاملة، عبّر عنها بوضوح رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، في خطابه الافتتاحي، حين أكّد أنّ اللقاء "ليس مجرد تظاهرة اقتصادية، بل هو تجسيد لوعي جماعي يحدونا جميعًا نحو بناء قارة متكاملة، قوية الإرادة، وفاعلة في محيطها الإقليمي والدولي".

محمود عامر

الجزائر التي قادت إفريقيا بالأمس إلى التحرر السياسي من نير الاستعمار، ها هي اليوم تواصل النهج نفسه بوسائل مختلفة، تسعى من خلاله إلى تحقيق مشروع التحرر الاقتصادي عبر آليات واقعية، وشراكات متينة، ورؤية استراتيجية تجعل من التكامل خيارًا مصيريًا لا بديل عنه.

الخطاب الذي ألقاه الرئيس تبون كان بمثابة خارطة طريق، رسم فيه بواقعية ملامح التحديات والفرص، وأبرز كيف يمكن لإفريقيا أن تنتقل من موقع التابع والمستنزَف إلى موقع المنتج والفاعل.

أوّل ما شدّد عليه الرئيس هو المفارقة الصارخة بين إمكانات القارة ومكانتها في الاقتصاد العالمي. فقد ذكّر بأنّ حصة إفريقيا من التجارة العالمية لا تتجاوز "3 بالمائة، وهو رقم ضئيل إذا ما قُورن بما تمتلكه قارتنا من موارد تشكل 30 بالمائة من الثروات الطبيعية العالمية"، مشدّدًا على أن هذا التناقض يجب أن يكون دافعًا لمراجعة السياسات الاقتصادية الإفريقية، وتوجيه الاستثمارات نحو التصنيع والتكامل الصناعي، بدل الاكتفاء بتصدير المواد الخام. وهي الرؤية نفسها التي برزت في فعاليات المعرض، حيث ناقش المشاركون فرص بناء سلاسل قيمة إقليمية تسمح بتحويل النفط والذهب والكاكاو إلى منتجات نهائية تسوّق داخل القارة وخارجها، بما يضمن بقاء الأرباح في إفريقيا بدل أن تستحوذ عليها الأسواق الكبرى.

وفي هذا السياق، قدّمت الجزائر تجربتها كدليل على إمكانية تحقيق هذا التحول، إذ استعرضت ما راكمته من خبرة في الصناعات البتروكيميائية، وصناعة السيارات، والطاقات المتجددة، فالمعرض يتيح فرصة لعقد شراكات عملية بين مؤسسات إفريقية، بما يضمن نقل التكنولوجيا والخبرات، ويوفّر فرصا حقيقية لخلق القيمة المضافة، وهي الخطوة الحاسمة في مسار النهضة الإفريقية.

لكن الجزائر لم تحصر رؤيتها في البعد الصناعي وحده، بل ركزت على التحدي الأكبر الذي يعطّل التجارة البينية الإفريقية، وهو ضعف البنية التحتية للنقل والاتصال، ولقد عبّر الرئيس تبون عن ذلك بوضوح في قوله: "لن نستطيع أن نقول إنّ الجزائر إفريقية، بينما عندما تذهب إلى أديس أبابا يجب أن تمر على عاصمة أوروبية، أو عندما تسافر إلى داكار يجب أن تمر على عاصمة أوروبية، هذه ليست الإفريقية". هذه الكلمات تلخّص جوهر المعضلة..كيف لقارة تسعى إلى التكامل أن تبقى رهينة ممرات جوية وبحرية تمر عبر العواصم الأوروبية؟!

من هنا جاء التركيز على المشاريع الكبرى التي شرعت فيها الجزائر، مثل الطريق العابر للصحراء الذي يربطها بدول الساحل، وخطوط السكك الحديدية التي تصل مالي والنيجر، إلى جانب الخطوط الجوية والبحرية الجديدة، إلى جانب مشروع أنبوب الغاز الجزائري-النيجيري ومشروع الألياف البصرية، ليست مجرد إنجازات تقنية، بل أدوات لفك العزلة، وتحرير التجارة، وتكريس السيادة الرقمية والطاقوية للقارة.

إلى جانب هذه المحاور، أدركت الجزائر أن التكامل الاقتصادي يحتاج إلى منظومة مالية قارية تواكب التطلعات. المعرض كان فرصة لطرح نقاشات حول آليات التمويل المبتكرة للشركات الصغيرة والمتوسطة، وتعزيز نظام الدفع والتسوية الإفريقي الذي يسمح بإجراء المعاملات بالعملات المحلية بدل الاعتماد على العملات الأجنبية. الجزائر، من خلال فروع بنوكها وممثلياتها التجارية في عدد من الدول الإفريقية، أبدت رغبتها في أن تكون جزءًا من الحل لهذه المعضلة التي طالما كبّلت المبادلات التجارية.

غير أنّ ما يميّز الرؤية الجزائرية ليس فقط بعدها الاقتصادي، وإنما كونها رؤية شاملة تضع الإنسان الإفريقي، وخاصة الشباب، في قلب مشروع النهضة. فالقارة، كما قال الرئيس تبون، "قارة شابّة"، وأي سياسة لا تستثمر في هذه الثروة البشرية ستظل عاجزة عن تحقيق التحول المنشود. لذلك، وفّرت الجزائر آلاف المنح الدراسية سنويًا لطلاب من مختلف الدول الإفريقية، في تخصصات حديثة مثل الذكاء الاصطناعي، الروبوتيك، والتقنيات النانوية. كما ذكّر الرئيس بأنّ الجزائر ساهمت منذ استقلالها في تكوين عدد هائل من الأطر الإفريقية، وهو رصيد لا يُقاس فقط بعدد الشهادات، بل بعمق تأثيره في مسار بناء إدارات وطنية قادرة على إدارة شؤونها بعيدًا عن التبعية. في هذا المنظور، يصبح الاستثمار في الشباب ليس مجرد مبادرة تعليمية، بل رهانًا استراتيجيا على مستقبل إفريقيا، وهو ما عبّر عنه تبون بوضوح حين قال: "ما نقوم به اليوم هو لشباب إفريقيا...مستقبلنا نراه في شبابنا". هذه الرؤية تستجيب لتطلعات جيل إفريقي جديد لم يعد يرضى بدور المستهلك أو المهاجر المضطر، بل يسعى لأن يكون مبتكرًا، صانعًا للثروة، ومشاركًا في صياغة القرار.

أما على الصعيد الدبلوماسي، فقد تبيّن أن الجزائر تواصل تقليدها التاريخي في الدفاع عن القضايا الإفريقية بروح من التضامن غير المشروط، ولقد ذكّر الرئيس تبون أن الجزائر قامت بمحو مديونية عدة دول إفريقية "في صمت"، وأنّها "تناضل في صمت من أجل إفريقيا". هذا البعد الأخلاقي يجعل من الجزائر شريكًا موثوقًا، فهي لم تبحث في يوم من الأيام عن استعراض أدوار أو فرض وصاية، بل اكتفت بالعمل الفعلي والميداني، كما أكّد الرئيس تبون أن "إفريقيا ليست حقل تجارب لأسلحة أجنبية"، في رسالة واضحة برفض تحويل القارة إلى ساحة للصراعات الدولية، أو إلى مجال لتجريب السياسات النيوليبرالية المدمرة.

وبقدر ما كانت كلمات تبون صريحة في تشخيص الاختلالات، كانت أيضًا مفعمة بالثّقة في قدرة إفريقيا على قلب المعادلة. فقد دعا إلى "مضاعفة الجهود، وحشد الطاقات وتوحيد المساعي، لنحول منطقة التجارة الحرة الإفريقية إلى أداة فعلية للتنمية"، مبرزًا أن نجاح هذه المنطقة يتوقف على إقامة بنية تحتية متكاملة تسمح للدول غير الساحلية بالوصول إلى الموانئ الجزائرية في وقت قصير عبر خطوط السكك الحديدية. إنّها رؤية تتجاوز الخطاب السياسي إلى تصور عملي قائم على المشاريع والمواعيد والأرقام.

ما يميّز هذه اللحظة التاريخية هو أن الجزائر لم تعد تكتفي بالتحليل أو التشخيص، بل تقدّم نموذجا واقعيا لدولة استثمرت في مشاريع ذات بعد قاري، وتبني اليوم على ذلك لإطلاق مبادرات أوسع، وهي كما قال الرئيس متوجهة بصراحة وبقوة ويقين نحو إفريقيا، بعد أن تداركت التأخر في فتح فروع للبنوك، وإنشاء مناطق للتبادل الحر، وتدشين خطوط النقل الحيوية.

إنّ معرض التجارة البينية الإفريقية في الجزائر جسّد تحوّلا عميقا في وعي القارة بذاتها وبقدراتها. طبيعي أن يبدو المعرض منصّة لعرض المنتجات والخدمات، لكنه في العمق إعلان عن بداية مرحلة جديدة، تؤمن فيها إفريقيا بأن قوّتها في وحدتها، وأنّ خلاصها لن يأتي من الخارج بل من إرادة شعوبها، والجزائر، بما راكمت من تجارب اقتصادية، يمكن أن تكون فاعلا رئيسيا يقود جهود النهضة عبر مشاريع ملموسة، وشراكات قائمة على التضامن، ورؤية تستشرف المستقبل.

إنّ الجزائر اختارت أن تترجم خطابها السياسي إلى أفعال، وأن تضع خبرتها الجيوستراتيجية وتاريخها التحرري في خدمة إفريقيا، فالمعرض ليس حدثًا معزولًا، بل جزءًا من مسار طويل يجعل من الجزائر طرفًا أساسيًا في صياغة "إفريقيا الجديدة"، إفريقيا القوية، المستقلة، المتضامنة، والتي تستعيد مكانتها المستحقة في النظام الدولي. وكما قال الرئيس تبون بنبرة نوفمبرية: "نحن نناضل من أجل تنمية إفريقيا حقيقية..إفريقيا تصنع غذاءها بيدها، وتستثمر ثرواتها لصالح أبنائها"، وهو شعار يمكن أن يُرفع اليوم كبوصلة لمسار قاري يستند إلى الإرادة والسيادة والعمل المشترك.

تراهن على الشّباب لبناء أمجاد الاقتصاد الإفريقي

الجزائر المنتصرة..ترسّم معالم النّهضة الإفريقية

افتتحت الجزائر أكبر موعد قاري يتجاوز حدود المعارض التقليدية إلى اختبار لإرادة التكامل الإفريقي. ومن المركز الدولي للمؤتمرات بالجزائر العاصمة، جاءت كلمة رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون لتضع "الشباب الإفريقي" في قلب المشهد، لا كشعار دعائي، بل كجوهر المعادلة التنموية في أفريقيا، والعبارة كانت واضحة ومباشرة "أغلبية سكان القارة شباب"، والحدث "من أجلهم" كي يتحوّلوا من كتلة ديمغرافية خام إلى قوّة إنتاج ومعرفة، وهنا لا نتحدّث عن أمنيات، بل عن رؤية تربط التجارة بالصناعة، وتربط السوق الموحّدة بفرص العمل، وتربط خطاب التكامل بمسارات عملية تعطي للشباب موقعا قياديا في بناء إفريقيا الجديدة.

علي مجالدي

في سياق متّصل، يثبت اختيار الجزائر استضافة الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية، أنّ البلاد تراهن على الاقتصاد الحقيقي كرافعة للسيادة، لاسيما وأنّ المعرض ليس منصة ترويجية فحسب، بل فضاء تفاوضي لصناعة الصفقات وسلاسل القيمة المشتركة، مع حضور مؤسسات قارية كبرى وبرامج موجهة للشركات الناشئة والإبداع الثقافي.

إنّ ربط "الفرصة التجارية" بـ "الكتلة الشبابية" يحوّل النقاش من لغة المؤشرات العامة إلى سياسات تشغيل وتمويل ونقل تكنولوجيا، ويمنح الخطاب بعده الاجتماعي الذي طال انتظاره.

النّهضة..رهان على التّكامل

ترتكز القراءة الجزائرية للتكامل على ثلاثة محاور أساسية. أولها، نقل التجارة البينية من هامش ضيق إلى كتلة حرجة قادرة على خلق طلب قارّي على المنتجات والخدمات الإفريقية. ثانيًا، دعم التصنيع المحلي والقيمة المضافة بدل تصدير المواد الخام، بما يفتح مسارات أمام المقاولات الصغيرة والمتوسطة يقودها شباب يمتلك مهارات رقمية ومتعددة اللغات.

أما المحور الثالث، فيتمثّل في تحييد آثار الاضطرابات الجيوسياسية على الاقتصادات الإفريقية عبر توسيع المقايضة بالعملات المحلية، وبناء سلاسل توريد داخلية. وفي نفس السياق، ينسجم خطاب الرئيس تبون مع هذه المقاربة حين يحمّل التجارة البينية وظيفة اجتماعية من خلال خلق وظائف تحفظ الكرامة وتقلص الهشاشة، خصوصًا وأن كتلة الداخلين الجدد لسوق العمل في إفريقيا تتزايد سنويًا.

ويبرز المعرض كمساحة عملية لتجسير الفجوة بين المصارف التنموية، وصناديق الاستثمار، ورّواد الأعمال الشباب. فالمبادرات الموجهة للشركات الناشئة، ومنصات الصناعات الإبداعية، وجلسات التشبيك القطاعي، كلها قنوات لالتقاط مشاريع قابلة للتمويل السريع إذا توافرت الضمانات التنظيمية. وهنا تُظهر الجزائر إرادة لعب دور "المُيسّر" القاري، واحتضان الفاعلين، وخفض كلفة التعارف المؤسسي، وتحويل الوعود إلى عقود.

الكتلة الدّيمغرافية قوة إنتاج

إنّ الحديث عن 70 بالمائة من سكان القارة باعتبارهم شبابًا يضع أمام صناع القرار سؤالًا عمليًا متمثلا في، كيف نمنع تحوّل هذه الكتلة إلى بطالة مقنّعة أو هجرة غير شرعية؟ والجواب يبدأ بمواءمة التعليم مع حاجات السوق، وتوطين سلاسل إنتاج رقمية وصناعية يمكن للشباب الولوج إليها بتكلفة تدريب معقولة. بالإضافة إلى ذلك، يتطلّب الأمر تحرير حركة رواد الأعمال بين الدول الإفريقية، وتبسيط إجراءات إنشاء الشركات العابرة للحدود، وتوحيد المواصفات الفنية لتسهيل النفاذ إلى الأسواق، كما أنّ البنية التحتية اللوجستية، من موانئ وطرق وسكك حديد، ليست ترفًا بل شرط إنتاج، لأنّ أي فائض بلا شبكة نقل وتخزين وتمويل سيظل حبيس السوق المحلية.

في سياق متصل، يُعدّ التمويل الموجّه للشباب اختبارًا حقيقيًا لجدية الخطط، والمطلوب أدوات تمويل متدرّجة المخاطر، من الحاضنات وصناديق الاستثمار إلى الائتمان التشغيلي وسلاسل التوريد الممّولة، وهنا يبرز دور البنوك الإفريقية والمؤسّسات القارية في تقاسم المخاطر، وتقديم ضمانات سيادية متبادلة، وتوسيع محافظ تمويل الابتكار، كذلك، لا بد من سياسات ضريبية مرنة تُحفّز على التصدير داخل القارة، وتشجّع إعادة الاستثمار في البحث والتطوير، حتى لا يكون التوسع مجرّد نمو أفقي يضاعف المبيعات دون جودة أو إنتاجية.

ورهان الجزائر يتجاوز نجاح حدث واحد، بل رهان على التموقع الدائم داخل شبكة المشاريع القارية، وتصنيع أخضر يرتبط بالطاقة المتجددة، وتحويل زراعي يرفع القيمة المضافة، واقتصاد معرفة يراكم الملكية الفكرية إفريقيًا، وثقافة رقمية تصدّر المحتوى والخدمات. ووضع الشباب في قلب هذه الاستراتيجية يمنحها قدرة على الاستمرارية، لأنّ كل وظيفة جديدة، وكل شركة ناشئة، وكل منتج بديل للواردات، يضيف لبنة في صرح السيادة الاقتصادية. والجزائر هنا لا تدافع عن دورها ببيانات عامة، بل بإشراكٍ عملي للشباب الإفريقي داخل منصات التمويل والتسويق والتكوين التي يجمعها المعرض خلال أسبوع مكثّف.

وتكمن قوة كلمة رئيس الجمهورية في بساطتها وتركيزها على الشباب، ليس باعتباره ملفًا اجتماعيًا ملحقًا، بل محرّك دورة النمو. وإذا نجح التكامل الإفريقي في توجيه طاقة هذه الأغلبية نحو التصنيع والخدمات المتقدمة والتجارة البينية، فإنّ القارة ستنتقل من هامش الاقتصاد العالمي إلى موقع الفاعل القادر على فرض شروطه. والجزائر، وهي تحتضن هذا الموعد، تعلن بوضوح أنّها تريد إفريقيا تنمو بشبابها، وتُصنّع بثرواتها، وتبني تكاملها بإرادة دولها، لا بإملاءات من خارجها. وتلك هي الرّسالة، وتلك هي الخارطة التي ينبغي أن نُقرأ من خلالها أبعاد هذا الحدث القاري.

الخبير الاقتصادي البروفيسور لعلى رمضاني لـ «الشعب»:

رئيس الجمهورية يرسمُ معالم نموذج اقتصادي إفريقي جديد

استشراف فرص استثمارية واعدة وتوحيد الموقف القاري في المحافل الدولية

في الكلمة الافتتاحية للطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية 2025، قام رئيس الجمهورية بتشخيص التحديات واستشراف الفرص المتاحة أمام إفريقيا، كما رسم معالم نموذج اقتصادي إفريقي جديد يقوم على رؤية موحّدة وإرادة جماعية. وقد ارتكزت هذه الرؤية على محورين أساسيين: التحديات والرهانات التي تواجهها الدول الإفريقية، والدور المحوري للجزائر في صياغة هذا النموذج.

خالدة بن تركي

أكّد الخبير الاقتصادي البروفيسور لعلى رمضاني في تصريح لـ «الشعب»، أنّ رئيس الجمهورية ركّز في خطابه على محورين أساسيين، خاصة في الجانب الاقتصادي، إذ أوضح الرئيس أن هذه الطبعة ذات طابع اقتصادي بامتياز. ويتمثل المحور الأول في التحديات والرهانات التي تواجهها الدول الإفريقية لبناء نموذج اقتصادي جديد، بينما يتعلق المحور الثاني بدور الجزائر كدولة محورية في هذا البناء.

وقال رمضاني إنّ الرئيس أشار إلى التحديات في ظل التحولات الدولية السياسية والاقتصادية والأمنية، موضحا أن إفريقيا، منذ مطلع القرن الـ 21، تعيش تحوّلات إقليمية ودولية كبرى، لكنها تبقى مغيبة عن صنع هذه التحولات الاقتصادية أو السياسية أو الأمنية. كما أشار إلى أن القارة تواجه صعوبات اقتصادية واجتماعية وسياسية، أبرزها تدني معدلات النمو، وضعف القطاع الفلاحي والأمن الغذائي، إلى جانب مشاكل الصناعة والسياحة والبنية التحتية، فضلا عن ضعف إدماج التكنولوجيا الحديثة.

وأوضح الخبير أنّ إفريقيا لا تتجاوز حقوق سحبها في صندوق النقد الدولي 6.5 بالمائة، ولا تتعدى 11 بالمائة في البنك الدولي، كما أن حصتها في التجارة العالمية لا تتجاوز 3 بالمائة رغم أن سكانها يفوقون 1.5 مليار نسمة، ويمثّلون سوقا استهلاكية واسعة. أما الاستثمارات الأجنبية المباشرة فلا تتعدى 94 مليار دولار، وهو رقم ضئيل مقارنة بآسيا أو أوروبا أو أمريكا. كما أن التجارة البينية الإفريقية لا تتجاوز 15 بالمائة، بينما تصل في أوروبا إلى أكثر من 60 بالمائة. هذه أهم النقاط بخصوص التحديات التي تواجه إفريقيا.

وفيما يتعلق بالرهانات، قال رمضاني إنّ الرئيس تبون أبرز أن إفريقيا تملك موارد طبيعية هامة، حيث تحتضن 40 بالمائة من احتياطي الذهب العالمي، و12 بالمائة من احتياطي النفط والغاز، إضافة إلى 65 بالمائة من الأراضي الصالحة للزراعة، فضلا عن موقعها الاستراتيجي القريب من أوروبا وآسيا وأمريكا. كما تملك القارة، حسب ما جاء في تصريح الرئيس، موارد بشرية هائلة، حيث يشكّل الشباب أكثر من 70 بالمائة من سكانها، بما يحملونه من طاقات ابتكارية وقدرة على إنشاء مؤسسات ناشئة واستخدام التكنولوجيا الحديثة.

كما تمّ الحديث - يقول الخبير - عن وجود بوادر فعلية لبناء هذا النموذج الاقتصادي الجديد، من خلال فتح الحوار الاقتصادي بين الدول الإفريقية، تبادل الخبرات، وتعزيز الاستثمارات في التكنولوجيا، إلى جانب فتح الحوار السياسي بين الدول الإفريقية لتذليل العقبات السياسية.

وأكّد لعلى رمضاني، بحسب ما جاء في تصريح الرئيس مؤخرا، وجود وعي جماعي لبناء قارة متكاملة وفاعلة في المحيطين الإقليمي والدولي، لاسيما مع تفعيل منطقة التجارة الحرة القارية، وانضمام إفريقيا إلى مجموعة العشرين للدول الكبرى، وربط شراكات مع كبرى الشركات والمنظمات العالمية. وهي رهانات جعلت إفريقيا تنخرط في بناء النموذج الاقتصادي وصولا إلى تعزيز التكامل.

وعرج البروفيسور لعلى رمضاني إلى المحور الثاني، الذي أشار إليه رئيس الجمهورية في كلمته الافتتاحية، والمتعلق بدور الجزائر كدولة محورية في صياغة النموذج الاقتصادي الإفريقي الجديد، والذي يهدف أساسا إلى تعزيز التكامل الاقتصادي عبر خارطة طريق واضحة طرحها خلال هذه الطبعة.

ويرى الخبير أنّ اختيار الجزائر لاحتضان هذه الطبعة الرابعة أمر طبيعي بالنظر إلى عدة معايير أساسية، في مقدمتها السياسة الخارجية الجديدة التي انتهجتها الجزائر مؤخرا، والقائمة على تنويع علاقاتها الاقتصادية مع الدول الإفريقية، إلى جانب سعيها لتعزيز الشراكات الاقتصادية مع القارة، ومعالجة القضايا السياسية وتسوية النزاعات الإفريقية.

كما تمتلك الجزائر مقوّمات اقتصادية وبنى تحتية متطورة تجعلها مؤهلة لهذا الدور المحوري، حيث برزت خلال السنوات الأخيرة شبكة واسعة من الطرقات، ومشاريع في مجال المياه، والسكك الحديدية، والسكن، إلى جانب التطور في قطاع تكنولوجيا الاتصال، والموانئ، ووسائل النقل واللوجستيك.

يضاف إلى ذلك سياسة التنويع الاقتصادي التي شهدتها الجزائر مؤخرا في قطاعات الصناعة، الفلاحة والخدمات.

وتمتلك بلادنا - يقول رمضاني - قدرات تنظيمية كبيرة لاحتضان الاجتماعات والفضاءات الدولية الكبرى، وهو ما أثبتته من خلال تنظيمها العديد من الأحداث العالمية. وخلال هذه الطبعة الرابعة من معرض التجارة البينية الإفريقية، وفّرت الجزائر كل الإمكانيات اللازمة لاستقبال وفود أكثر من 75 دولة.

وفي ذات السياق، صرّح الخبير أن رئيس الجمهورية في كل مرة يجدّد التزامه الثابت بتحقيق التنمية المستدامة في إفريقيا عبر مشاريع استراتيجية كبرى، على غرار الطريق العابر للصحراء الممتد إلى نيجيريا بطول 4000 كلم، ومشروع أنبوب الغاز الذي يربط نيجيريا بالجزائر لتصدير الغاز نحو أوروبا، وهو مشروع يعزز التنمية المستدامة لعدة دول إفريقية من بينها نيجيريا، النيجر والجزائر. كما أنجز مشروع الألياف البصرية العابرة للصحراء، الذي يعد رافعة أساسية لنقل التكنولوجيا وتطوير الاقتصادات الرقمية، فضلا عن إتاحة فرص للشباب الإفريقي في مجالات التكنولوجيا والاقتصاد الرقمي.

وتولي الجزائر اهتماما خاصا بتعزيز الروابط اللوجيستية مع دول الجوار الإفريقي، إلى جانب إنشاء منافذ جوية وبحرية إضافية، والشروع في فتح فروع بنكية جزائرية بعدة دول إفريقية. كما ساهمت الجزائر في إنشاء خمس مناطق تبادل حر إفريقية، في إطار التزامها بدفع مسار الاندماج الاقتصادي القاري.

كما أشار البروفيسور لعلى رمضاني إلى تأكيد رئيس الجمهورية، في آخر كلمته، على بلورة وتفعيل مخرجات الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية داخل الجزائر باعتبارها خطوة أساسية لإنجاح وبناء النموذج الاقتصادي الإفريقي الجديد. وقد ركّز على جملة من المحاور:

تتعلق بالإيمان بالقدرة الجماعية للدول الإفريقية، من خلال فتح فضاءات أوسع للتعاون السياسي والاقتصادي والثقافي، وتنظيم لقاءات دورية لتجسيد هذه الأفكار وتعزيز مسار التكامل الاقتصادي، وتهيئة الظروف لتدفق الاستثمار داخل القارة ومع الشركاء الدوليين، مع التأكيد على أن الاستثمار يجب أن يكون مربحا وعادلا لجميع الدول الإفريقية.

تبادل الأفكار بين الشباب، ولا سيما في مجال الابتكار والتكنولوجيا والاتصال والاقتصاد الرقمي، مع إيلاء أهمية خاصة للمؤسسات الناشئة، ومواجهة التحديات والأزمات الدولية عبر بناء إدارة قوية وتحالفات إفريقية مشتركة، بما يسمح بتطوير آليات فعالة للتبادل والدعم في مختلف المجالات، سواء الاقتصادية أو الصحية.

وتسريع وتيرة تفعيل منطقة التجارة الحرة الإفريقية وتحويلها إلى واقع ملموس، وفتح مزيد من المناطق المخصصة للتجارة البينية، وتعزيز الأمن الغذائي الإفريقي باعتباره أحد أعمدة الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في القارة، مع توحيد الموقف الإفريقي في المحافل الدولية، سواء المالية أو السياسية، والعمل ككتلة واحدة وفاعلة من أجل تعزيز الحضور الإفريقي، والمساهمة بجدية في بناء النظام العالمي الجديد.

فاعل محوري في بناء اقتصاد إفريقي قوي ومستدام

الجزائر المنتصرة.. بنية تحتية عملاقة في خدمة التّكامل القاري

تواصل الجزائر ترسيخ موقعها كفاعل محوري في القارة الإفريقية، ليس فقط عبر نضالها التاريخي من أجل استقلال شعوبها، وإنما أيضاً من خلال انخراطها القوي في مسار الاندماج الاقتصادي القاري. فبعد أن ساهمت في جعل إفريقيا قارّة حرّة مستقلّة، ها هي اليوم، بقيادة رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، تضع بنيتها التحتية الضخمة، وشبكة طرقاتها وسككها الحديدية وإمكانياتها الاقتصادية المتنوعة، في خدمة التحول الاقتصادي غير المسبوق الذي تعرفه القارة.

الهادي . ش

احتضان الجزائر للطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية، من 4 إلى 10 سبتمبر الجاري، يمثّل محطة فارقة في مسار التكامل الإفريقي. فالحدث المنظم من طرف البنك الإفريقي للاستيراد والتصدير (أفريكسيم بنك) بالتعاون مع مفوضية الاتحاد الإفريقي وأمانة منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية (زليكاف)، يقام هذه السنة تحت شعار «بوابة نحو فرص جديدة»، وهو شعار يعكس طموح الجزائر في لعب دور المعبر الاقتصادي الأبرز داخل القارة.

المعرض يشهد مشاركة غير مسبوقة، إذ يجتمع فيه وفود من 140 دولة، وأكثر من 2000 شركة من إفريقيا وخارجها، بينها نحو 200 مؤسسة جزائرية، إضافة إلى حضور 35 ألف زائر مهني. ويُرتقب أن يتوج بإبرام عقود استثمارية وتجارية تفوق قيمتها 44 مليار دولار، تشمل قطاعات متعددة وتفتح المجال لشراكات جديدة بين الجزائر وعدد من الدول الإفريقية والأجنبية.

شراكات جنوب - جنوب في الأفق ورهانات مستقبلية

منصّة للاستثمار والتّجارة

ما يميّز هذه الطبعة، حسب المنظمين، هو تزامنها مع الحركية الاقتصادية الكبيرة التي تشهدها الجزائر نفسها، من خلال الإصلاحات القانونية الجاذبة للاستثمار، وتحديث البنى التحتية، وفتح السوق أمام الشركاء الأفارقة والأجانب. وبهذا الخصوص، جاء منتدى للاستثمار والتجارة بالمركز الدولي للمؤتمرات «عبد اللطيف رحال»، تحت شعار «الجزائر: منصّة ناشئة للاستثمار والتجارة في إفريقيا».

المنتدى يجمع مسؤولين ومستثمرين وخبراء، لمناقشة محاور محورية مثل مناخ الأعمال، والقطاعات الواعدة، والاندماج في سلاسل القيم العالمية، وهو ما يعكس سعي الجزائر إلى تكريس نموذج اقتصادي واعد، وهي التي تتوفر على موقع استراتيجي يربط أوروبا بإفريقيا، وإطار قانوني محفّز، واقتصاد متنوّع يتيح فرصاً كبيرة للنمو.

إحدى أهم رهانات المعرض تكمن في ترقية التعاون جنوب-جنوب، في إطار منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية (زليكاف). هذه الأخيرة تمثل منصة استراتيجية لتعزيز التبادل التجاري بين الدول الإفريقية، وإزالة العراقيل الجمركية واللوجستية، وتطوير شراكات مستدامة. الجزائر، بما تملكه من بنية تحتية متطوّرة، مثل شبكة الطرقات العابرة للصحراء، وخطوط السكك الحديدية التي تربطها بعدة دول إفريقية، مؤهلة للعب دور حلقة الوصل التي تسهّل حركة البضائع ورؤوس الأموال، وتدعم الاندماج في الاقتصاد العالمي.

في هذا السياق، جاءت القمّة المصغّرة التي تجمع أكثر من 30 وكالة إفريقية وهيئات تمويلية وخبراء دوليين، تحت شعار «وكالات ترقية الاستثمار الإفريقية في خدمة النمو المستدام عبر الابتكار والتحول الرقمي»، وذلك بهدف تطوير استراتيجيات رقمية لتسهيل الأعمال، وتعبئة رؤوس الأموال، وابتكار آليات تمويل جديدة تراعي التحولات الرقمية والطاقوية.

المعرض، إلى جانب كونه فرصة لعقد صفقات تجارية، يمثّل أيضاً منصة لتسويق صورة الجزائر كبلد مضياف ومستقر وواعد. فالاستقبال الحار الذي حظي به المشاركون والزوار يعكس التزام الدولة بإنجاح هذه التظاهرة الكبرى، من خلال تجنيد جميع المصالح والهيئات الرسمية.

كما أنّ مشاركة الجزائر بجناح وطني يعرض مناخ الأعمال وفرص الاستثمار، يعزّز حضورها كوجهة اقتصادية صاعدة، ويتيح للمستثمرين الاطلاع على المسارات العملية لتجسيد مشاريعهم في السوق الجزائرية والإفريقية. وهذا ما يؤكّد انتقال الجزائر من دور «الداعم السياسي» للقارة إلى «المحرك الاقتصادي»، الذي يضع خبراته وإمكانياته في خدمة التنمية المشتركة.

تجسيد للإرادة السّياسية

نجاح الطبعة الرابعة من معرض التجارة البينية الإفريقية بالجزائر سيشكّل بلا شك دفعة قوية لمسار التكامل القاري. فالحدث يجسد الإرادة السياسية والاقتصادية للجزائر في أن تكون بوابة رئيسية لإفريقيا نحو العالم، وجسراً يربط بين الشمال والجنوب، وفاعلاً محورياً في بناء اقتصاد إفريقي قوي ومستدام.

إنّ استضافة الجزائر لهذا الموعد، هي إعلان صريح عن دخول الجزائر مرحلة جديدة، عنوانها: «من الثّورة السياسية إلى الرّيادة الاقتصادية»، بما يخدم مصالحها الوطنية ويعزّز مكانتها في قلب القارة السّمراء.

أعدّت كل ما يسهّل عمل الشركاء الأفارقة

الجزائر ترفع الرهان وتحقق النجاح

استضافة الجزائر لفعاليات معرض التجارة البينية الإفريقية، يجعل من عاصمتها مركزا اقتصاديًا نابضا بالحركة، لاسيما وسط حضور لافت لأكثر من ألف عارض من 35 دولة إفريقية، ومشاركة ما يزيد عن 5000 متعامل اقتصادي. ويعد النجاح الذي طبع اليوم الأول مؤشرًا قويا على أن الجزائر بصدد ترسيخ مكانتها كجسر اقتصادي يربط شمال القارة بجنوبها.

سارة بوسنة

التحضيرات التي باشرتها الجزائر على مدار أسابيع سبقت الافتتاح، كانت حاسمة في ضمان انطلاقة سلسة. فقد جرى تحسين الطرق المؤدية إلى موقع المعرض، وإعادة تهيئة الأرصفة والإنارة العمومية، فضلًا عن تعزيز خدمات النقل العمومي والخاص لتسهيل حركة الوفود. كما تم التنسيق مع مختلف الفنادق لضمان جاهزية استقبال البعثات الإفريقية والدولية، وهو ما انعكس على ارتفاع نسبة الإشغال الفندقي منذ الساعات الأولى لانطلاق الحدث.

إلى جانب الجوانب التنظيمية، أولت الولاية اهتمامًا خاصًا بالجوانب الاقتصادية الموازية. فقد جرى تخصيص فضاءات عرض داخل المعرض لفائدة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة النشطة في العاصمة، إضافة إلى أجنحة للحرفيين ومؤسسات ناشئة. هذه الفضاءات تحولت، منذ اليوم الأول، إلى نقاط جذب رئيسية للزوار الأفارقة، الذين أبدوا اهتماما بالمنتجات المحلية وبتنوع القدرات الإنتاجية للجزائر العاصمة.

ولم تقتصر التحضيرات على توفير الأجنحة، بل امتدت لتشمل برمجة سلسلة من اللقاءات الثنائية المباشرة بين المتعاملين الاقتصاديين المحليين ونظرائهم من مختلف الدول الإفريقية.

هذه اللقاءات، التي تنظم على مدار أيام المعرض، توفر أرضية للتفاوض حول مشاريع تعاون واستثمارات محتملة، وتفتح المجال أمام إبرام عقود شراكة تمتد آثارها إلى ما بعد التظاهرة. كما تنظم ورش عمل تقنية، بالتنسيق مع هيئات اقتصادية وطنية، تتناول مواضيع مرتبطة بالتمويل، تسهيل المبادلات التجارية وسبل دعم المؤسسات الناشئة الراغبة في دخول السوق الإفريقية.

الأجواء التي سادت اليوم الأول من المعرض، أكدت نجاح الرهانات التي وضعتها ولاية الجزائر. فقد توافد الزوار بأعداد معتبرة منذ ساعات الافتتاح، وشهدت مختلف الأجنحة حركية مكثفة بين رجال أعمال وباحثين عن فرص استثمارية.

على صعيد الأثر الاقتصادي المباشر، ينعكس المعرض بوضوح على الحياة اليومية للعاصمة. فقد سجلت الفنادق نسبة شغل شبه كاملة، بينما تعرف قطاعات النقل، المطاعم وخدمات الاستقبال نشاطًا مضاعفًا مقارنة بالأيام العادية. ويُتوقع أن تستفيد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بشكل خاص من هذه الديناميكية، حيث يشكل المعرض فرصة عملية للترويج لمنتجاتها على نطاق أوسع وربطها بشبكات توزيع جديدة داخل وخارج الوطن.

وستسجل مداخيل إضافية لعدد من الأنشطة المرتبطة مباشرة بالمعرض، مثل شركات النقل وفنادق الإيواء، حيث تشير التقديرات الأولية إلى أن الحركة الاقتصادية في العاصمة ارتفعت بنحو 30٪ خلال اليوم الأول فقط، مع توقعات بتضاعف هذه النسبة خلال أيام المعرض واقتراب موعد اختتامه.

هذه الأرقام تعكس أهمية التظاهرة، ليس فقط على مستوى العلاقات التجارية بين الدول الإفريقية، بل أيضًا على النسيج الاقتصادي المحلي، الذي يستفيد من التدفق الكبير للزوار والوفود الرسمية.

للإشارة، تضم طبعة 2025 أجنحة تغطي أكثر من 12 قطاعا اقتصاديا، تشمل الصناعة، الطاقة، الزراعة، البناء والخدمات. كما قُدّر عدد اللقاءات الثنائية المجدولة بمئات الجلسات، ما يعكس حجم الرهانات المعلقة على هذا الموعد الإفريقي. هذه المؤشرات توحي بأن النتائج المنتظرة لن تقتصر على أيام المعرض، بل ستمتد إلى فتح آفاق جديدة للتعاون التجاري والاستثماري بين الجزائر وشركائها الأفارقة.

ومع تواصل أشغال المعرض، الذي يختتم في العاشر من سبتمبر، تتجه الأنظار إلى ما ستسفر عنه اللقاءات الثنائية والورشات الموازية من صفقات ومذكرات تفاهم عملية قد تشكل نقطة انطلاق جديدة للتجارة الجزائرية-الإفريقية.

في المحصلة، لا يقتصر المعرض على كونه موعدًا اقتصاديًا قاريًا، بل يمثل فرصة لولاية الجزائر لإبراز قدرتها على احتضان تظاهرات دولية بهذا الحجم، وتعزيز موقعها كعاصمة إفريقية للتجارة والاستثمار.

حركة البناء الوطني:

سياسة الرئيس تبون حكيمة وبرؤية إفريقية

تعالت أصوات الإشادة عقب افتتاح معرض التجارة البينية الإفريقية 2025 بالجزائر العاصمة، بالدور الريادي الذي تضطلع به الجزائر في قيادة المسار الإفريقي نحو تكامل اقتصادي حقيقي يقطع مع التبعية. وبحكمة رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، الذي يحرص على التأسيس، رفقة الشركاء، لاستقلال القرار السيادي الإفريقي في مجالات الاقتصاد والسياسة والتنمية، بما يضع مصالح الدول الإفريقية على رأس الأولويات، بعيدا عن النفوذ الأجنبي.

زهراء.ب

في السياق، أكدت حركة البناء الوطني أن الجزائر أثبتت مجددا، بفضل السياسة الحكيمة لرئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، أنها في قلب الديناميكية الإفريقية الجديدة؛ ديناميكية «واعية وبصيرة» تسعى لإعادة ترتيب الأولويات، وجعل التكامل الاقتصادي القاري فوق كل اعتبار، باعتباره شرطا ضروريا لاستعادة القرار الإفريقي من مراكز النفوذ الأجنبية.

كما اعتبرت الحركة المنتدى التجاري تجليا ملموسا لإرادة الشعوب الإفريقية في كسر القيود التي كبلت اقتصاداتها لعقود طويلة، وفتح الباب أمام تأسيس أسواق داخلية ودوائر تبادل تجاري قارية، تنتج الثروة وتحمي السيادة وتنعش الاقتصادات الوطنية، بعيدا عن التبعية البنيوية للمؤسسات المالية الغربية.

وثمنت حركة البناء الوطني، نجاح الجزائر في افتكاك ثقة الأفارقة لتنظيم هذه التظاهرة الاقتصادية الكبرى، مؤكدة أن هذا النجاح يعكس مكانة الجزائر التاريخية في القارة ودورها المحوري في بعث روح التعاون والتضامن والوحدة بين شعوبها.

وجاء في بيان للحركة، تلقت «الشعب» نسخة منه، وقعه رئيسها عبد القادر بن قرينة، «إننا في حركة البناء الوطني، إذ نثمن نجاح الجزائر بفوزها في افتكاك ثقة الأفارقة لتنظيم هذه التظاهرة الاقتصادية، التي تأتي في ظرف بالغ الحساسية بدأت فيه الشعوب والدول تعود إلى ذاكرتها الجمعية وتبحث في عمقها التاريخي عن مكونات وروافع نهضتها واستقلالها الحقيقي».

وأضافت الحركة، أن الجزائر اليوم تنهض مجددا ك «جسر متين بين أبناء القارة الإفريقية»، وكمحرك فاعل في بناء مشروع قاري سيادي جامع، يحتكم إلى منطق المصالح المشتركة لا إلى منطق التبعية والإملاءات.

الجزائر تصدّر روح الوحدة

وشددت حركة البناء الوطني على أن الجزائر لا تكتفي باحتضان إفريقيا ودفعها إلى الأمام، بل تصدر مشهدا جديدا يعيد للقارة «روحها»؛ روح الوحدة والتعاون والاعتماد على الذات، التي حلم بها القادة المؤسسون لحركات التحرر الإفريقية، على غرار كوامي نكروما، أحمد بن بلة، باتريس لومومبا ونيلسون مانديلا.

في السياق ذاته، أكد أن مشاركة صناع السياسات من مختلف الدول الإفريقية عبر مئات المؤسسات العارضة وعشرات الآلاف من الزائرين، تعد رسالة قوية إلى العالم بأن إفريقيا تنبعث من جديد، موحدة في طموحاتها، جريئة في رهاناتها، واعية بتحدياتها وفرصها ومصممة على فرض مكانتها في النظام العالمي الجديد.

تضامن جزائري من أجل إفريقيا

وأشادت الحركة بتضامن كل مؤسسات الدولة الجزائرية وحرصها على إنجاح احتضان الجزائر لهذا الحدث الاقتصادي والسياسي والاستراتيجي، مؤكدة أن الجزائر عازمة على العودة بكل ثقلها كقوة محورية من أجل التأثير في الإقليم وعمقها الإفريقي.

ودعت حركة البناء الوطني الجزائريين إلى التلاحم وتثمين هذا المكسب التاريخي، الذي ينتظر أن يفتح آفاقا واعدة للاقتصاد الوطني وللمؤسسات الجزائرية، العامة منها والخاصة.

وأشارت الحركة إلى أن هذا المسار يستهدف بناء اقتصاد إفريقي متكامل يقوم على التعاون المفيد لا التنافس الضار، وعلى التكامل الوحدوي لا الاستغلال الأناني، تجسيد بنية تحتية تربط الجزائر بداكار ونيامي بكينشاسا، والقاهرة بكاب تاون وغيرها من العواصم الإفريقية، تحصين القرار الإفريقي المستقل في مجالات السياسة والاقتصاد والأمن والتنمية، والعمل من أجل قارة إفريقية تتكلم لغتها وتكتب سرديتها وتنتج مستقبلها بيدها.

ونوهت حركة البناء الوطني، بجهود كل القائمين على إنجاح الطبعة الرابعة من معرض التجارة البينية الإفريقية، بما في ذلك «جنود الخفاء» الذين ساهموا في نجاح هذا الموعد السيادي الهام. وأعربت عن أملها في أن تبني نتائج هذه الطبعة آفاقا واعدة لاقتصاد وأعمال مؤسسات الجزائر وإفريقيا على حد سواء، وبذلك، ترسخ الجزائر مكانتها كفاعل رئيسي في القارة الإفريقية، وتجدد التزامها بمرافقة مشروع النهضة الإفريقية الشاملة، اقتصاديا وسياسيا واستراتيجيا، في مواجهة تحديات عالم يزداد تنافسا وتقلبا.

حضور قوي في معرض التجارة البينية الإفريقية

«اتصالات الجزائر».. التزام بمرافقة مسار التحول الرقمي

تشارك «اتصالات الجزائر» والمؤسسات الاقتصادية التابعة لها في الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية، التي تحتضنها الجزائر، وذلك بهدف تعزيز مكانتها كمرجع وطني والتوسع نحو الأسواق العالمية، بحسب ما أفاد، الخميس، بيان للمجمع.

وأوضح المصدر، أن هذه المشاركة تعكس «حرص المجمع على تعزيز مكانته كمرجع وطني»، وفي الوقت نفسه «تأكيد طموحاته في التوسع نحو الأسواق الدولية، مستندا إلى جودة خدماته وتنوعها وإلى استراتيجية ترتكز على التحول الرقمي المستدام والتنافسي». وأضاف البيان، أن مجمع اتصالات الجزائر وبصفته «رائدا في قطاع الاتصالات، يضطلع بدور محوري في تطوير وعصرنة البنى التحتية الرقمية في البلاد»، حيث يوفر عبر فروعه مجموعة متكاملة من الخدمات والعروض تشمل الهاتف الثابت، الهاتف النقال، الاتصالات عبر الأقمار الصناعية، إلى جانب الخدمات الرقمية المبتكرة.

ومن خلال هذه الديناميكية، يؤكد المجمع «التزامه بمرافقة مسار التحول الرقمي، ودعم الاقتصاد الوطني، وتعزيز حضور العلامة الجزائرية في الأسواق الإقليمية والدولية».

وبالمناسبة، عبر المجمع عن ترحيبه بزواره وشركائه على مستوى جناحه بالمعرض.

تشارك في ورشات عمل لـ «إياتياف»

«أوندا» تثري النقاش حول الصناعات الإبداعية

يشارك الديوان الوطني لحقوق التأليف والحقوق المجاورة، ضمن برنامج معرض التجارة البينية الإفريقية، الذي تحتضنه الجزائر من 4 الى 10 سبتمبر الجاري بقصر المعارض، في جلسات نقاش وورشات عمل حول الصناعات الإبداعية في القارة الإفريقية، بحسب ما أفاد، الأربعاء، بيان لهذه الهيئة. وذكر نفس المصدر، أن الديوان سيشارك في ورشات ونقاشات حول الموسيقى والملكية الفكرية في إفريقيا وملكية المحتوى للفنانين الجزائريين والأفارقة.

كما يتضمن برنامج مشاركة الديوان أيضا، نقاشا حول «الاستثمار وإمكانات الجزائر في الصناعة السينمائية وكذا الحوار القاري حول حقوق المؤلف وكذا التحول الرقمي والقيمة العادلة للمبدعين الأفارقة.

تشارك في معرض التجارة البينية الإفريقية

سوناطراك.. إسهام فاعل في تحقيق التنمية المستدامة

أكد مجمع سوناطراك أن مشاركته في فعاليات الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية 2025، الذي تحتضنه الجزائر من 4 إلى 10 سبتمبر، تأتي في إطار دعمه للتكامل الإقليمي والمساهمة الفاعلة في تحقيق التنمية المستدامة للقارة وخلق القيمة المضافة محليا.

وأوضح المجمع، الخميس، في بيان له، أن المشاركة في هذه الطبعة، التي تنظم تحت شعار «جسر نحو آفاق وفرص جديدة»، تعكس المكانة المحورية لسوناطراك ك«فاعل استراتيجي» في المشهد الطاقوي الإفريقي، وتؤكد التزامه الراسخ بتعزيز حضوره في الأسواق الإفريقية واستكشاف فرص التعاون في مجالات الطاقة المختلفة، بما في ذلك الانتقال الطاقوي والطاقة المتجددة.

وأضاف البيان، أن خبرة سوناطراك الممتدة وشبكة علاقاتها المتينة تجعلها نموذجا للتعاون الإفريقي، حيث تضع في صلب استراتيجيتها بناء شراكات طويلة الأمد، نقل المعرفة وتطوير مشاريع طاقوية مشتركة تعزز الأمن الطاقوي محليا وقاريا.

وتؤكد سوناطراك حضورها في هذا الحدث الإفريقي البارز، من خلال مشاركة نخبة من إطاراتها في الورشات المتخصصة على هامش المعرض، حيث سيسهمون بخبراتهم في إثراء النقاشات حول أبرز القضايا الطاقوية الراهنة وتبادل الرؤى حول تحديات التحول الطاقوي والبحث والتطوير والابتكار في صناعة الطاقة.

كما سيعقد المسؤولون التنفيذيون للمجمع لقاءات واجتماعات ثنائية مع ممثلي الشركات الإفريقية المشاركة، في خطوة تعكس التزام سوناطراك ببناء شراكات استراتيجية قوية وتوسيع آفاق التعاون القاري.

التزام بنموذج مؤسّسي ناجح في خدمة التكامل الاقتصادي

إياتيف 2025.. منصة قارّية لإبراز النجاحات الوطنية

• مشاركة تميزية لـ"سيال" في المعرض الإفريقي للتجارة البينية

يشكّل المعرض الإفريقي للتجارة البينية (IATF 2025)، أحد أهم الفضاءات الاقتصادية في القارة، حيث يجتمع فيه صانعو القرار وممثلو المؤسّسات والشركات من مختلف الدول، لمناقشة التحديات واستكشاف فرص التعاون وبناء شراكات استراتيجية. وتكمن أهمية هذا الحدث في كونه ليس مجرّد سوق للعرض والطلب، بل فضاء لتبادل التجارب والخبرات، واستعراض النماذج الناجحة التي يمكن أن تُلهم باقي دول القارة في مساراتها التنموية.

سعاد بوعبوش / تصوير فواز بوطارن

تبرز مشاركة شركة المياه والتطهير للجزائر "سيال"، باعتبارها تجربة مميّزة تستحق العرض أمام الأشقاء الأفارقة. فهي تمثل صورة عن قدرة المؤسّسات الوطنية الجزائرية على الصمود في وجه التحديات، وضمان استمرارية خدمة عمومية حيوية ترتبط مباشرة بالحياة اليومية للمواطن. وجود "سيال" في هذا الحدث يترجم التزام الجزائر بمرافقة جهود التكامل الاقتصادي الإفريقي، من خلال تصدير الخبرة الوطنية وتوسيع مجالات التعاون مع مؤسّسات مماثلة في القارة.

أربع سنوات من التسيير الوطني

لم يكن انتقال "سيال" إلى التسيير الجزائري الخالص عام 2021 مجرّد خطوة إدارية، بل رهاناً استراتيجياً على قدرة الكفاءات الوطنية. ففي ظرف اتسم بندرة المياه وتراجع نسبة امتلاء السدود إلى مستويات خطيرة وصلت أحياناً إلى 3٪، كان التحدي الأكبر يتمثل في ضمان استمرارية التزويد بالمياه الشروب لملايين السكان في ولايتي الجزائر وتيبازة.

بفضل التعبئة الكاملة لطاقمها الشاب، وضعت "سيال" برامج توزيع مرنة تميّزت بالعدالة والانتظام، كما أطلقت خططاً استعجالية لتعبئة الموارد البديلة عبر إعادة تهيئة الآبار وحفر أخرى جديدة، بالتوازي مع استغلال محطات تحلية المياه التي أنجزت بدعم السلطات العليا للبلاد. هذه الإجراءات ساعدت على تجاوز مرحلة حرجة، وجعلت من "سيال" مرجعاً في إدارة الأزمات المائية.

ابتكارات تقنية وحلول ذكية

لم تكتف "سيال" بالحلول التقليدية، بل استثمرت في التكنولوجيا الحديثة لتقليص الخسائر وتحسين الأداء. ومن أبرز ابتكاراتها اعتماد الصمامات الذكية والمستشعرات للتحكّم عن بعد في الشبكة، وتجريب حلول رائدة مثل "الكرة الذكية" لتحديد التسرّبات وإصلاحها. وقد مكّن ذلك من معالجة ما يفوق 24 ألف تسرّب سنوياً والوصول إلى صفر تسرّب في أنظمة التحويل الكبرى.

هذه الحلول المبتكرة تمثل قيمة مضافة يمكن أن تنقلها "سيال" إلى المؤسّسات الإفريقية خلال المعرض، حيث تواجه غالبية بلدان القارة تحديات مشابهة مرتبطة بندرة المياه وضعف البنى التحتية.

جانب آخر من تجربة "سيال" يتمثل في استراتيجيتها لتثمين المياه المطهّرة، حيث أصبحت مورداً بديلاً يستعمل في مشاريع كبرى مثل مترو الجزائر وسقي المساحات الخضراء على الطرقات السريعة. إلى جانب ذلك، تعمل الشركة على صيانة شبكة التطهير بمختلف أحجامها ومحطاتها، بما يسمح باستغلال أمثل للموارد المائية.

أما في مجال مراقبة الجودة، فقد نجحت "سيال" في الحفاظ على شهادات دولية مرموقة مثل **ISO** 9001 للسنة 14 على التوالي، و**ISO** 17025 للسنة العاشرة. ويستند هذا الإنجاز إلى برنامج مراقبة صارم يشمل أكثر من 170 ألف تحليل سنوياً، يضمن وصول مياه مطابقة للمواصفات العالمية إلى المستهلك.

استثمار في الكفاءات الوطنية

إحدى نقاط قوة "سيال" التي تعرضها بفخر في المعرض، هي استثمارها في العنصر البشري. فمركز التكوين التابع لها، المجهّز بأحدث الوسائل البيداغوجية، يستقبل يومياً نحو 250 متربصاً، ويوفّر ما يعادل 15 ألف يوم تكويني سنوياً. كما يتمّ إدماج أكثر من 400 متمهّن سنوياً، إلى جانب استقبال المئات من طلبة الجامعات لإجراء تربّصات ميدانية.

هذا الاستثمار لا يضمن فقط استمرارية الخدمة العمومية، بل يساهم في بناء جيل جديد من الكفاءات المتخصّصة القادرة على قيادة القطاع مستقبلاً. وهي رسالة قوية تبعث بها "سيال" إلى نظرائها الأفارقة حول أهمية الاستثمار في الإنسان كشرط أساسي للتنمية المستدامة.

تماشياً مع التوجه الوطني نحو الرّقمنة، أطلقت "سيال" مجموعة من المنصات الرّقمية مثل "فاتورتي"، "وكالتي"، "خدماتي"، إضافة إلى مشروع العدادات الذكية والبوابة الجغرافية. هذه الأدوات سمحت برقمنة جزء كبير من الخدمات، خصوصاً ما يتعلّق بعلاقة الشركة مع زبائنها، بما في ذلك الدفع الإلكتروني، متابعة الفواتير، ومعرفة الأشغال الجارية في الشبكة.

من خلال هذه التحولات الرّقمية، لم تعد العلاقة مع الزبون تقتصر على الاستجابة للشكاوى، بل أصبحت أداة تحليلية تستفيد منها المؤسسة لتحسين أدائها بشكل استباقي، عبر دراسات رضا الزبائن، ما يعزّز الثقة والشفافية.

مؤسسة مواطنة بحضور دولي

إلى جانب دورها الخدمي، تؤكّد "سيال" من خلال مشاركتها في **IATF 2025** أنها شركة مواطنة تضع بصمتها في كل مناسبة دولية كبرى. فقد سبق أن شاركت في قمم اقتصادية وسياسية وفعاليات رياضية عالمية، فضلاً عن تنظيم حملات تحسيسية في الجزائر للتوعية بترشيد استهلاك المياه وحماية الموارد الطبيعية.

هذا الحضور المتعدّد الأبعاد يجعل من "سيال" واجهة حقيقية للمؤسّسة الجزائرية القادرة على الجمع بين الصرامة التقنية والبعد الاجتماعي والالتزام البيئي، وهو ما يعزّز إشعاع الجزائر في المحافل القارية.

إنّ المعرض الإفريقي للتجارة البينية ليس مجرّد منصة للترويج للمنتجات والخدمات، بل فضاء لبناء شراكات استراتيجية طويلة المدى. ومشاركة "سيال" في هذه الطبعة تعني أنها لا تعرض تجربتها فحسب، بل تبحث أيضاً عن فرص تعاون مع مؤسّسات إفريقية تواجه تحديات مماثلة في قطاع المياه والتطهير. هذه الشراكات المحتملة قد تفتح الباب أمام مشاريع مشتركة، ونقل خبرات، وتبادل تقنيات، بما يساهم في تحقيق الهدف الأكبر المتمثل في التكامل الاقتصادي الإفريقي.

عملية استيراد 10 آلاف حافلة تكتمل في فيفري.. وزير النقل:

حريصون

على دعم القطاع وهدفنا صناعة جزائرية للحافلات

أعلن وزير النقل، السعيد سعيود، أنّ عملية استيراد 10 آلاف حافلة، التي أقرّها رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، ستكتمل في أجل أقصاه شهر فيفري المقبل، مؤكّدا أنّ هذا البرنامج يشكّل الخطوة الأولى في مسار شامل يهدف إلى تجديد حظيرة النقل العمومي عبر الوطن.

فضيلة. ب

أوضح الوزير، على هامش افتتاح الطبعة الرابعة للمعرض الإفريقي للتجارة البينية، المنعقد بالمركز الدولي للمؤتمرات "عبد اللطيف رحال"، أنّ استلام هذه الدفعة الأولى من الحافلات سيفتح المجال مباشرة للشروع في المرحلة الثانية من عملية التجديد، مع الحرص على استغلال كل الإمكانات الوطنية المتاحة لدعم القطاع.

كشف سعيود أنّ نحو 4.680 حافلة موجّهة لتعويض المركبات، التي يتجاوز عمرها 30 سنة، في حين ستُخصّص 5.320 حافلة لتعويض جزئي لتلك التي يتراوح عمرها بين 20 و30 سنة. وأشار إلى أنّ هذا التوزيع جاء بناءً على دراسة دقيقة لوضعية الأسطول الحالي، بهدف ضمان خدمة أكثر أماناً وراحة للمواطنين.

أكّد الوزير أنّ وزارة النقل أحصت بدقة عدد الحافلات القديمة عبر مختلف الولايات، واختارت أصناف الحافلات المستوردة وسعتها لتستجيب لمتطلّبات النقل الحضري وشبه الحضري، إضافة إلى النقل ما بين الولايات والنقل الريفي، بما يتلاءم مع خصوصية كل منطقة وحجم الطلب على خدمات النقل العمومي.

دفتر الشروط قيد الإعداد

فيما يتعلّق بالجوانب التنظيمية، أوضح سعيود أنّ دفتر الشروط الخاص بالعملية ما يزال قيد الإعداد، وسيتضمّن معايير تقنية وتنظيمية دقيقة لضمان مطابقة الحافلات المستوردة لمعايير الجودة والسلامة، فضلاً عن تحديد آليات استغلالها وتوزيعها العادل بين مختلف المتعاملين.

لم يغفل الوزير الإشارة إلى أنّ استيراد الحافلات في هذه المرحلة يعد خطوة أولى ومرحلية فقط، حيث سيتمّ لاحقاً الاعتماد على الإنتاج المحلي مع دخول مصانع تركيب الحافلات بالجزائر حيّز النشاط، فضلاً عن مساهمة مصانع وزارة الدفاع الوطني في تزويد السوق الوطنية بمنتوج محلي الصنع. واعتبر أنّ ذلك من شأنه تعزيز السيادة الصناعية وتقليص التبعية للاستيراد، مع خلق مناصب عمل جديدة ودعم الاقتصاد الوطني.

يشارك في المعرض بابتكارات محلية الصنع

مجمّع السكك الحديدية.. قاطرة التكامل الإفريقي

• نموذج صناعي متكامل في خدمة التنمية المحلية والتعاون القاري

يشارك المجمّع العمومي لإنجاز السكك الحديدية التابع لوزارة الأشغال العمومية والمنشآت القاعدية، في فعاليات الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية 2025، المنعقد بالجزائر العاصمة، في الفترة الممتدة من 4 إلى 10 سبتمبر الجاري، باعتباره أحد الفاعلين الرئيسيين في قطاع البنى التحتية السككية ومحرّكا أساسيا لمسار التنمية الصناعية في الجزائر، حيث يشكّل حضوره في هذا المحفل القاري الاستراتيجي مناسبة لإبراز إمكاناته الصناعية، وتعزيز موقع الجزائر كقاطرة للتكامل الإفريقي.

زهراء. ب / تصوير فواز بوطارن

تسعى إدارة المجمّع من خلال مشاركتها في المعرض، إلى عرض خبراتها الصناعية وإبراز إنجازاتها الميدانية، إلى جانب تقديم طاقتها الإنتاجية في مجال مواد البناء السككية والأشغال العمومية، كما تهدف إلى إقامة شراكات إفريقية ودولية جديدة تفتح أمامها آفاقا واعدة للتعاون الاقتصادي، تجسيدا للاستراتيجية الوطنية الرامية إلى تعزيز الاندماج الاقتصادي الإفريقي ودعم مشاريع البنى التحتية العابرة للحدود.

سيكون جناح المجمّع في المعرض واجهة للتعريف بابتكاراته، حيث سيعرض نماذج متنوعة من العوارض المخصّصة للسكك والمترو، إضافة إلى عناصر مسبقة الصنع وحلول متطوّرة في مجالات الهندسة والتّكهرب السككي، ومن خلال هذا العرض التفاعلي، يسعى المجمّع إلى إبراز أنّ الجزائر لم تعد مجرّد مستهلك للتكنولوجيا، بل أضحت منتجا ومصدرا للخبرة والقدرات الصناعية.

يؤكّد مسؤولو المجمّع أنّ السكك الحديدية تشكّل اليوم محرّكا حقيقيا للتنمية والاندماج الإفريقي، إذ تراهن الجزائر على تحديث شبكتها الوطنية بما يُسهم في فكّ العزلة عن المناطق الداخلية وتنشيط المبادلات التجارية وتسهيل التنقل، مع فتح آفاق جديدة للشراكة جنوب–جنوب، وبذلك تتحوّل السكك الحديدية إلى أداة استراتيجية ليس فقط لتطوير الاقتصاد الوطني، بل أيضا لتعزيز التكامل القاري، الذي يعد أحد أهم رهانات إفريقيا في السنوات المقبلة.

على هذا الأساس، ستكون مشاركة المجمّع العمومي لإنجاز السكك الحديدية في المعرض الإفريقي للتجارة البينية 2025، رسالة قوية مفادها أنّ الجزائر قادرة على تقديم نموذج صناعي متكامل يزاوج بين التنمية المحلية والانفتاح على العمق الإفريقي، ويضع الصناعة الوطنية في قلب مسار الاندماج الاقتصادي للقارة.

من خلال هذا التوجّه، يجدّد المجمّع التزامه بأن يكون فاعلا مرجعيا في مجال النقل السككي والبنى التحتية، مساهما في بناء اقتصاد وطني أكثر صلابة، وفي نفس الوقت شريكا موثوقا في مسيرة التنمية الإفريقية.

للإشارة، أنشئ المجمّع العمومي لإنجاز السكك الحديدية، بقرار من مجلس مساهمات الدولة في الثالث والعشرين من ماي 2024، بموجب القرار رقم 184، ليضطلع بمهمة تصميم وإنجاز وصيانة البنى التحتية السككية الحديثة والمستدامة، مع العمل على تطوير عرض صناعي متكامل يستجيب للحاجيات الوطنية من جهة ويفتح آفاق التعاون الإفريقي من جهة أخرى.

تقوم فلسفة المجمّع على مبدأ السيادة الصناعية والاعتماد على القدرات الذاتية، حيث يضمّ إحدى عشرة وحدة لإنتاج العوارض الخرسانية والعناصر المسبقة الصنع، ومصنعا متخصّصا في لحام السكك، وسبع مقالع لإنتاج الحصى الخاص بالسكك الحديدية وطبقاتها التحتية، فضلا عن ثلاثة مراكز للصيانة. كما يمتلك فرعا متخصّصا في الكهرباء السككية والصيانة والأشغال العمومية وأنظمة المراقبة الحديثة، وهو ما يمنح الجزائر قاعدة إنتاجية متكاملة قوامها قدرات وطنية 100 بالمائة، تعزّز الاكتفاء الذاتي وترسّخ التنافسية على الصعيدين الوطني والقاري.

يضمّ المجمّع تحت مظلته عدة فروع متخصّصة، مثل "سيتيراي" المكلفة بالدراسات التقنية والهندسة السككية، و«إنفراريل" التي اقتحمت سوق أشغال مترو الجزائر، من خلال تصنيع أولى العوارض المخصّصة للمترو محليا في إنجاز يعد سابقة للصناعة الوطنية، إلى جانب "إنفرافير" التي تضطلع بمهام إنجاز البنى التحتية السككية والأشغال العمومية وأعمال الصيانة، كما يضاف إليها فرع "راي إلكتر" المكلف بالكهرباء السككية والتتبّع والمراقبة، ويعكس هذا التنوع رؤية استراتيجية تقوم على الدمج بين الخبرة التقنية وتوسيع النشاطات الصناعية لضمان مكانة ريادية في السوق الإفريقية.

الحـــــدث يتصـــدّر عناويـــــن الصّحف الوطنيـــــة:

"إياتياف" آفـــاق واعـدة لطبعة الجـزائر ..

■ إفريقيـــا للأفارقـــة..رسائل ودلالات من قبلـــة الأحـــرار

تصدّر احتضان الجزائر للطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية عناوين الصحف الوطنية الصادرة الخميس، والتي سلّطت الضوء على الآفاق الواعدة لهذا الموعد الاستراتيجي بالنسبة لبلدان القارة، وأهميته في ترسيخ مكانة الجزائر كقاطرة للتنمية بالمنطقة، وكفاعل محوري في تجسيد منطقة التجارة الحرة الإفريقية.

وتحت عناوين «إفريقيا في الجزائر» و«إفريقيا للأفارقة..رسائل ودلالات من قبلة الأحرار»، تناولت جريدة «الشعب» الأبعاد الاستراتيجية والرهانات الاقتصادية التي تحملها الطبعة الرابعة من معرض التجارة البينية الإفريقية، المنظمة تحت شعار «بوّابة نحو فرص جديدة».

وفي هذا الشأن، تطرّقت الجريدة إلى الفرص الاستثمارية التي توفّرها طبعة الجزائر، واصفة إياها بـ «النسخة الأهم والأكثر طموحا منذ انطلاق المعرض»، بالنظر إلى المشاركة «النوعية والقياسية»، وكذا حجم الموارد الاستثنائية المسخّرة لنجاحها.

ولفتت إلى أنّ هذا الموعد يهدف إلى التوجه نحو شراكات قارية استراتيجية تبنى على التعاون جنوب-جنوب، وتستثمر في مقدرات إفريقيا البشرية والطبيعية، معتبرة أنّ تنظيم هذه الطبعة يأتي «تنفيذا لرؤية رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، التي تندرج ضمن استمرارية الالتزام التاريخي للجزائر المنتصرة لصالح تجسيد الاندماج القاري».

وفي مقال لها بعنوان «إفريقيا في موعد الجزائر»، تطرّقت يومية «المجاهد» إلى حجم الفرص الاستثمارية التي تتيحها هذه الطبعة، حيث يتوخى منها «عقد شراكات استراتيجية طويلة المدى تكون قادرة على تحقيق الاندماج الاقتصادي القاري المنشود».

كما توقّفت عند «المشاركة النوعية» التي تميز هذا الموعد الاقتصادي، الذي يعد «ملتقى لكبار المستثمرين»، معرجة على آفاق الطبعة الرابعة من هذا الحدث القاري في توحيد الرؤى الاقتصادية لمواجهة التحديات المفروضة على القارة السمراء.

من جهتها، توقّفت جريدة «المساء» في مقال حمل عنوان «تعبئة استثنائية في النسخة الأكثر طموحا»، عند «المشاركة القياسية والحضور الوازن» لهذه الطبعة، التي تشكّل «موعدا بارزا لترسيخ موقع الجزائر كقطب إقليمي محوري في التجارة والاستثمار».

كما تناولت آفاقها الاقتصادية، لكونها «فرصة استراتيجية للجزائر من أجل تأكيد مكانتها كقاطرة» للتنمية في القارة، وإبراز دورها الفاعل في تجسيد الاندماج الاقتصادي الإفريقي».

أما يومية «ليكسبريسيون»، فقد أبرزت، هي الأخرى، أهمية هذا الموعد القاري من خلال عرضها لسلسلة من الحوارات التي أجرتها مع محلّلين وخبراء في مجال الاقتصاد، مستعرضة الأهداف المتوخّاة من تنظيم هذا الموعد الاقتصادي الرامي إلى «بناء شراكات استثمارية إفريقية قادرة على مواجهة المنافسة الدولية».

من جانبها، أفردت جريدة «الخبر» حيّزا هامّا لافتتاح هذه الطبعة التي اعتبرتها «محطّة مفصلية في مسار الاندماج الافريقي، وفرصة ذهبية للشركات الوطنية لتعزيز حضورها في الأسواق القارية والدولية».

ففي مقال بعنوان «بين رهان التكامل وفرص الشركات الوطنية، قلب التجارة الإفريقية ينبض من الجزائر»، تناولت الجريدة الأبعاد الاستراتيجية لهذه الطبعة التي ينتظر منها «كسب رهان بناء شركات استراتيجية طويلة المدى، وتطوير شبكات تعاون إفريقية تقلّل من التبعية للقوى الدولية التي تسعى إلى استغلال ثرواتها».

بدورها، سلّطت جريدة «الشروق اليومي» الضّوء على الفرص الاستثمارية التي يوفّرها هذا الموعد الاقتصادي، الذي سيختتم بإعلان حجم الشراكات والصفقات الاستثمارية المبرمة، والتي من المتوقّع أن تتجاوز قيمتها الـ 44 مليار دولار.

وفي ذات المنحى، تطرّقت جريدة «لوجور دالجيري»، في مقال لها بعنوان «الجزائر، عاصمة الطّموح الإفريقية»، الفرص التجارية التي تنطوي عليها هذه الطبعة التي سخّرت لها إمكانيات معتبرة، مذكرة بالعناية التي يوليها رئيس الجمهورية لإنجاح هذا الموعد، الذي يترجم التزامه في تحقيق الاندماج القاري.

من جانبها، قامت جريدة «الوطن» بنقل تحاليل الخبراء الجزائريين ونظرائهم الأفارقة بخصوص هذا الحدث الاقتصادي، مبرزة الدور الطلائعي الذي تضطلع به الجزائر في مجال الدفع بعجلة التنمية في القارة السمراء، وتعزيز التكامل الإفريقي-الإفريقي.

عميدة كلية العلوم السياسية بجامعة الجزائر 3..سعيدة سلامة لـ «الشعب»:

«إياتياف» شيّد جسور التّواصل بين الأفارقة

قالت عميدة كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة الجزائر 3، البروفيسور سعيدة سلامة، إنّ معرض التجارة البينية الأفريقية 2025، حوّل الحدود القارية إلى جسور للتواصل، وتحقيق التنمية الاقتصادية المنشودة للأفارقة شعوبًا وحكومات.

سفيان حشيفة

أفادت البروفيسور سعيدة سلامة، في تصريح أدلت به لـ «الشعب»، أنه ليس صدفة التأم دول القارة السمراء في الجزائر لتعرض تجارتها البينية، وتستكشف مستقبلها؛ ذلك أن زمن التحولات الجيوسياسية العاصفة، والرهانات الدولية المتشابكة، تبدو أمام إفريقيا خيارا وجوديا..إما أن تستسلم لإيقاع التبعية الخارجية كما فعلت عقودا طويلة، أو أن تعيد رسم ملامح نهضتها الاقتصادية بأيديها.

ورأت سلامة أن ما يجب أن يكون، بعد كل هذه التجارب المريرة مع الوصاية والمساعدات الخارجية، هو أن تؤمن إفريقيا بأن الأمن لا يصنعه السلاح وحده، بل تصنعه التنمية المستدامة، ويُثبّته التبادل والتكامل بين أبناء القارة الواحدة، والتاريخ يفيد أن يدا تمتد من الخارج لا تمنح إلا بقدر ما تقيّد، وأن الحلول المستوردة لم تكن يومًا سوى أبواب جديدة للاستغلال والاستعمار الجديد.

وتابعت الباحثة المختصة في الشأن الإفريقي: «من هنا، صار هذا المعرض IATF2025 الأكبر من نوعه في إفريقيا، أعلى من مجرد تظاهرة اقتصادية..إنّه دعوة إلى تحويل الحدود من جراح نازفة إلى جسور نابضة بالحياة، فإذا كانت الحدود الموروثة عن الاستعمار قد أورثتنا نزاعات لا تنتهي، فإنّ البديل الحقيقي هو ترسيم حدود أخرى، لا على الخرائط السياسية، بل في فضاءات التجارة والاستثمار والتكامل والاندماج، حدود تجعل من الانقسام شراكة، والاختلاف وحدة، والتنوّع ثروة».

وما ينبغي أن يكون على أرض إفريقيا، هو أن تتحوّل الأسواق المشتركة إلى حقول للأمل، والمشاريع الاستثمارية إلى لبنات في صرح الاستقرار الدائم والاكتفاء الغذائي الذاتي، وأن يصبح التكامل الاقتصادي خيارًا مصيريًا لا شعارًا احتفاليًا، في إطار رؤية مشتركة قادرة على تحرير القارة من قيود التبعية، وعلى إطلاق طاقاتها لتلتحق بركب العالم لا من موقع التابع، بل من موقع الشريك القوي، بحسب قولها.

وأردفت: «إنّ ما تنتظره إفريقيا يتعدى مجرد المعارض واللقاءات، وإنما صحوة تعي أن المستقبل لا يُمنح، بل يُصنع، وأن النهضة لا تُستورد بل تُبنى لبنة لبنة، من الاستثمار المشترك، ومن إرادة حقيقية تجعل التنمية مشروعًا جامعًا، لا مجرد خيار ظرفي».

وفي ظل هذه الظّروف، تؤكّد الجزائر بمبادئها الثابتة والراسخة ورؤيتها الحكيمة والواضحة، أنّها في خدمة لم الشمل الإفريقي، وتؤمن بأن الحلول الأفريقية للمشكلات الإفريقية هي السبيل الوحيد لبناء قارة قوية وسيدة ومستقلّة، وتلك هي رسالتها التي لم تحد عنها منذ حقبة التحرر التاريخية، ولن تحيد عنها في زمن التنمية الاقتصادية، تذكر عميدة كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة الجزائر 3، البروفيسور سعيدة سلامة.

قفز إلى أكثر من 36 مليار دج في 2024

النّاتج المحلي الإجمالي للجزائر يرتفع بنسبة 7.2 بالمائة

ارتفع النّاتج المحلي الإجمالي للجزائر (بالقيمة الاسمية) من 33.678.7 مليار دج سنة 2023 إلى 36.103.5 مليار دج سنة 2024، مسجلا نموا بنسبة 7.2 بالمائة، حسب ما أفاد الديوان الوطني للإحصائيات.

وأوضح الديوان أنّ هذا الارتفاع يعكس «نموا بنسبة 3.4 بالمائة في المؤشر الضمني لأسعار الناتج المحلي الإجمالي خلال السنة»، مشيرا إلى أن قيمة الناتج المحلي الإجمالي سنة 2024، بعد تحويلها إلى الدولار، بلغت 269، 3 مليار دولار.

وحسب بيان للديوان الوطني للإحصائيات، فقد بلغ النمو الحقيقي للاقتصاد الجزائري 3.7 بالمائة سنة 2024.

ويرى الديوان أنّ «هذا التطور يعكس الحفاظ على ديناميكية اقتصادية إيجابية، وأن الزيادة في الناتج المحلي الإجمالي سنة 2024 ناتجة أساسا عن الارتفاع المسجل في بعض القطاعات الاستراتيجية».

وبالفعل، فقد ساهمت قطاعات الفلاحة والصناعات الغذائية وصناعة النسيج والتجارة بشكل كبير في هذا النمو، حيث سجلت معدلات نمو بلغت على التوالي 5.3 بالمائة، 5.2 بالمائة، 10.3 بالمائة و7.4 بالمائة. وكشف الديوان أنّ نسبة نمو الناتج المحلي الاجمالي خارج المحروقات سجلت ارتفاعا أكبر من نسبة نمو الناتج المحلي الإجمالي، حيث ارتفعت من 4.3 بالمائة سنة 2023 إلى 4.8 بالمائة سنة 2024، ما يمثّل «تحسّنا محسوسا وأداءً اقتصاديا ملحوظا».

وفي سنة 2024، سجّل الطلب الداخلي نموّا بنسبة 6.9 بالمائة، وهي وتيرة «مرتفعة مقارنة بسنة 2023، ويعود ذلك بشكل كبير لارتفاع محسوس بنسبة 9.8 بالمائة في إجمالي تكوين رأس المال الثابت».

كما عرف الاستهلاك النهائي للأسر ارتفاعا بنسبة 3.9 بالمائة، فيما ارتفع ذلك الخاص بالإيرادات العمومية بنسبة 2.8 بالمائة، حسب ذات البيان.

بينها 300 مشروع مرتبط بمستثمرين أجانب من 40 دولة

تسجيل أكثر من 16 ألف مشروع استثماري

■ تفعيل «زليكاف» يوفّر ديناميكية إضافية للمؤسّسات الجزائرية

كشفت الوكالة الجزائرية لترقية الاستثمار، الخميس، تسجيل أكثر من 16 ألف مشروع استثماري مصرّح به منذ انطلاق نشاطها في نوفمبر 2022، من بينها 300 مشروع مرتبط بمستثمرين أجانب من 40 دولة، حسبما صرّحت إيمان تومي، مسؤولة بالهيئة.

وجاء هذا خلال تدخّل ممثّلة الوكالة في منتدى «يوم الجزائر» المنظم ضمن فعاليات الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية، المنظمة من 4 الى 10 سبتمبر الجاري، بالمركز الدولي للمؤتمرات «عبد اللطيف رحال» بالجزائر العاصمة، تحت شعار «الجزائر: منصة ناشئة للاستثمار والتجارة في إفريقيا».

وأوضحت تومي أنّ هذه النتائج جاءت نتيجة للإصلاحات التي أطلقتها السلطات العليا لتحسين مناخ الأعمال، وتوفير تحفيزات ملائمة للمستثمرين، مع تبسيط الإجراءات ومراعاة متطلبات مختلف الفاعلين الاقتصاديين.

وأضافت أنّ الوكالة تسعى لإشراك المتعاملين الاقتصاديين، وأخذ ملاحظاتهم بعين الاعتبار عبر الشباك الوحيد، مع العمل حاليا على دمج جهاز الجمارك ضمن منصتها الرقمية لتسهيل تواصل المستثمرين دون الحاجة للتنقل.

من جهتها، أكّدت ممثلة وزارة التجارة الخارجية وترقية الصادرات، ليلى مختاري، أنّ السياسة الوطنية الرامية إلى تنويع الاقتصاد ترتكز على تشجيع الصادرات خارج قطاع المحروقات، تعزيز مناخ الاستثمار والمشاركة في المحافل التجارية الخارجية.

وأشارت إلى أنّ تفعيل منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية (زليكاف) سيفتح أمام الاقتصاد الوطني فضاء جديدا، ويوفّر ديناميكية إضافية للمؤسسات الجزائرية للاندماج في التكامل الإفريقي.

وأضافت المسؤولة أنّ هذا التوجه سيساهم في تعزيز تطوير الصادرات واستقطاب الاستثمارات الأجنبية، عبر ترقية سلاسل التوريد الإقليمية، رفع تنافسية المؤسسات الإفريقية وإرساء قواعد تكامل اقتصادي أكثر فعالية على مستوى القارة.

ويهدف «يوم الجزائر» إلى الترويج للجزائر كقطب استثماري واعد، من خلال إبراز مناخ الأعمال والإصلاحات الجاذبة للاستثمار، تسليط الضوء على القطاعات الواعدة والفرص الاستثمارية، فضلا عن جهود الجزائر في تعزيز سلاسل القيمة على المستويين الإفريقي والعالمي، وتقوية الشراكات جنوب – جنوب ضمن إطار «زليكاف».

ممثّلو الصّحافة الأجنبية يشيدون بالتّنظيم المحكم والإمكانات المتوفّرة

الجزائر المنتصرة..دور محوري في مسار وحدة إفريقيا

نوّه عدد من ممثلي وسائل الإعلام الأجنبية، الخميس، بالجزائر العاصمة، بالإمكانات التي وفّرتها الجزائر لإنجاح الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية، معتبرين أنّ هذا الحدث يشكّل محطة بارزة لتعزيز التكامل الاقتصادي ووحدة القارة.

وجاءت هذه التصريحات لـ «وأج» على هامش افتتاح المعرض المنظم من 4 إلى 10 سبتمبر الجاري بالمركز الدولي للمؤتمرات «عبد اللطيف رحال».

وفي هذا السياق، أشاد مبعوث وكالة «سبوتنيك» الروسية وعضو نقابة الصحفيين المصرية، محمد حميدة، بالإمكانيات المادية والبشرية التي سخّرتها الجزائر، مؤكّدا أنّها أثبتت مرة أخرى قدرتها على استضافة فعاليات كبرى ذات بعد قاري ودولي. كما أشار إلى الجهود المبذولة في السّنوات الأخيرة، على غرار تنظيم القمة العربية وقمة منتدى الدول المصدرة للغاز، ملاحظا وجود «تطوّر ملحوظ» في مختلف المجالات في كل زيارة له إلى الجزائر.

من جانبه، ثمّن الصّحفي الجنوب إفريقي بقناة «إفريقيا 24»، إيف أبي، «التنظيم المحكم» للمعرض منذ الاستقبال في المطار وصولا إلى قصر المعارض والمركز الدولي للمؤتمرات، معتبرا أنّ هذا الموعد سيمكّن المشاركين أيضا من التعرف على الجزائر وبرنامجها المرافق الغني بالأنشطة والزيارات. أمّا الصحفية بجريدة «أوكو» (AWOKO) من سيراليون، زينب إياميد ج واكي، فقد اعتبرت أنّ ظروف التنظيم توفّر فرصا متعدّدة للتعاون والتقدم، خاصة فيما يتعلق بمنطقة التبادل الحر القارية الإفريقية «زليكاف».

وأضافت أنّ هذا الحدث يمنح العارضين من مختلف الدول فضاء لعرض منتجاتهم وخدماتهم، بما يجذب مستثمرين دوليين ويدعم الاقتصاد الإفريقي.

وبدوره، أكّد الصحفي النيجيري، موري بروس بن، أنّ الجزائر تلعب دورا محوريا في مسار وحدة القارة الإفريقية، مبرزا مشاركة أزيد من 2000 شركة في هذه الطبعة.

واعتبر أنّ المعرض يفتح نقاشات استراتيجية حول «التجارة والوحدة القارية»، ويرفع سقف الطموحات لبناء «قارة قوية ومستقلة اقتصاديا»، مشدّدا على ضرورة تطوير قطاعات أساسية مثل الرعاية الصحية، صناعة السيارات، الطاقة الشمسية والزراعة، قائلا: «إنّها معركة من أجل الحرية وعلينا أن نكون أحرارا اقتصاديا».

«قنـــــاع بلـــــون السّمـــــاء» لباســـــم خندقجـــــي

اشتباك مع الهويّة في ذروة التّهديد

تتشكّل ما تُعرف بـ «سياسات الهويّة» من ديناميّة الصراع الفكريّ في سياق التمايز بين هويّتين متناقضتين، حيث لا تنهض أيّ منهما بمعزل عن الأخرى، بل تتحدّد من خلال انعكاس صورتها على كافّة الصعد الاجتماعيّة والسياسيّة والثقافيّة والنفسيّة، وهو ما يجعل من هذه السياسات، استراتيجيّة تسعى لإعادة تعريف الذات في مواجهة الآخر، عبر جدل الاعتراف والإنكار، الاكتشاف والمواجهة، وصولًا لمحاولات تطبيق قانون نفي النفي بين الهويّتين المتصارعتين.

بقلم: أحمد زكارنة

هذا التداخل بين الهويّة وانعكاسها في مرآة الآخر، هو ما وظّفه الروائيّ باسم خندقجي لبناء سرديّته «قناع بلون السماء» – دار الآداب– 2023، مستفيدًا من الفلسفة المادّيّة التي استند عليها المجريّ جورج لوكاتش لصياغة «نظرية الانعكاس»، لارتباطها الوثيق بالأدب بوصفه فعاليّة اجتماعيّة وسياسيّة يُمكنها أن تشكّل حقل اشتباك متواصل.

وهو ما عبّر عنه الكاتب على لسان شخصيّته المحوريّة «نور الشهدي» في جدله مع قناعِها/آخرها «أور»: «السرّ يكمن بالمرآة..المرآة هي المعادلة، هي التّفاصيل...هي الكائنان أحدهما مسيطر والآخر خاضع..أنت أور مسيطر وأنا نور خاضع..ولهذا، يجب أن أحطّم المرآة»، (ص 134).

بهذا المعنى، لم يستخدم الكاتب الأسير القناع كوسيلة تخفٍّ لبطله «نور» في صورته الأخرى «أور»، بل وظّفه كأداة مواجهة قادرة على تحرير الضحيّة من صورتها النمطيّة، لصالح إعادة إنتاجها كمكوّن فاعل يسعى إلى استعادة زمام المبادرة، من دون انفصال عن الشروط التاريخيّة والسياسيّة المهيمنة على كامل المشهد الأرضيّ والسماويّ، كما يُعبّر الراوي البطل عن هذا الواقع قائلًا: «آه..اعذرني لقد نسيت أنّ السجن لا سماء له». (ص 139).

على الرغم من هذا الإقرار، يؤكّد خندقجي في سرديّته، أنّ استعارة القناع تحمل في طيّاتها فعلًا تحرّريًا يكسر المرآة، ويهاجم السرديّة الاستعماريّة من داخل مركزها ذاته، حيث «لم يعد نور يُقيم عند الحافّة، بل في أعماق المركز، مركز آخَرِهِ الذي خلقه من النكبة والأزقّة»، (ص 63).

من هنا، يُمكننا الادّعاء بأنّ باسم لم يكتف بفضح آليّات السيطرة والتحكّم التي أنتجها المركز الاستعماريّ في بلاده، بل سعى إلى قلب المعادلة داخل النصّ وخارجه لمقاومة الاستلاب، إذ جعل من روايته «قناع بلون السماء» مختبرًا سرديًّا تتقاطع فيه إمكانيّات مواجهة الذات كمعطى هويّاتيّ مهمّش، ولكنّه ثابت، مع الحاجة الملحّة لرفض دائرة الانعكاس كقدر يُمكنه أن يُبقي الهويّة رهينة للمرآة؛ ما جعل النصّ يحقّق ما طرحه لوكاتش في نظريّته، من أنّ الأدب لا يكتفي بتصوير الواقع، بل يُسهم في تغييره، وهذا ما أكّده الكاتب بصوت بطله حين قال: «أنا أتجرَّع أكاذيب وأساطير ملعوبًا بأسفل سافلها.. أتجرَّعها ثم أُلفظها بمناعتي وحصانتي وعزمي على مواجهة الاغتصاب التاريخيّ الذي نتعرَّض له منذ نكبتنا على الأقلّ». (ص 26).

بهذا التصريح، يضع الكاتب فعل الكتابة في موقع المقاومة الفاعلة، لا بوصفها مجرّد توثيق للذاكرة أو استعادة للماضي، بل كممارسة واعية لتفكيك الأساطير المؤسّسة للهيمنة الاستعماريّة وإعادة تدويرها؛ إذ لا تكتفي المواجهة السرديّة هنا بإظهار الزيف، بل تسعى إلى إنتاج سرديّة بديلة قادرة على اختراق البنية الرمزيّة التي فرضها المركز، مستندة إلى تفاصيل التاريخ واللّغة كأدوات للردّ.

ولذا، لا يُعدّ «تحطيم المرآة» مجرّد فعل مجازيّ، بل استراتيجيّة نصيّة تعيد إلى الهويّة المهمّشة حقّها في الكلام والفعل، وتحرّرها من أسر الصورة التي رسمها الآخر، لتصبح ذاتًا منتجة للمعنى والتاريخ، لا مجرّد انعكاس لهما، ببساطة لأنّ «الكولونياليّة تفاصيل صغيرة، إنَّها هوس السيطرة والتفاصيل الصغيرة التي تُشيد في النهاية بنيةً شاملةً متكاملة..تفاصيل معرفيَّة، وتاريخيَّة، وثقافيَّة، ونفسيَّة..لهذا يجب أنْ نحاربها بالتفاصيل ذاتها». (ص 25).

«الكولونياليَّة تفاصيل صغيرة، إنَّها هوس السيطرة والتفاصيل الصغيرة التي تُشيد في النهاية بنيةً شاملةً متكاملة؛ لهذا يجب أنْ نحاربها بالتفاصيل ذاتها».

ما بين المجدليّة وسماء..صراع بقاء وتفكيك

في هذه التفاصيل، لا تقتصر الاستراتيجيّة النصيّة على فعل المجابهة عبر المرآة وانعكاسها فقط، ولكنّها تذهب إلى ما يمكن تعريفه ببناء جسور بين الأديان والعقول المختلفة، لإعادة التفكير في العلاقة بين النقد التاريخيّ والروحانيّ، بغية تطوير أسئلة جديدة حول الهويّة التاريخيّة والدينيّة، مستفيدة من المنهج السجاليّ، لصالح خلاصات نقديّة قادرة على تفنيد تناقضات بعض السرديّات المرتبطة بالتاريخ الاجتماعي لهذه المنطقة ورموزها، كما هي حال شخصيّة «مريم المجدليّة» التي حاول الروائيّ الأمريكيّ دان براون في رواية «شيفرة دافنشي»، «نزعها من سياقها التاريخيّ الجغرافيّ الفلسطينيّ ليلقي بها في مهاوي الغرب»، (ص 24)، على حدّ تعبير نور الشهدي.

غير أنّ خندقجي الذي لجأ إلى تكنيك تسجيل البطاقات الصوتيّة، استطاع أن يوسّع من مساحاته الخاصة أوّلًا، لخلق الحافز الأساس لتبادل أدوار السرد والتفاعل الظاهر والخفيّ بينها، مرّة بصوت السارد باعتباره «الراوي العليم» ومرّات بأصوات شخوصه وعلى رأسهم بطله «نور» وقناعه «أور»؛ وثانيًا لنزع أيّ خلط متعمّد أو محتمل بين ما هو تاريخيّ ودينيّ وتخيّليّ وأيديولوجيّ، من خلال حواره المفتوح مع صديقه الأسير مراد، والذي يمكننا اعتباره المتلقي الشريك والفاعل في صياغة مقولة الرواية ومقاصدها.

وهي الحيلة التي تجعلنا نقرّ ببراعة باسم الروائيّ الأسير، الذي تمكّن من إعادة إنتاج علاقة السيطرة بينه وبين سجّانه على المستوى الشخصيّ، وبينه كممثّل شرعيّ عن الفلسطينيّ ومستعمِره الكولونياليّ على المستوى العام، عبر تخليق سمائه بوصفها فضاءً للحريّة في ظلّ سجن لا يمكن اعتباره إلّا رمزًا لبنية سلطويّة عادة ما تحجب الحقيقة؛ ولنتأمّل في هذا السياق قوله: «كم أحسدك يا مراد على سجنك الأصغر؛ لأنَّ واقعك الحديديّ هذا واضح الملامح مكوَّنٌ من معادلةٍ بسيطة، لكنَّها قاسية: سجن سجين سجَّان». (ص 50).

من خلال هذه الاستراتيجيّة السرديّة المركّبة، يفتح خندقجي الجرح الفلسطينيّ على أسئلته الذاتيّة والموضوعيّة، لا لمساءلة الأحداث بلغة اعتباطيّة أو انفعالية عابرة، ولكن، ليعيد صياغة معنى صمت ولغة بطله نور، المخيم وأسمائه، والسجين وعلاقته بالسجّان، والتصنيف كتجسيد للتهميش، والكرامة، والحريّة، والتحرّر، والقناع، والسماء، والنكبة ومعناها، كما يقول: «من العار أن نحتفل كلّ عام بذكرى النكبة على أنَّها مجرَّد حدث تاريخيّ مضى. النكبة لم تنتهِ بعد..رجمها ما زال خصبًا وقادرًا على الإنجاب في كلّ لحظة..إنجاب القتل والتشريد والتطهير العرقيّ والإبعاد والتهجير والمصادرة والتدمير والإقصاء والتهميش والتصنيف والالتباس والسّلام المزيَّف». (ص 120).

ولأنّ «النّكبة يا صديقي هي النصب التذكاريّ للمحرقة» (ص 157)، دفع الكاتب بسرديّته لتصبح مسرحًا لإعادة تمثيل مشهد التفاوض ما بين ضحيّة وجلّاد، وما بين التاريخ ومزوّريه؛ إذ لم يكن هدفه إعادة إخراج الصورة من زاوية أخرى، بل كشف هشاشة جميع الزوايا والحدود بين ما كان وما يمكن أن يكون، ليؤكّد أنّ اللّعة هنا لا تمثّل أداة تمثيل، بل وسيلة لتفكيك السرد السائد، فهي تنقل الحكاية وتعيد ترتيب عناصرها حتى لا يتزعزع اليقين ولا تختلط الأدوار، وحتى تبقى الأسئلة مفتوحة على كافة الاحتمالات. ببساطة لأنهم «وحدهم الذين يموتون لا يمتلكون الحق بالحكي». (ص 132).

ولكي يبقى اليقين متماسكًا والأدوار واضحة، كان لزامًا على باسم خندقجي استدعاء السّماء رمزًا وروحًا، رمزًا يفتح أفقًا جديدًا لفهم العلاقة بين الذاكرة والهويّة، بين سرديّة الغريب، ورواية الأصيل؛ وروحًا لا تهدف إلى محاكاة التاريخ أو ترديد سطوره الزائفة، بل لتفكيك الأساطير التي فرضتها الهيمنة الاستعماريّة، فكانت شخصيّة «سماء إسماعيل» تلك الفتاة التي شكّلت درعًا واقيًا حال دون ذوبان هويّة «نور» في قناعه «أور»، لتغدو جزءًا من الأسئلة المفترضة، وبعضًا من إجاباتها المحتملة، في سياق بحث مستمرّ عن الحقيقة المغيّبة وسط الكثير من ادعاءات التشويش والإنكار.

«لقد امتلكت سماء الجرأة بالقول إنّها متضامنة مع ضحايا المحرقة، ولكن ضمن رؤية إنسانية لا صهيونية، إذ هي ضدّ صهينة الهولوكوست وإحالتها إلى منظومة أخلاقيّة تحمي وتُشرّع التطهير العرقي الذي مورس بحقّنا في نكبة 1948». (ص 225).بهذه الجرأة، وانطلاقًا من إيمان راسخ بأنّ الثورة الفكريّة تبدأ من تحرير المفاهيم من سياقاتها الوظيفيّة، مكّن باسم خندقجي شخوصه من أدواتهم المعرفيّة والقيميّة لرفض الامتثال لسرديّات الزيف المهيمنة، على نحو حوّل السرديّة بأكملها إلى منظومة مشتبكة، قادرة على تطوير ذاتها وتجديد خطابها وسبل ربطه بالأبعاد الأخلاقيّة، بغية مواجهة المعايير المزدوجة، بوصفها إشكاليّة سائدة ومتعمّدة.

القصّة إذًا لا تدور حول موضوع الالتباس في تعريف الهويّة، ولكنّها تعالج «قصّة الوجوه، تصنيف الوجوه في هذه البقعة من الأرض». (ص 173)، حيث يحاول باسم أن يرسّخ هذه المنظومة المشتبكة، التي تعبّر عن فهمه العميق لفكرة أنّ الهويّة لا تُمنح ولا تُستعاد، بل تُنتج في كلّ مرّة من جديد؛ في مواجهة فعل استعماريّ لم يكتف بسرقة الأرض، بل سعى وما يزال يسعى إلى فرض «هويّة بديلة» للشعب الفلسطينيّ المستهدف، بهدف إجباره على أن يرى نفسه بعين المستعمر، لا بعين ذاته؛ ولذا دفع برواية «قناع بلون السماء» ليشتبك مع الهويّة في ذروة التهديد، ومع المكان في لحظة المصادرة.

في كتابها الجديد «تشييء الإنسان وأزمة القيم»

خوذري تدرس التّحوّلات الأخلاقيّة في عالمنا المعاصر

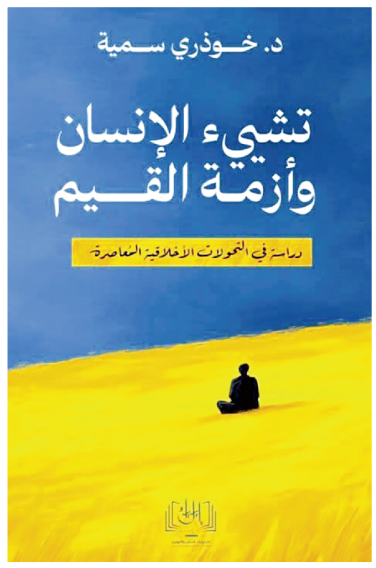

في كتابها «تشييء الإنسان وأزمة القيم: دراسة في التحولات الأخلاقية المعاصرة»، الصادر حديثا عن دار «إيلياء» للنشر، تنطلق الدكتورة سمية خوذري من سؤال فلسفي حول الأسباب التي تجعل الإنسان يَختزل في أداة. وتحاول خوذري، في هذا العمل، تفكيك مظاهر التشييء الأخلاقي والرقمي والاجتماعي، من خلال قراءة فلسفية لآليات هذا التحول وتجلياته في الحياة اليومية، في عالم تستبدل فيه القيم بالمنافع والذوات بالأدوار.

أسامة إفراح

صدر حديثا، عن دار «إيلياء» للنشر والتوزيع، كتاب «تشييء الإنسان وأزمة القيم: دراسة في التحولات الأخلاقية المعاصرة» للدكتورة سمية خوذري.

يمكن القول إن هذا الكتاب ينتمي إلى الفلسفة النقدية المعاصرة، ويطمح إلى تقديم موقف فكري مقاوم لزمن الاستعمال والاختزال دفاعا عن إنسانية مهددة بالصمت الأخلاقي.

ينطلق هذا الكتاب من سؤال فلسفي مركزي: ما الذي يجعل الإنسان يُختزل في أداة؟ في عالم تستبدل فيه القيم بالمنافع والذوات بالأدوار، يتناول هذا العمل تفكيك مظاهر التشييء الأخلاقي والرقمي والاجتماعي من خلال قراءة فلسفية لآليات هذا التحول وتجلياته في الحياة اليومية.

ويتوزّع الكتاب على أربعة فصول تبدأ بتأصيل المفهوم، ثم تحليل المنظومة القيمية الجديدة، وتفكيك التجليات الاجتماعية لتشييء الإنسان في المدرسة والإعلام وسوق العمل، وصولا إلى اقتراح منظومة أخلاقية بديلة تعيد الاعتبار للكرامة والحرية والمعنى.

«الفلسفة وطنها والسؤال نبضها والكتابة سعيها لأن يظل الإنسان أكبر من كل جواب»، بهذه العبارة وصف الناشر علاقة الكاتبة بالفلسفة، مضيفا أن الدكتورة خوذري تهتم بالفلسفة في مجالات الأخلاق، وفلسفة القيم، والسياسة، والعلوم، مع تركيز على الصلة بين الفكر الفلسفي والممارسة التربوية، وتكتب بدافع إعادة ترتيب الأسئلة قبل الإجابات، وترى في الفلسفة حوارًا دائمًا مع العالم ووسيلة لحماية المعنى وسط صخب الواقع».

للتذكير، الدكتورة سمية خوذري أستاذة فلسفة في التعليم الثانوي، حاصلة على الماجستير (2012) والدكتوراه في الفلسفة (2024) من جامعة باتنة (1)، تناولت فيها العدالة الليبرالية عند الفيلسوف الأمريكي جون رولز، وقد نشرت مقالات في مجلات أكاديمية محكمة (العدالة الكوسموبوليتية الرولزية من مطلب إنساني إلى حق كوني) ولها إسهامات أكاديمية وأخرى صحفية.

كما سبق للدكتورة خوذري وأن نشرت كتاب «الجسد البشري بين البيولوجيا والأخلاق الحيوية: فرانسوا داغوني نموذجا» (دار «أدليس» للنشر، 2020)، وقالت فيه إن الإنسان، في ظل التطورات البيولوجية المتسارعة، وجد نفسه أمام مجموعة من التساؤلات والمخاطر والمحاذير، ورأت أن التجارب والاكتشافات العلمية في مجال علم البيولوجيا وفي مختلف فروعها، أدّت إلى إثارة الفضول لدى الكائن الحي لمعرفة موقعه من كل هذه التقنيات، لأنه مكتشفها ومطبقها على جسده، فكيف له أن ينجو دون أن يوقف عجلة التطور، وفي الوقت نفسه دون أن يمس إنسانيته أو يخدش كرامته وقدسية الحياة البشرية، خاصة وأنّها لم تمس بهذه الطريقة وهذه التلاعبات من قبل، لأنّ أغلب التقنيات العلمية كانت تقيم تجاربها على المادة الجامدة التي تختلف في خصائصها عن المادة الحية.

تحمل أطنانا من المواد الناسفة

الروبوتات المتفجّرة.. سلاح صهيوني مدمّر لمحو غزة وتهجير أهلها

في تصعيد جديد ضمن الإبادة الجماعية المستمرة منذ نحو عامين، يعتمد الجيش الصّهيوني أسلوبا مدمّرا في قطاع غزة، يتمثل باستخدام «روبوتات متفجّرة» تحمل أطنانا من المواد الناسفة، يدفعها داخل الأحياء السكنية قبل تفجيرها عن بعد، ما يؤدي إلى تسوية مبان بالأرض وتهجير السكان.

هذه الروبوتات هي آليات عسكرية قديمة يفخّخها الجيش بمواد ناسفة، وظهر هذا التكتيك لأول مرة في ماي 2024، خلال اقتحام مدينة جباليا شمال القطاع، ثم استُخدم في رفح جنوبا، ويجري اليوم تطبيقه بكثافة في قلب مدينة غزة، بعد أن صادق المجلس الوزاري الصّهيوني المصغّر «الكابينت»، في 21 أوت الماضي، على خطة احتلال المدينة.

وفق المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، شنّ الجيش الصّهيوني منذ 13 أوت عملية برية إجرامية، فجّر خلالها أكثر من 100 روبوت متفجّر وأجبر آلاف المواطنين على الإخلاء، ما أسفر عن مقتل 1100 فلسطيني وإصابة 6008 آخرين.

محو أحياء كاملة دفعة واحدة

مصدر أمني بقطاع غزة، قال إنّ هذه الروبوتات تُستخدم لتقليل خسائر الجيش في الميدان، إذ تُدفع ناقلات جند قديمة ليلا عبر جرافات إلى داخل الأحياء قبل تفجيرها عن بعد، محدثة موجات انفجارية تصل إلى مسافة 300 متر، تتسبّب بانهيارات متسلسلة في المباني المتلاصقة.

أضاف المصدر، مفضّلا عدم نشر اسمه، أنّ «هذا التكتيك برز بوضوح عند دخول الجيش الصّهيوني مدينة جباليا ومخيمها في ماي 2024، حينما استهدفت المقاومة آليات صهيونية ليتبين لاحقا أنها كانت فارغة وتعمل كروبوتات متفجّرة، انفجرت بشكل ضخم وأحدثت دمارا واسعا».

قال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، مطلع سبتمبر الجاري، إنّ الجيش الصّهيوني يدمّر يوميا نحو 300 وحدة سكنية باستخدام 15 عربة مفخّخة تحمل قرابة 100 طنّ من المتفجّرات.

أوضح المرصد (مقره جنيف) أنّ كل عربة قادرة على محو 20 وحدة سكنية دفعة واحدة، ما يعني فقدان مئات آلاف المواطنين لمنازلهم ونزوحهم مجددا في ظروف قاسية.

كما أشار إلى أنّ التفجيرات تتم غالبا ليلا أو فجرا لإثارة الرعب ودفع المواطنين للنزوح، وتسمع أصواتها على مسافات تتجاوز 40 كيلومترا، ما يعكس حجم التدمير الهائل.

أنواع الروبوتات

الباحث في الشأن العسكري والأمني الفلسطيني رامي أبو زبيدة، قال إنّ الجيش الصّهيوني يستخدم فئتين رئيسيتين من الروبوتات.وأوضح أنّ «الأولى تتمثل في مركبات مجنزرة معدلة، مثل ناقلات الجند القديمة من طراز» أم 113»، يجري تحميلها بأطنان من المتفجّرات وتشغيلها عن بعد لتفجير أحياء كاملة قبل دخول القوات البرية».

ذكر أنّ «الثانية هي روبوتات أرضية صغيرة الحجم (أشبه بعربة صغيرة أو روبوت آلي متحرّك)، بعضها مخصّص لإزالة العبوات الناسفة، وأخرى تجهّز ببراميل متفجّرة وتُدفع نحو مداخل الأنفاق والمناطق ذات الكثافة السكانية العالية».

كما لفت إلى أنّ «الانفجارات التي تحدثها هذه الروبوتات تؤدي إلى انهيارات متسلسلة في المباني المتلاصقة، وتدمير واسع للبنية التحتية، وقد تسقط دفعة واحدة العديد من المنازل في الأحياء المكتظة».

دوافع وتداعيات

يرى أبو زبيدة أنّ الدافع الرئيسي وراء استخدام الروبوتات هو تقليل الاحتكاك المباشر مع المقاتلين الفلسطينيين، وفتح ممرات لدخول قوات الصّهيونية عبر التفجير المسبق للعبوات والمباني، إضافة إلى تقليل الخسائر البشرية في صفوف الجيش.

لكنه أكّد أنّ الثمن الإنساني باهظ، إذ تتسبّب هذه التفجيرات في محو أحياء كاملة وتشريد مئات العائلات، فضلا عن تأثير نفسي وردعي يهدف إلى بث الرعب بين المواطنين ودفعهم إلى النزوح.

أكثر من 225 ألف شهيد وجريح ودمار أتى على كل مفاصل الحياة

125 ألف طنّ من المتفجّرات دمّرت أكثر من 88٪ من قطاع غزة

700 يوم انقضت ولا تزال آلة الحرب الصّهيونية تفتك بكل شيء على أرض قطاع غزة وتحت سمائه، من بشر وشجر وحجر، وأدت إلى استشهاد وجرح واعتقال نحو ربع مليون فلسطيني، ودمار هائل في المنازل السكنية والمنشآت العامة والخاصة والبنية التحتية.

لا يزال قرابة 9500 فلسطيني في عداد المفقودين، إما شهداء تحت أنقاض المنازل والمباني المدمّرة، وإما في مناطق خطرة يتعذّر الوصول إليهم وانتشالهم، أو أنّ مصيرهم مجهول.

يقدر المكتب الإعلامي الحكومي، أنّ الاحتلال ألقى 125 ألف طنّ من المتفجّرات، تسبّبت في تدمير أكثر من 88٪ من قطاع غزة.

هذا التقرير يرصد آثار حرب الإبادة وخسائرها البشرية والمادية، التي طالت كل مفاصل الحياة وقطاعاتها الحيوية في القطاع الصغير بمساحة 360 كيلو مترا مربعا، ويقطنه نحو مليونين و300 ألف نسمة، كأعلى كثافة سكانية في العالم.

الإبادة بالأرقام

أسفرت جرائم القتل الصّهيوني بالقصف الجوي والمدفعي وإطلاق النار، عن 64 ألفا و232 شهيدا، و161 ألفا و583 جريحا، منذ اندلاع الحرب عقب السابع من أكتوبر عام 2023.

20 ألف شهيد من الأطفال

يأتي تصنيف الشّهداء بحسب الفئة العمرية والجنس على النحو التالي:

19 ألفا و424 شهيدا من الأطفال، بنسبة 30.2٪، منهم 400 رضيع ولدوا واستشهدوا خلال الحرب.

10 آلاف و138 شهيدة من النساء، بنسبة 15.8٪، منهنّ أكثر من 8 آلاف و150 أمهات. إضافة إلى 4 آلاف و695 شهيدا من المسنين، بنسبة 7.3٪، و29 ألفا و975 شهيدا من الرّجال والشباب، بنسبة 46.7٪.

بحسب فئات العمل ذات الخصوصية على النحو التالي:

1590 شهيدا من الطواقم الطبية. 122 شهيدا من الدفاع المدني.249 شهيدا من الصّحفيّين. 171 شهيدا من موظفي البلديات، من بينهم 4 رؤساء بلديات. 778 شهيدا من الحركة الرياضية والكشفية.

3 آلاف أسرة مُسحت من السجل المدني

على مستوى الأسر والفئات الجماعية، تشير الإحصائية الرّسمية إلى أنّ:

أكثر من 38 ألف أسرة تعرّضت لمجازر صهيونية .أكثر من ألفين و613 أسرة أُبيدت ومُسحت من السّجل المدني (بإجمالي 7 آلاف و563 شهيدا).

أكثر من 5 آلاف و943 أسرة أُبيدت، وتبقّى منها ناجٍ وحيد فقط (بإجمالي 11 ألفا و901 شهيد).

وأخيرا، تشير الأرقام المتعلّقة بسياسة التجويع خلال الأشهر الأخيرة، إلى:

استشهاد ألفين و356، وإصابة أكثر من 17 ألفا و244 مواطنا، وهم يبحثون عن لقمة العيش على أعتاب مراكز ما يسمى بمؤسسة غزة الإنسانية المدعومة منذ افتتاحها في 27 ماي الماضي.

370 شهيدا، من بينهم 131 طفلا، نتيجة المجاعة وسوء التغذية.

الخسائر تتجاوز 68 مليار دولار

كما استهدفت حرب الإبادة الصّهيونية على نحو ممنهج وغير مسبوق 15 قطاعا حيويا، تعرّضت لتدمير هائل، وتجاوزت التكلفة الإجمالية للخسائر الأولية المباشرة لهذه القطاعات، بحسب -مدير عام المكتب الإعلامي الحكومي الدكتور إسماعيل الثوابتة- أكثر من 68 مليار دولار أميركي.

وتفصيلا لهذه الخسائر نتناول كل قطاع على النحو التالي:

كل القطاعات تدمّرت

استهدف الاحتلال منشآت وآليات صحية بالقصف، ممّا أدى إلى تدميرها أو إخراجها عن الخدمة، وفق الأرقام التالية: 38 مستشفى. 96 مركزا للرّعاية الصحية. 147 سيارة إسعاف. 55 مركبة للدفاع المدني (إنقاذ وإطفاء).

وتقدّر خسائر القطاع الصّحي بنحو 5 مليارات دولار، وتشمل عمل المستشفيات والمراكز الصحية ومراكز الأشعة، والأدوية والصيدليات، وتكاليف إجراء العمليات الجراحية في القطاع الخاص والعام وغيرها.

أما خسائر قطاع التعليم والمؤسّسات الأكاديمية فتقدّر بنحو 3 مليارات و500 مليون دولار.

كما تقدّر خسائر قطاع الإسكان بنحو 27 مليار دولار، ناجمة عن التدمير الكلي لأكثر من 210 آلاف وحدة سكنية، و110 آلاف وحدة سكنية دُمّرت بشكل بليغ ولم تعد صالحة للسكن، و180 ألف وحدة سكنية دُمرت جزئيا.

حتى القطاع الديني لم يسلم، إذ تقدّر الخسائر الأولية لهذا القطاع بنحو 900 مليون دولار، شملت تدمير الاحتلال لمؤسّسات وجهات دينية مختلفة.

كما تعرّض قطاع الصناعة لتدمير باستهداف المصانع والمؤسّسات الصناعية المختلفة، وتقدّر الخسائر الأولية بنحو 4 مليارات دولار.

هذا، ودمّر الاحتلال بشكل كلّي وبليغ 92٪ من إجمالي 178 ألف دونم من الأراضي الزراعية (الدونم يساوي ألف متر مربع)، و1218 بئرا زراعية.

الاحتلال يشرع في تدمير أبراج المدينة

قصف صهيوني مكثّف وعمليات نزوح واسعة بغزة

استقبل قطاع غزة، أمس، اليوم 700 من حرب الإبادة على وقع تكثيف جيش الاحتلال الصّهيوني قصفه وغاراته على مناطق مختلفة بالقطاع، ممّا أدى لاستشهاد وجرح فلسطينيّين، في حين أعلن وزير الدفاع الصّهيوني تصعيد العملية العسكرية في قطاع غزة، وقال «الآن تفتح بوابات الجحيم في غزة».

أفادت مصادر في مستشفيات غزة باستشهاد 40 شخصا في القصف الصّهيوني على قطاع غزة، منذ فجر أمس، 30 منهم -بينهم 7 أطفال- في غارات للاحتلال على شقق سكنية وخيام نازحين في مدينة غزة.

كانت مصادر في مستشفيات القطاع أفادت باستشهاد 62 فلسطينيا بنيران جيش الاحتلال في مناطق عدة، منذ فجر الخميس، بينهم 35 مواطنا في مدينة غزة، وأضافت أنّ من الشّهداء 7 فلسطينيّين من طالبي المساعدات (وسط وجنوبي القطاع).

يأتي ذلك، في وقت يتواصل فيه نزوح الفلسطينيّين من المناطق التي تشهد عمليات للجيش الصّهيوني شرق مدينة غزة، نحو منطقة السودانية غربي المدينة، والتي يصنفها الجيش بأنها مناطق حمراء. ويرفض السكان دعوات الجيش للنزوح نحو جنوب القطاع.

في الأثناء، هدّد وزير جيش الاحتلال الصّهيوني، أمس الجمعة، بتدمير أبراج مدينة غزة، مضيفا أنّ حكومته تفتح «أبواب الجحيم الآن على المدينة»، وذلك ضمن الخطة التي أقرّتها لإعادة احتلالها ضمن حرب الإبادة الجماعية المتواصلة منذ 22 شهرا.

أورد مراسلون أنّ القصف الصّهيوني استهدف عددا من طوابق برج مشتهى بمدينة غزة، ولم يتمّ تدميره بشكل كامل. وكان الوزير الصّهيوني قال في بيان: «أنه تمّ تسليم أول إشعار بإخلاء مبنى شاهق في مدينة غزة قبل الهجوم». ومتوعدا بالتصعيد، أضاف: «عندما يُفتح الباب لن يُغلق، وسيزداد نشاط الجيش الصّهيوني».

أكّد الشهود أنّ المبنى المستهدف يؤوي مئات النازحين الفلسطينيين، الذين هربوا من كثافة القصف على مدار الأيام الأخيرة.

خلال الأيام الماضية نزحت أعداد كبيرة من الفلسطينيّين من شمال شرق مدينة غزة إلى مناطقها الغربية تحت كثافة النيران الصّهيونية، بعد إعلان الكيان في 29 أوت الماضي، المدينة التي يسكنها نحو مليون فلسطيني «منطقة قتال خطيرة».

محذّرا من أنّ الهجوم يعني موتهم جميعا

أسير صهيوني يجول في غزّة برفقة «القسام» ويدعو للتمرّد ضدّ نتنياهو

بثت كتائب «القسام» الجناح العسكري لحركة «حماس»، أمس الجمعة، تسجيلا يظهر أسيرا صهيونيا يتجوّل داخل سيارة بين ركام المنازل المدمّرة في مدينة غزة، التي يهدّد الكيان الصهيوني باحتلالها بالكامل.

يعود الفيديو للأسير غاي دلال، الذي أشار إلى أنّ الفيديو تمّ تسجيله يوم 28 أوت الماضي في مدينة غزة. وجاء فيديو «القسام» الجديد بعنوان «أعتقد أننا أسرى لدى حماس، لكن الحقيقة أننا أسرى لدى حكومتنا لدى نتنياهو وبن غفير وسموتريتش»، إذ حمّل الأسير الحكومة الصّهيونية المسؤولية التي «لا تهتمّ لمقتل العساكر والأسرى».

قال الأسير إنه مرعوب من فكرة هجوم الجيش الصّهيوني على مدينة غزة، محذّرا من موته وبقية الأسرى، بعد تأكيد عناصر القسام أنهم لن يتحرّكوا من المدينة. وأضاف «هذا يعني أنّ الأسرى سيموتون. هذا يعني أمرا واحدا، أنني وأكثر من 8 من أصدقائي، 8 من الأسرى الصّهاينة سوف نموت هنا».

كما أشار إلى أنّ «الانفجارات وإطلاق النار لا يتوقّف في مدينة غزة، كما تحلق الطائرات فوقنا»، معربا عن خشيته وخوفه الشّديدين من اقتراب الجيش من أماكن تواجدهم.

على صعيد المعاناة التي أفرزتها الحرب، قال الأسير إنه لا يصدق أنه ما زال على قيد الحياة بعد 22 شهرا من الأسر، مشيرا إلى ظروف قاسية يعيشها الأسرى الصّهاينة في ظل سياسة التجويع ضد سكان قطاع غزة.

كما وجّه الأسير الصّهيوني شكرا لم يخلُ من سخرية إلى رئيس وزرائه بنيامين نتنياهو، إذ قال «سمحت لنا أخيرا بتناول الخبز وبعض الجبن والأندومي لكي تمنحنا بعض الطاقة لنظل على قيد الحياة، في وقت يتمتّع فيه نجلك يائير في ميامي الأميركية باللحوم المشوية». وأكّد أنّ نتنياهو والوزيرين إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش، يكذبون طوال الوقت «فهم لا يريدوننا أن نعود».

كما تضمّن الفيديو لقاء غاي دلال مع أسير آخر بمدينة غزة -دون الإشارة لاسمه- قرب مقرّ الصليب الأحمر في مدينة غزة، حيث تبادلا الحديث وسط تأكيدهما أنّ ما يجري «لا يمكن استيعابه».

لكسر جدار الصمت الدولي وفضح جرائم الاحتلال

دعوات للتحرّك العاجل نحو الأراضي الصّحراوية المحتلة

طالبت جمعية الصّحفيين والكتّاب الصّحراويين في أوروبا المنظمات غير الحكومية الدولية، وخاصة الإسبانية منها، بتكثيف حملات ومبادرات الدعم العملي للقضية الصّحراوية، عبر فضح الانتهاكات المتواصلة لحقوق الإنسان في المناطق المحتلة من الصّحراء الغربية، والتنديد العلني بعمليات النهب الممنهج لثروات الشعب الصّحراوي من قبل الاحتلال المغربي.

قال الناشط الصّحراوي وعضو الجمعية، بشير لحداد، في مقال له تحت عنوان "من الصّحراء: غزة في القلب والعيون المحتلة في أعيننا"، نشر على الموقع الرّسمي للجمعية، أنّ انطلاق الأسطول الدولي المتضامن مع غزة من برشلونة "ليس مجرّد حدث رمزي، بل هو دليل قاطع على قدرة الشعوب على كسر جدار الصّمت والتواطؤ حين تتوحد الإرادة وتعلو أصوات التضامن"، مشدّدا على أنّ "القضية الصّحراوية، مثلها مثل القضية الفلسطينية، تحتاج إلى مبادرات عملية مماثلة تفضح من خلالها جرائم الاحتلال المغربي".

أكّد في ذات السياق، أنّ هذه المبادرات من شأنها أن تسلّط الضوء على معاناة الشعب الصّحراوي، في ظل القمع ونهب الثروات من قبل الاحتلال المغربي، داعيا المجتمع المدني الإسباني والدولي إلى "التحرّك العاجل نحو العيون المحتلة والداخلة وبوجدور لكسر الحصار المفروض على شعب الصّحراء الغربية".

كما أكّد لحداد أنّ مسؤولية المجتمع المدني الدولي اليوم "باتت أكبر من أي وقت مضى"، مشيرا إلى إسبانيا التي لا تزال قوة مديرة للإقليم. واعتبر لحداد أنّ النضال الفلسطيني والنضال الصّحراوي "يلتقيان في جوهرهما، فكلا الشعبين يعانيان من الاحتلال وحرمان الحقوق والتنكيل المستمر"، ومن هنا – يضيف– تأتي أهمية "بناء جسور متينة من التضامن بين القضايا العادلة وتوظيف كل الطاقات الشعبية والإعلامية والسياسية، من أجل كسر التهميش المفروض على الصّحراء الغربية".

ختم الكاتب الصّحراوي مقاله بدعوة صريحة إلى كل قوى التضامن في العالم إلى ترجمة المواقف إلى أفعال، قائلا: "قضيتنا العادلة لن تهزم بالصمت، بل ستنتصر بالفعل التضامني الصادق، الذي يتجاوز الخطابات نحو مبادرات ميدانية ترسّخ حضور الشعب الصّحراوي على أجندة الحرية والعدالة الدولية".

دعم غير مشروط للمغرب يهدّد الأمن الإقليمي

تواطؤ فرنسي - مخزني في الأراضي الصّحراوية المحتلة

أعرب مركز تحليل الصّحراء الغربية، عن بالغ قلقه إزاء إعلان مدينة "درو" الفرنسية (شمال) عزمها المشاركة في مشروع طاقوي يقع في الصّحراء الغربية المحتلة، مؤكّدا أنّ هذه الخطوة تمثل استغلالا غير مشروع لموارد إقليم غير مستقل.

أوضح المركز في بيان له، أنّ هذه المبادرة تتعارض بشكل مباشر مع الحكم الصادر عن محكمة العدل التابعة للاتحاد الأوروبي بتاريخ 4 أكتوبر 2024، والذي ألغى الاتفاقيات المبرمة بين الاتحاد الأوروبي والمغرب بشأن الصّحراء الغربية بسبب غياب موافقة الشعب الصّحراوي.

أشار البيان إلى أنّ المحكمة الأوروبية أكّدت أنّ الصّحراء الغربية إقليم "منفصل ومتمايز" عن المغرب، وأنّ شعبه يتمتع بحق غير قابل للتصرّف في تقرير المصير.

حذّر المركز من أنّ إقدام جماعة محلية فرنسية على المضي في مشروع كهذا قد يعرّضها لإجراءات قضائية أمام المحاكم الوطنية والأوروبية بتهمة التواطؤ في استغلال غير مشروع لموارد إقليم محتل، محمّلا بلدية "درو" المسؤولية القانونية والمالية الكاملة عن هذه المبادرة، ودعاها إلى الالتزام الصارم بالقانون الدولي وبالأحكام القضائية الأوروبية، والتخلي عن أي مشروع يتعلّق بالأراضي الصّحراوية المحتلة.

كشفت وسائل إعلام مغربية وفرنسية أنّ شركة "جيديا" المملوكة جزئيا لبلدية "درو"، تسعى إلى عقد شراكات مع الحكومة المغربية في الصّحراء الغربية المحتلة. وتشمل هذه المشاريع تطوير بنى تحتية للطاقة الشمسية والرياح في جنوب الإقليم، الذي يرزح تحت الاحتلال المغربي منذ عام 1975، عبر شركة الطاقة التي تمتلك بلدية درو أغلب أسهمها في خرق فاضح للقانون الدولي.

في جويلية الماضي، قام عمدة درو بيار-فريديريك بيي بزيارة إلى الأراضي المحتلة رفقة المدير العام لشركة "جيديا"، باتريك بولج، في مسعى للدفع قدما بهذه المشاريع الاستثمارية، إلى جانب مشروع "توأمة" بين مدينة درو ومدينة الداخلة الواقعة تحت الاحتلال المغربي.

سلوك خارج القانون

من جهتها، اعتبرت الصّحافة المحلية في درو، أنّ الهدف من الزيارة هو "تكريس تعاون اقتصادي جديد"، في حين أكّدت منظمات رقابية أنّ الخطوة تشكّل "خرقا صريحا لقرارات المحاكم الأوروبية".

في ذات السياق، أكّد المرصد الدولي لمراقبة موارد الصّحراء الغربية أنه تواصل مع بلدية درو للاستفسار عن مدى توافق هذه المشاريع مع القانون الدولي والأوروبي، لكنه لم يتلق أي رد حتى الآن.

قالت سارة إيكمانس، منسّقة في المرصد: "من خلال المضي في مشاريع بالصّحراء الغربية المحتلة عبر اتفاقيات مع المغرب، فإنّ الشركة الفرنسية تخاطر بانتهاك أحكام محكمة العدل الأوروبية، وترسيخ السيطرة غير القانونية للمغرب، وتقويض حقّ الشّعب الصّحراوي في تقرير مصيره".

يذكر أنّ الأمم المتحدة تدرج الصّحراء الغربية ضمن قائمة الأقاليم غير المستقلة . كما أكّدت محكمة العدل الدولية أنّ المغرب لا يملك أي سيادة على الإقليم، وأنّ الشّعب الصّحراوي يتمتع بحق تقرير المصير، فيما أصدرت محكمة العدل الأوروبية منذ 2015 عشرة أحكام متتالية قضت فيها بأنّ الصّحراء الغربية إقليم "منفصل ومتمايز" عن المغرب، وأنّ أي اتفاقيات مع المغرب لا يمكن أن تشمل هذا الإقليم دون موافقة الشعب الصّحراوي، ممثلا بجبهة البوليساريو.

عامل تهديد للأمن الإقليمي

هذا، وأكّد المندوب الصّحراوي بالأمم المتحدة والمنسّق مع المينورسو، الدكتور سيدي محمد عمار، أنّ المواقف التي عبّر عنها مسؤولون فرنسيون بشأن قضية الصّحراء الغربية، تعكس استمرار فرنسا في دعم الاحتلال المغربي غير الشرعي للصّحراء الغربية، في خرق واضح للقانون الدولي وللالتزامات المترتبة عليها كعضو دائم في مجلس الأمن.كما أكّد أنّ هذه المواقف ليست سوى امتداد لنهج قديم جديد يكشف "الوجه العدواني" للسياسة الفرنسية تجاه الشعب الصّحراوي، مضيفاً أنّ تعاقب الحكومات الفرنسية، يمينية كانت أم يسارية، لم يغيّر شيئاً من هذا التوجه، وهو ما يدل على هيمنة عقلية سياسية واجتماعية ما تزال سجينة ماضيها الاستعماري.في معرض حديثه، استشهد الدبلوماسي الصّحراوي باعتراف السفير الفرنسي في الرباط، في مارس 2024، حين أقرّ علناً باستخدام طائرات فرنسية لقصف مقاتلين صحراويّين في سبعينيات القرن الماضي، مؤكّداً أنّ فرنسا وفّرت للمغرب على مدى عقود الغطاء السياسي والدبلوماسي، الذي حماه من العزلة الدولية. وأضاف أنّ هذا التورّط الطويل الأمد يجعل فرنسا شريكاً مباشراً في الانتهاكات المرتكبة ضدّ الشعب الصّحراوي منذ عام 1975، بما في ذلك الخروقات الجسيمة لحقوق الإنسان ونهب الثروات الطبيعية.كما حمّل فرنسا مسؤولية إضعاف دور بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصّحراء الغربية (المينورسو)، وخاصة عرقلتها المستمرة لأي جهود لإدراج مسألة مراقبة حقوق الإنسان ضمن ولاية البعثة. وقال إنّ هذا التعطيل المتعمد يهدف إلى ضمان بقاء سجل المغرب المروّع في مجال حقوق الإنسان بعيداً عن الرقابة والمساءلة الدوليين.

التضامن عامل قوة في مسيرته نحو الاستقلال

تزايد الدعم الدولي للشّعب الصّحراوي

تحتضن مدينة "كامبي بيزينسيو" بمقاطعة فلورنسا الإيطالية في الفترة من 2 إلى 15 سبتمبر، معرضا للصور الفوتوغرافية للفنان أندريا ساوير، يسلّط الضوء على نضال الشّعب الصّحراوي من أجل الحرية والاستقلال.

يوثّق المعرض من خلال أعمال تصويرية تجمع بين القوة والبعد الشعري، صمود الشعب الصّحراوي ونضاله من أجل الكرامة والحرية، كما تعكس الصور إصرار الشعب الصّحراوي على مقاومة الاحتلال والحفاظ على الهوية.

أضاف ذات المصدر، بأنّ بلدية كامبي بيزينسيو التي تقيم علاقة توأمة مع بلدية بئر لحلو بولاية السمارة الصّحراوية، قرّرت من خلال هذا المعرض تجديد التزامها بدعم كفاح الشعب الصّحراوي من أجل تقرير المصير والحرية.

كما تندرج هذه المبادرة ضمن الأنشطة الموازية المخصّصة لإحياء ذكرى تحرير المدينة من الفاشية والنازية، في إشارة رمزية إلى أنّ ذاكرة الشعوب في الدفاع عن الحرية تلتقي مع نضالات أمم أخرى ما زالت تواجه أنظمة قمعية حتى اليوم.

أكّد المشاركون في افتتاح المعرض، خلال مداخلاتهم، أهمية التضامن الدولي في مسيرة الشّعب الصّحراوي نحو الاستقلال.

من المتوقّع أن يشكّل المعرض فرصة للزوار للتأمّل في قضايا العدالة وحقوق الإنسان، والتعرّف عن قرب على تجربة الشعب الصّحراوي، التي ما تزال حاضرة على الساحة الدولية وأيضا كفضاء للتفكير في قضايا العدالة والذاكرة التاريخية، وقيم المقاومة والحرية، التي يتقاسمها الشّعبان الإيطالي والصّحراوي.

يشار إلى أنّ إيطاليا سبق لها وأن احتضنت فعاليات تضامنية مع القضية الصّحراوية، تدعم من خلالها حق الشعب الصّحراوي في تقرير المصير.

على صعيد آخر، التقى ممثل جبهة البوليساريو بروسيا الدكتور علي سالم محمد فاظل، شخصيات روسية وازنة ووفود أجنبية حاضرة في الذكرى 80 لنهاية الحرب العالمية الثانية.

خلال اللقاء أطلع ممثل جبهة البوليساريو بموسكو الشخصيات الرّوسية والأجنبية حول مستجدات القضية الوطنية، خاصة بالتركيز على الاحتلال المغربي في انتهاجه سياسة الهروب إلى الأمام والتطاول المفضوح على الشرعية الدولية وانتهاكه البين لحقوق الإنسان الصّحراوي، وما يقوم به من مناورات ومؤامرات لتحسين صورته السيئة من خلال اللّجوء إلى شراء الذمم والتجسّس، الذي لم تنج منه حليفته فرنسا الاستعمارية.

قد عبّر من شملهم اللّقاء، عن تضامنهم مع الشعب الصّحراوي في كفاحه العادل من أجل حقه في تقرير المصير والاستقلال، الذي يضمنه ويحميه القانون الدولي، كما استغرب البعض خنوع مجلس الأمن الدولي وضعفه أمام تمرّد دولة الاحتلال المغربي على الشرعية الدولية.

مراسيم وزارية تعمّق أزمتهم

صيادلة المغرب يصعّدون

دعت كونفدرالية نقابات صيادلة المغرب جميع الصيادلة إلى المشاركة بكثافة في الوقفة الاحتجاجية، التي ستُنظم أمام مقر وزارة الصحة، يوم الثلاثاء القادم، للتنديد بما وصفته بـ«الاختناق غير المسبوق" الذي يعيشه القطاع.

أكّدت الكونفدرالية أنّ الحضور في هذه المحطة النضالية يُعد واجبًا مهنيًا وأخلاقيًا ورسالة واضحة، بأنّ الصيدلي المغربي متمسّك بدوره الوطني، ورافض للسياسات التي تفرغ الصيدليات من مضمونها الخدماتي.

أوضحت أنّ مشروع المرسوم الجديد المتعلّق بتحديد أسعار الأدوية جاء ليزيد من هشاشة الصيدليات، إذ يفرض أسعارا جديدة دون تنزيل إصلاحات موازية، ما يهدّد بانهيار التوازنات الاقتصادية للمهنة، وصولاً إلى الإغلاق النهائي لآلاف الصيدليات. وتابعت أنّ الصيادلة يواجهون عقوبات سجنية وغرامات قاسية ضمن قوانين "غير متوازنة ومبهمة"، تُعمّق هشاشتهم، في غياب أي دعم أو إجراءات مرافقة، واستمرار العمل بنموذج اقتصادي متجاوز لا يواكب التحديات المعاصرة.

كما شدّدت الكونفدرالية على أنّ فوضى السوق الدوائي، من انتشار بيع الأدوية خارج المسالك القانونية، إلى الانقطاعات المتكررة، تُظهر فشل الوزارة في إصلاح القطاع منذ أكثر من 15 سنة، ممّا لا يهدّد مستقبل الصيدليات فقط، بل يضرب حق المواطن في الولوج المنتظم والآمن إلى الدواء.

الجمعية المغربية لحماية المال العام:

آن الأوان لطيّ ملف معتقلي "حراك الريف"

تصاعدت دعوات نشطاء حقوقيّين وسياسيّين مغاربة للإفراج عن جميع المعتقلين السياسيّين بالمملكة، وذلك بالتزامن مع وفاة والد المعتقل ناصر الزفزافي.

قال محمد الغلوسي، رئيس الجمعية المغربية لحماية المال العام في تدوينة على صفحته بموقع فايسبوك: "نحن اليوم في حاجة ماسّة إلى طيّ هذا الملف، الذي ألحق خدوشاً بالوجه الحقوقي لبلدنا، وخلّف ندوباً وجروحاً لدى عائلات المعتقلين. لم يعد هناك أي معنى لاستمرار هؤلاء في السّجن، والجميع يتطلّع إلى قرار ملكي ينهي هذا الملف، لأنّ الوطن في حاجة إلى كل أبنائه".

من جهتها، نعت اللجنة الوطنية لدعم حراك الريف ومطالبه العادلة رحيل المناضل أحمد الزفزافي، والد المعتقل وقائد الحراك الشعبي بالريف ناصر الزفزافي، الذي وافته المنية، يوم الأربعاء الماضي.

أكّدت اللجنة في بيانها، أنّ الراحل كان أحد رموز الصمود الشعبي، صلب الإرادة، حرّ الكلمة، ووقف بجرأة نادرة في مواجهة الظلم والقمع والتهميش. وأضافت أنه احتضن قضية الريف العادلة بكل وفاء، وظل سندًا قويًا لابنه ورفاقه المعتقلين السياسيّين، محولًا بيته إلى منبر للأحرار، وحياته إلى شهادة نضالية خالدة.

اعتبر البيان، أنّ المغرب فقد برحيله قامة وطنية وإنسانية جسّدت قيم الكرامة والإباء، مبرزًا أنّ صوته سيبقى حاضرًا في ميادين النضال، وأنّ ذكراه ستظل شعلة تُلهب مسيرة الأحرار عبر ربوع الوطن.

بموازاة ذلك، جدّدت اللجنة مطالبتها بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيّين، وفي مقدمتهم ناصر الزفزافي، محمد جلول، نبيل أحمجيق، محمد الحاكي، سمير إغيد، وزكرياء أضهشور، داعية في الوقت نفسه إلى وقف المقاربة الأمنية تجاه الحركات الاجتماعية والإنصات الجاد للمطالب المشروعة في الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية.

المنتخب الوطني 3 - المنتخب البوتسواني 1

"الخضر" يضعون قدما في نهائيات المونديال

عزّز المنتخب الوطني الجزائري لكرة القدم حظوظه في بلوغ مونديال 2026، عقب فوزه الصّعب والشاق على بوتسوانا بثلاثية لهدف واحد، على أرضية ملعب المجاهد الراحل حسين آيت أحمد بتيزي وزو، ضمن منافسات الجولة السابعة من التصفيات كأس العالم 2026، ليوسّع الفارق إلى 6 نقاط مؤقتا عن أقرب ملاحقيه في صدارة المجموعة السابعة.

عزيز. ب

انطلقت المواجهة بسيطرة جزائرية واضحة مع تواجد الثلاثي الهجومي (محمد عمورة، رياض محرز، أمين غويري) في الخط الأمامي.

فرض "الخضر" إيقاعهم سريعاً على أرضية ملعب تيزي وزو، واستحوذوا على الكرة في نصف ملعب الخصم، وأسفر هذا الضغط عن هدف التقدم في الدقيقة 33، بعد رأسية رائعة من مهاجم فولفسبورغ الألماني محمد أمين عمورة، الذي استغل عرضية متقنة من رامي بن سبعيني على الجهة اليسرى، مسجّلا هدفه السادس في التصفيات الإفريقية المؤهلة لكأس العالم 2026.

ورغم التأخّر في النتيجة، لم يستسلم منتخب بوتسوانا، واستغل لحظة تراخ في دفاع المنتخب الوطني ليعود في المباراة، قبل نهاية الشوط الأول وتحديداً في الدقيقة 43، بعدما استغل المهاجم توبيغو كوبيلانغ خطأً في محور الدفاع، ليسكن الكرة في شباك أليكسيس قندوز.

بيتكوفيتش يحدث ثورة وورقة البدلاء تنقذه مجدّدا

في سيناريو متكرّر مع المدرب السويسري، الذي أكّد بأنه يقرأ المباريات جيّدا، حيث يتأخّر "محاربو الصّحراء" فنياً بشكل كبير قبل أن تتغير المعطيات مع بداية الشوط الثاني، ودائماً ما تعرّض بيتكوفيتش إلى انتقادات قوية من طرف المحلّلين، بسبب خياراته الفنية في كل الأشواط الأولى وبداية المباريات، قبل أن تنقلب المعطيات في الشوط الثاني، ويؤكّد الكثيرون بأنّ المدرب السويسري يقوم بالخيارات المثالية والصحيحة في المرحلة الثانية، وهو ما حدث ضدّ بوتسوانا كون البدلاء صنعوا الفارق أمام بوتسوانا ولم يتأخّر بيتكوفيتش في الرّد على تلك الانتقادات بلمسته الفنية الواضحة في الشوط الثاني، عندما قلب نتيجة المواجهة بفضل تغييراته، ففي الدقيقة 67 أشرك الثلاثي (سعيد بن رحمة، يوسف بلايلي، بغداد بونجاح) مكان (رياض محرز، حسام عوار، أمين غويري) على التوالي.

طلب الناخب الوطني فلاديمير بيتكوفيتش من بلايلي شغل منصب صانع ألعاب، والتحول كمهاجم ثاني عندما تكون الكرة على الأطراف، في حين تمّ تحويل محمد أمين عمورة على الجهة اليمنى من الهجوم، لاستغلال سرعته الكبيرة في فك شفرة دفاع بوتسوانا المتكتل، وأكّد فلاديمير بيتكوفيتش مرة أخرى فكره التكتيكي العالي ونجاحه في قلب الموازين في كل مرة في الشوط الثاني كميزة، في وقت سيكون فيه مطالباً بتغيير وضعية الأشواط الأولى قبل المواعيد الكبيرة بتقدير الجزائريّين، على غرار نهائيات "كان 2025" شهر ديسمبر المقبل، ونهائيات المونديال في حال التأهّل.

مباشرة بعد دخول الثلاثي الهجومي بأربعة دقائق، تمكّن بغداد بونجاح من مضاعفة نتيجة المباراة، بعدما قدّم سعيد بن رحمة كرة مفتاحية لمحمد أمين عمورة في العمق، الأخير يلحق على الكرة، يروّض ويقدّم كرة عرضية على طبق لمهاجم نادي الشمال القطري، الذي أسكن الكرة في مرمى حارس منتخب بوتسوانا، ولم يكتف ابن مدينة الباهية وهران بهدف واحد، ففي الثواني الأخيرة من الوقت بدل الضائع، أضاف هدفه الشخصي الثاني والثالث في اللقاء، ليحسم بذلك انتصار "الخضر" مسجّلا هدفه 34 بألوان المنتخب الوطني، معزّزا المركز الثالث في ترتيب أفضل هدافي المنتخب الوطني خلف ابن مدينة وهران الآخر عبد الحفيظ تاسفاوت صاحب 36 هدفا.

المباراة شهدت أداءً جيداً من المنتخب الوطني رغم المقاومة الشرسة التي أبداها الضيوف، حيث نجح الفريق في تسجيل ثلاثة أهداف مقابل هدف واحد للخصم، ممّا يعكس الفعالية الهجومية والقدرة على الحسم في اللحظات المناسبة.

عمورة سلاح بيتكوفيتش الفتّاك في التصفيات

بات محمد أمين عمورة ينافس المصري محمد صلاح على جائزة أفضل هداف في تصفيات كأس العالم 2026 عن القارة الإفريقية، برصيد 6 أهداف لكل لاعب، مع توقّعات قوية بارتفاع الحصيلة التهديفية للنّجمين خلال المباريات المقبلة، ونجح هداف فولفسبورغ الألماني في إضافة الهدف السادس له في التصفيات برأسية رائعة وبعد محاولات كثيرة، ليؤكّد المستويات الكبيرة التي يقدمها في الفترة الأخيرة مع المنتخب الوطني.

يعد عمورة أفضل لاعبي "الخضر" من الناحية الإحصائية، حيث سجّل 6 أهداف وقدّم تمريرتين حاسمتين في آخر ثلاث مباريات لعبها مع "الخضر" في تصفيات المونديال، بواقع ثنائية ضدّ بوتسوانا ذهاباً وهاتريك وتمريرة حاسمة ضدّ الموزمبيق، قبل أن يضيف هدفاً آخر في الشوط الأول ضدّ بوتسوانا، مقابل تمريرة حاسمة للسفاح بغداد بونجاح.

محرز يصدم الجماهير الجزائرية بأداء باهت

الأنظار كانت موجّهة نحو القائد رياض محرز، الذي حضر أمام جماهير غفيرة جاءت لمساندة "الخضر"، غير أنّ مستواه جاء دون التوقّعات، ولم يسدّد محرز أي كرة نحو المرمى، ولم يصنع أي فرصة محقّقة، واكتفى ببعض التمريرات المقطوعة والتحركات الفردية التي لم تؤثر في دفاع بوتسوانا، المفاجأة الكبرى جاءت عند خروجه في الدقيقة 67، حين كانت النتيجة تشير إلى التعادل، قبل أن ينفجر الهجوم الجزائري بتسجيل هدفين متتاليين بعد دخول بن رحمة بديلًا له، ما جعل جزءًا كبيرًا من الجمهور يربط تراجع الأداء الهجومي للفريق بوجود محرز على أرضية الملعب.

يمكن تلخيص المستوى المتواضع الذي ظهر عليه محرز، بالبطء الشديد في التمرير والتسديد، والاحتفاظ بالكرة لفترات طويلة، فأحيانًا كان لا يستطيع التصرّف، فيقوم بالالتفاف بالكرة واقتصار خطورته على العرضيات مع تنفيذ كل الكرات الثابتة والرّكنيات.

يبدو أنّ محرز لم ينفذ تعليمات بيتكوفيتش جيدا، حيث ظلّ يلعب على الخط كثيرًا، وهو ما دفع الناخب الوطني لإخراجه في الدقيقة 67، ويبدو أنّ محرز يبتعد تدريجيًا، عن أن يكون النجم الأول للمنتخب، ففي الوقت الذي لا يقدم فيه المستوى المرضي بالمباريات ولا ينفذ التعليمات، يواصل عمورة إبهار الجميع، خصوصا بعدما استغل الرواق الأيمن جيدا بعد مغادرة قائد المنتخب أرضية الميدان.

بهذا الفوز، وسّع "الخضر" الفارق مؤقتاً إلى 6 نقاط عن منتخب موزمبيق وصيف ترتيب المجموعة السابعة من التصفيات الإفريقية المؤهّلة لكأس العالم 2026، بعدما رفعوا رصيدهم إلى 18 نقطة بعد سبع جولات، ليقتربوا أكثر من حسم بطاقة التأهّل إلى كأس العالم 2026.

سيناريوهات التأهّل وبلوغ المونديال الخامس

بعد هذا الانتصار المهمّ، تعزّزت حظوظ "الخضر" في التأهّل المباشر، حيث أصبح المنتخب يحتاج فقط إلى نقطة واحدة من مباراته الأخيرة أمام غينيا لضمان التأهّل رسمياً، وذلك بغض النظر عن نتائج موزمبيق في مبارياته المتبقية، حتى في حالة الخسارة أمام غينيا، فإنّ التأهّل يبقى مضموناً إذا لم يفز موزمبيق في جميع مبارياته المتبقية بفارق كبير يمكّنه من تعويض الفجوة في فارق الأهداف، وأسوأ ما يمكن أن يحدث هو التعادل في النقاط، لكن فارق الأهداف المتفوّق لصالح "الخضر" بـ +12 مقابل –1 لمنتخب موزمبيق، يضمن التفوّق حتى في هذه الحالة الافتراضية النادرة، وبلوغ المونديال الخامس بعد نسخ 1982، 1986، 2010 و2014.

إستراتيجية مباراة غينيا في غياب بن سبعيني وبونجاح

مع تحسّن الوضعية بشكل كبير بعد الفوز على بوتسوانا، يمكن للمدرب فلاديمير بيتكوفيتش أن يخوض مباراة غينيا، بأكثر ثقة وسط غياب بن سبعيني وبونجاح، بسبب حصولهما على الإنذار الثاني، فالمطلوب فقط هو الفوز لضمان التأهّل رسميا إلى مونديال 2026، قبل نهاية مرحلة التصفيات بجولتين، ممّا يعطي المدرب خيارات تكتيكية أوسع ويسمح له بإراحة بعض اللاعبين الأساسيّين وتجريب عناصر جديدة، على غرار (بن بوط، توبة، حاج موسى، مازة، وقبال)، والمهم هو الحفاظ على نفس مستوى الجدية والاحترافية التي ميّزت المنتخب طوال هذه التصفيات.

التأهّل المباشر، الذي بات قريباً جداً، سيمنح المنتخب وقتاً أطول للتحضير للاستعدادات المقبلة في مقدّمتها نهائيات كأس أمم إفريقيا 2025، حيث أنّ الجماهير الجزائرية تترقّب بشغف كبير مباراة غينيا، والتي قد تكون بمثابة احتفالية رسمية بالتأهّل، إذا ما حافظ "الخضر" على نفس مستوى الأداء والتركيز الذي أظهره طوال هذه التصفيات الناجحة.

فلاديمير بيتكوفيتش يثمّن الفوز أمام بوتسوانا ويؤكّد:

المواجهة كانت صعبة لكن اللّعب الجماعي صنع الفارق

- كل المباريات تعتبر نهائيات في طريق المونديال

أكّد الناخب الوطني فلاديمير بيتكوفيتش، أنّ المواجهة التي جمعت المنتخب الجزائري مع نظيره البوتسواني بملعب تيزي وزو كانت صعبة، لأنّ الفوز بها كان صعبا وسمح له بالوقوف على عديد النقاط المفصلية لتصحيحها في قادم اللقاءات، كان ذلك خلال الندوة الصحفية التي عقدها مباشرة بعد نهاية مواجهة الجولة السابعة من التصفيات الإفريقية المؤهّلة لكأس العالم 2026.

نبيلة بوقرين

وصف بيتكوفيتش الفوز على بوتسوانا بالمهم لأنّ كل المباريات التي تدخل ضمن تصفيات المونديال عبارة عن نهائيات، في قوله: "كل مباراة تعتبر نهائيا في الطريق نحو المونديال، حيث كانت المواجهة ضدّ بوتسوانا بقيمة 6 نقاط، لأنها كانت جدّ حساسة والفوز بها كان أكثر من ضروري، من أجل ضمان مواصلة الانفراد بصدارة جدول الترتيب". وأضاف الناخب الوطني: "من جهة أخرى، الانتصار أعطى ثقة أكبر للاعبين، من أجل المواصلة بنفس العزيمة والإرادة في قادم اللقاءات المتبقية من التصفيات لتحقيق نتائج إيجابية".

من جهة أخرى، قدّم الرجل الأول على رأس العارضة الفنية لـ"الخضر" رؤية شاملة لمجريات اللقاء، الذي جمعهم ضدّ منتخب بوتسوانا، حيث تطرّق لأداء اللاعبين فوق الملعب خلال أطوار المواجهة، وتوقّف عند عديد النقاط التي تعتبر مفاتيح مستقبلية في قادم المشوار، كما كانت رسائل عديدة بين كلمات بيتكوفيتش توضّح مدى صرامته وواقعيته في قيادة المنتخب الوطني، كونه يريد رسم معالم مشروع متكامل، يمزج بين العناصر التي تملك الخبرة والأسماء الشابة التي ستكون مستقبل المنتخب، حين صرّح: "صحيح كانت المواجهة ضدّ بوتسوانا صعبة ومعقّدة في بعض الأوقات، نظرا لضغوطات الفريق المنافس، لكننا كنا ننتظر ذلك لأننا نحترم كل منافسينا، ودائما نعمل على تسيير المباريات الواحدة تلوى الأخرى، وفقا للمعطيات التي تتماشى معها، كما أنّ الحرارة والرطوبة وأرضية الملعب، كان لهم تأثير على مستوى اللاعبين فوق الميدان".

واصل الناخب الوطني قائلا في ذات السياق: "تسجيل الهدف الأول في وقت جدّ مهم أعاد التوازن للمجموعة وأعطى ثقة أكبر للاعبين، لأنه غيّر مجريات الأمور لصالحنا، وتمكنا من فرض السيطرة على الكرة فوق الملعب، رغم بعض الأخطاء المرتكبة والتي سمحت للمنافس بالعودة في النتيجة".

وعلّل قائلا: "الجهود الجماعي للاعبين وروح المسؤولية العالية، والانضباط التكتيكي، سمح لنا بالفوز في النهاية بتسجيل ثلاث أهداف، حيث كان الفوز ثمرة عمل جماعي، كما كان البدلاء جزءا هاما في الفوز، لأنهم أعطوا الإضافة اللازمة لزملائهم، حيث لعبوا بجدية عالية حتى صافرة النهاية".

التحكيم أثّر على نتيجة المباراة -

أمّا فيما يتعلّق بالتحكيم ورغم ارتياحه للفوز المحقّق، إلّا أنّ بيتكوفيتش لم يُخف انزعاجه من بعض القرارات التحكيمية، التي اعتبرها مثيرة للجدل، موضّحا أنّ النتيجة كانت بإمكانها أن تكون أكبر، في قوله: "بعض القرارات التحكيمية أثّرت على النتيجة التي انتهت عليها المباراة ضدّ بوتسوانا، لكن الأهم من ذلك أننا تمكّنا من كسب ثلاث نقاط، لأنّ التصفيات لا تحسم بالاستعراض بل بالثبات والواقعية فوق الميدان".

وأكّد الناخب الوطني فلاديمير بيتكوفيتش، أنه لا يجب أن يكون الغرور وسط اللاعبين بعد هذا الانتصار، لأنّ المشوار لا يزال طويلا ويتطلّب تركيزا متواصلا.

المرحلة القادمة ستكون حاسمة -

أما بالنسبة للجولات القادمة من التصفيات والمرحلة التي تسبق المونديال، اعتبرها الناخب الوطني حاسمة، حين كشف: "كل المباريات المتبقية من التصفيات تعتبر نهائيات، والتأهّل لن يكون سهلا لكنه ممكن إذا واصل اللاعبون بنفس الأداء والرّوح الجماعية والإصرار، ويجب أن يكون استرجاع بدني للتعداد بسرعة، من خلال توفير بعض الراحة للاعبين لكي يستعيدوا طاقتهم، حتى يكون الجميع جاهزا بنسبة مئة بالمائة للمواجهة القادمة، لأننا نحترم المنافسين وكلهم فرق قوية ولا يجب الاستهانة بأي طرف".

رغم تحفّظه حول بعض التفاصيل، التي تتعلّق بتحقيق الفوز ومواصلة تصدّر المجموعة السابعة بفارق 6 نقاط عن الملاحق المباشر، إلّا أنّ بيتكوفيتش تطرّق إلى توقيت المباريات الذي قد يؤثر على مجهود اللاعبين وأدائهم، بسبب الرطوبة العالية، حين شدّد: "هناك بعض المباريات تمّ برمجتها في توقيت غير مناسب، لأنّ اللعب في منتصف النهار يُرهق اللاعبين ولا يخدم صحتهم، ولا يساعدهم على تقديم كرة قدم عالية المستوى، ولهذا أدعوا الجهات المسؤولة لإعادة النظر في جدولة المباريات، حتى يكون هناك مواجهات قوية بأداء أفضل فوق الميادين".

للإشارة فإنّ تصريحات بيتكوفيتش خلال الندوة الصحفية، حملت بين سطورها الكثير من الرسائل، فهو من جهة أبدى رضاه عن أداء لاعبيه وشكرهم على الجهد المبذول، ومن جهة أخرى أرسل إشارات واضحة بأنّ الفوز على بوتسوانا لا يعني شيئا إن لم يتبعه عمل مستمر وانضباط كامل، وبدى حريصا على غرس ثقافة جديدة داخل المنتخب، عنوانها الواقعية والصرامة والاحترام المتبادل، كما أظهر حرصا على حماية لاعبيه من الضّغوط الخارجية، سواء تعلّق الأمر بالتحكيم أو ببرمجة المباريات، مؤكّدا بأنه مدرب مسؤول يقف دائماً في الصف الأول للدفاع عن لاعبيه وحمايتهم.

الشّعب
ech-chaab
يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 11 ديسمبر 1962

السبت 13 ربيع الأول 1447 هـ
الموافق لـ 06 سبتمبر 2025 م
العدد 19868
23
نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد
info@ech-chaab.com www.ech-chaab.com
الثمن 10 دج 1€ france prix

مواقيت الصلاة

الفجر	04:46
الشروق	06:23
الظهر	12:46
العصر	16:22
المغرب	19:09
العشاء	20:35

الطقس المنتظر اليوم و الغد

عنابة	31°	الجزائر	32°	وهران	29°
عنابة	33°	الجزائر	32°	وهران	31°

مذكّرا بموقف الجزائر الثّابت والدّاعم للقضية..الرّئيس تبون:

ما يحدث في فلسطين مجزرة حقيقية وإبادة جماعية

■ لا حلّ خارج إطار إقامة دولة فلسطينية على حدود 1967

أكّد رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، الخميس بالجزائر العاصمة، أنّ ما يحدث في فلسطين الشقيقة، وفي غزّة تحديدا هو «مجزرة وإبادة جماعية»، مشدّدا على أنّ أي حلّ خارج إطار إقامة دولة فلسطينية على حدود 1967، «سيكون مجرّد مضيعة للوقت».

خلال تدخّله في الجلسة الأولى عقب إشرافه على افتتاح الطبعة الرابعة لمعرض التجارة البينية الإفريقية 2025، التي تحتضنها الجزائر، بالمركز الدولي للمؤتمرات «عبد اللطيف رحال»، ذكر رئيس الجمهورية بموقف الجزائر «الثابت والداعم» للقضية الفلسطينية، مؤكّدا أنّ ما «يحدث في الضفة الغربية وفي غزة تحديدا، هو مجزرة حقيقية وإبادة جماعية».

وفي تعقيبه على مداخلة الرّئيس التونسي، السيد قيس سعيد، خلال هذه الجلسة، أشار رئيس الجمهورية إلى أنّ «التوافق قائم بين كل الرؤساء الأفارقة حول أن الحل في منطقة الشرق الأوسط لا بد أن يكون بإقامة دولة فلسطين على حدود 1967، وغير ذلك سيكون مجرّد مضيعة للوقت».

لاعتدائهم على زوجين بالطّريق السّريع

نيابة محكمة الحراش تودع 5 أشخاص الحبس المؤقّت

تمّ الخميس، إيداع خمسة أشخاص بينهم قاصرين، الحبس المؤقت، لتورّطهم في قضية اعتداء على رجل وزوجته بالطريق السريع أظهره فيديو تمّ تداوله عبر منصات التواصل الاجتماعي، حسب ما أورده بيان لنيابة الجمهورية لدى محكمة الحراش.

أوضح البيان أنّه «عملا بأحكام المادة 19 فقرة 03 من قانون الإجراءات الجزائية، يعلم وكيل الجمهورية لدى محكمة الحراش الرأي العام، أنه في إطار مواصلة محاربة الجريمة بشتى أنواعها، وبعد تداول منصات التواصل الاجتماعي لفيديو تظهر من خلاله مجموعة أشخاص تقوم بالاعتداء على رجل وزوجته في الطريق السريع، أمرت نيابة الجمهورية بفتح تحقيق ابتدائي في الوقائع».

وقد أسفر تكثيف الأبحاث - مثلما أفاد به المصدر ذاته - عن «توقيف المشتبه فيهم من طرف فرقة الدرك الوطني بالمحمدية في ظرف قياسي، ويتعلق الأمر بكل من (ب.ح)، (ب.أ) ، (س.م) والحدثين (ب.ه) و(ب.أ)، ليتم تقديمهم أمام النيابة بتاريخ اليوم، الموافق لـ 04 / 09 / 2025، وإحالتهم، وفقا لإجراءات الإخطار الفوري بالنسبة للبالغين، وبموجب عريضة افتتاحية إلى قاضي الأحداث بالنسبة للحدثين، عن جنح تعريض حياة الغير للخطر، التخريب العمدي لملك الغير، الوقوف التعسفي المعيق لحركة المرور»، حيث «تم بنفس اليوم وضع جميع المتهمين رهن الحبس المؤقت».

بأمر قاضي الأحداث لدى محكمة بئر مراد رايس

متّهم بالاعتداء على فتاة بدالي إبراهيم رهن الحبس

أمر قاضي الأحداث لدى محكمة بئر مراد رايس (الجزائر العاصمة)، الخميس، بإيداع قاصر رهن الحبس المؤقت إثر الاعتداء الذي تعرّضت له فتاة ببلدية دالي ابراهيم من قبل شابين على متن دراجة نارية بهدف سرقة حقيبتها اليدوية، فيما يتواجد المتهم الثاني في حالة فرار، حسب بيان لوكيل الجمهورية لدى ذات المحكمة.

وأوضح نفس المصدر، أنّه «عملا بأحكام المادة 19 من قانون الإجراءات الجزائية، يعلم وكيل الجمهورية لدى محكمة بئر مراد رايس الرأي العام أنه على إثر تداول فيديو عبر وسائل التواصل الاجتماعي يظهر من خلاله قيام شابين على متن دراجة نارية بنواحي منطقة دالي إبراهيم بسحب فتاة من أجل سرقة حقيبتها اليدوية، انجر عن سقوطها أضرار جسمانية، تمّ فتح تحريات مكّنت من تحديد هوية الفاعلين».

ويتعلق الأمر - مثلما أوضحه ذات المصدر - بالقاصر (هـ . إ) الذي تم توقيفه، وكذا المشتبه فيه البالغ (م . ز) المتواجد في حالة فرار.

وبتاريخ 4 / 9 / 2025 تمّ تقديم الأطراف أمام نيابة الجمهورية، ليتم متابعة القاصر (هـ . إ) بناءً على عريضة افتتاحية لقاضي الأحداث بجنحة السرقة بتوفر ظرفين العنف والتعدد طبقا لأحكام المادة 353 من قانون العقوبات، وإحالة ملف المشتبه فيه الثاني البالغ (م . ز) أمام قاضي التحقيق بنفس التهمة لإصدار أمر بالقبض ضده.

وبعد سماع الحدث عند الحضور الأول، أمر قاضي الأحداث بإيداعه رهن الحبس المؤقت، وفقا لبيان وكيل الجمهورية.

استقبل المدير العام للمنظّمة العالمية للملكية الفكرية..وزير الثّقافة:

دعم جزائري لا يتوقّف لريادة الأعمال والابتكار والإبداع

استقبل وزير الثّقافة والفنون، زهير بللو، المدير العام للمنظمة العالمية للملكية الفكرية، دارين تانغ، حيث تطرّق الجانبان إلى سبل وآفاق تعزيز التعاون بين الجزائر والمنظمة الأممية في مجال حماية حقوق المؤلف والحقوق المجاورة، حسب ما أفاد بيان للوزارة.

أوضح البيان أنّ اللقاء، الذي يندرج في إطار «استراتيجية الوزارة الرامية إلى ترقية حقوق المؤلف والحقوق المجاورة وتعزيز الشراكات الدولية في هذا المجال، شكّل مناسبة لتبادل وجهات النظر حول سبل وآفاق تعزيز التعاون بين الجزائر والمنظمة الأممية في مجال حماية حقوق المؤلف والحقوق المجاورة، إلى جانب تطوير برامج الشراكة بما يخدم المبدعين والفاعلين في القطاعين الثقافي والفني».

وعقب جلسة الاستقبال، قام الضيف بزيارة المعرض المخصّص للزي النسوي الجزائري، حيث اطّلع على غنى هذا التراث الأصيل وتنوّعه، وما يعكسه من إبداع متجذّر في الهوية الوطنية، وفقا لذات المصدر.

وفي كلمة له بالمناسبة، أبرز بللو «دعم الجزائر، بقيادة رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، لريادة الأعمال والابتكار والإبداع»، مؤكّدا أنّ رؤية رئيس الجمهورية «تقوم على تمكين المبدعين وتوفير بيئة تحول الأفكار والاختراعات إلى مشاريع ملموسة تخلق قيمة حقيقية للبلاد وللمنطقة».

من جانبه، ثمّن المدير العام للمنظمة العالمية للملكية الفكرية «الجهود الكبيرة التي تبذلها الجزائر في مجال حماية الملكية الفكرية وتطوير الصناعات الإبداعية»، مؤكّدا أنّ التجربة الجزائرية تعد «نموذجا يحتذى به على المستويين العربي والإفريقي».

كما أعرب عن اعتزازه بافتتاح المقر الجديد للمكتب الخارجي للمنظمة في الجزائر، معتبرا إيّاه «منصّة استراتيجية لدعم المبدعين والمبتكرين في المنطقة وجسرا للتعاون الإقليمي والدولي»، مضيفا أنّ «المنظمة ستواصل مرافقة الجزائر في مساعيها لتثمين الطاقات الشابة وتطوير المشاريع الإبداعية بما يعزّز مكانتها كقطب مرجعي للملكية الفكرية في إفريقيا والعالم العربي».

بداري يستقبل تانغ

استقبل وزير التعليم العالي والبحث العلمي كمال بداري، المدير العام للمنظمة العالمية للملكية الفكرية دارين تانغ، حيث تطرّق الجانبان إلى سبل تعزيز التعاون الثنائي، وفقا لما أورده الخميس، بيان للوزارة.

وخلال هذا اللقاء، الذي جرى مساء الأربعاء، اتّفق الطّرفان على «النشر الواسع لسياسة الملكية الفكرية في المؤسسات الجامعية، وتحضير مشروع لإنشاء أكاديمية للملكية الفكرية، تخصّص لتكوين وكلاء في هذا المجال»، مثلما أوضحه ذات المصدر.

كما اتّفقا أيضا على «العمل على إرساء قواعد التكوين في مجال الملكية الفكرية لفائدة الأسرة الجامعية، وكذا إنشاء مراكز للتحويل التكنولوجي على مستوى المؤسسات الجامعية»، يضيف البيان.

بنسبة إدماج تصل إلى 20 بالمائة

الشّروع في إنتاج طراز جديد لعلامة «فيات» الجزائرية

تعتزم شركة «فيات الجزائر» الشروع في إنتاج طراز جديد من سيارات العلامة الايطالية في مصنعها بوهران، خلال الأيام القادمة، وبنسبة إدماج تصل إلى 20 بالمائة، حسبما أعلنته الشركة في بيان لها.

يتعلق الأمر بسيارة «غراندي باندا» التي تم عرضها خلال تظاهرة نظّمت الخميس بحديقة التجارب بالحامة (الجزائر العاصمة)، بحضور كل من الأمين العام لوزارة الصناعة، سالم أحمد زايد، المدير التنفيذي لعلامة فيات، أوليفييه فرانسوا، وكذا مدير العمليات في مجمع ستيلانتيس لمنطقة الشرق الأوسط وإفريقيا، سمير شرفان.

وأوضح البيان أنّه «مع الانتهاء من وضع المنشآت المتصلة بالتلحيم والطلاء في مصنع طفراوي بوهران، سيتم إنتاج الوحدات الأولى لما قبل السلسلة من السيارة في الأيام القادمة، قبل إعطاء إشارة الانطلاق للإنتاج المتسلسل المقرر في الأشهر المقبلة».

وسيتم إنتاج هذه السيارة وفق نظام تجميع الأجزاء المفكّكة بالكامل «سي كا دي»، بنسبة إدماج محلي تصل إلى 20 بالمائة، حسب بيان «فيات الجزائر» التي «تتعهّد برفع هذه النسبة إلى أكثر من 30 بالمائة في غضون 2026»، مشيرة إلى أن الانتاج سيجري بالاعتماد على الكفاءات الجزائرية.

على الطّريق بين مدينة سكيكدة ودائرة الحدائق

إيقاف سائقي حافلتين قاما بمناورات خطيرة

قامت مصالح أمن ولاية سكيكدة بإيقاف سائقي حافلتين قاما بمناورات خطيرة على الطريق الرابط بين مدينة سكيكدة ودائرة الحدائق، مع تعريض مستعملي الطريق للخطر، حسب ما علم أمس الجمعة من خلية الإعلام والعلاقات العامة لأمن الولاية.

أوضح المصدر أنّه في إطار مساعي المديرية العامة للأمن الوطني المتواصلة لكبح مثل هذه الظواهر، تمّ توقيف سائقي الحافلتين بعد تداول فيديو مدته 3 دقائق و37 ثانية عبر منصات التواصل الاجتماعي لحافلتين لنقل المسافرين قام سائقيهما بمناورات خطيرة على الطريق المذكور دون احترام معايير السلامة المرورية، وتعريض مستعملي الطريق للخطر. وأضاف أن مصالح أمن ولاية سكيكدة، وبعد رصد الفيديو، باشرت التحريات التقنية والميدانية للتعرف على نوع الحافلتين ومالكيهما ليتم بعد ذلك اقتياد السائقين إلى المصلحة المعنية لاستكمال الإجراءات. وبعد استكمال الإجراءات القانونية، تمّ إنجاز ملف جزائي ضد المشتبه فيهما، وتقديمهما أمام وكيل الجمهورية لدى محكمة سكيكدة المختص إقليميا عن قضية «تعريض حياة الغير وسلامتهم الجسدية مباشرة للخطر، وكذا الانتهاك لواجب من واجبات الاحتياط التي يفرضها القانون أو التنظيم وعدم احترام قواعد المرور» ليتم إصدار أمر إيداع في حقهما.

بقرار من رئيس الجمهورية

إطلاق جائزة الجزائر في السّيرة النّبوية الخالدة

أعلنت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، أمس الجمعة في بيان لها، عن قرار رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، تنظيم مسابقة دولية في السيرة النبوية بعنوان «جائزة الجزائر في السيرة النبوية الخالدة لسيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام».

جاء في البيان: «بمناسبة إحياء ذكرى المولد النبوي الشريف، تعلن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف عن قرار رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، تنظيم مسابقة دولية في السيرة النبوية بعنوان (جائزة الجزائر في السيرة النبوية الخالدة لسيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام)».

تنظيم احتفالية بمناسبة إحياء ليلة المولد النّبوي الشّريف

تمّ مساء الخميس، بجامع الجزائر بالمحمدية (الجزائر العاصمة) تنظيم احتفالية بمناسبة إحياء ليلة المولد النبوي الشريف.

واستهلّ هذا الحفل الديني الذي أشرف عليه كل من عميد جامع الجزائر الشيخ محمد المأمون القاسمي الحسني ووزير الشؤون الدينية والأوقاف السيد يوسف بلمهدي، بحضور عدد من العلماء وشيوخ الزوايا وجمع غفير من رواد الصرح الديني والحضاري (جامع الجزائر)، وأفراد من الجالية الوطنية بالخارج بتلاوة آيات بيّنات من القرآن الكريم.

وبذات المناسبة، ألقى أمين المجلس العلمي لمديرية الشؤون الدينية لولاية تلمسان السيد بلفضيل بخيتي درسا دعا فيه إلى الاقتداء بـ «مكارم أخلاق وفضائل وهدي نبينا محمد صلى عليه وسلم» لاسيما في «هذا الوقت التي تواجه فيه الأمة الإسلامية عدة تحديات ورهانات».

وتمّ في ختام الحفل، تمّ تكريم الفائزين في مسابقة المولد النبوي الشريف، وكذا الفائزين الأوائل في المسابقات الدينية الدولية لسنة 2025.

رئيس المجلس الإسلامي الأعلى يستقبل سفير إيران بالجزائر

دعم الحوار بين المؤسّسات الدّينية بما يخدم الوحدة الإسلامية

استقبل رئيس المجلس الإسلامي الأعلى، مبروك زيد الخير، الخميس، سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية، محمد رضا بابائي، حسب ما أورده بيان للمجلس.

أكّد الجانبان خلال هذا اللقاء على أهمية تبادل الخبرات بين العلماء والباحثين في كلا البلدين، وعلى ضرورة دعم الحوار الفكري بين المؤسسات الدينية الرسمية بما يخدم الوحدة الإسلامية، حسب ما أشار إليه البيان.

كما تمّ استعراض عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك والقضايا العادلة، وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

من جانبه، أشاد السفير الإيراني بدور المجلس الإسلامي الأعلى كـ «مرجعية دينية وفكرية رائدة في الجزائر وشمال إفريقيا»، وبجهوده المثمرة في إرساء فكر الوسطية والاعتدال وتبني منهجية الحوار مع الآخر.

وفي الختام، أعرب الطّرفان عن تمنياتهما بالمزيد من التقدم والتعاون المثمر لما فيه خير الأمة الإسلامية، وفقا لذات المصدر.

يتناول قضايا الموارد المائية

المجلس الشّعبي الوطني يشارك في مؤتمر بأديس أبابا

يشارك المجلس الشعبي الوطني، بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، منذ أمس الجمعة، في أشغال مؤتمر حول الموارد المائية بإفريقيا الجنوبية، حسب ما أفاد الخميس بيان للمجلس.

أوضح البيان أنّ «رئيسة لجنة النقل والاتصالات والطاقة والعلم والتكنولوجيا بالبرلمان الإفريقي، النائب بهجة العمالي، ستشارك في مؤتمر تنظمه مؤسسة المراقبة على الموارد المائية في إفريقيا الجنوبية، وذلك بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا، يومي 5 و6 سبتمبر الجاري».

"إياتياف 2025".. الجزائر المنتصرة تحتضن إفريقيا